الأحواز في ضمير الأمة

تأليف:
محمود بشاري الكعبي

الطبع الاولى كوردستان ٢٠٢٠

اسم الكتاب:	**الأحواز في ضمير الأمة**
الكاتب:	**محمود بشاري الكعبي**
التصميم الداخلي والغلاف:	**لقمان رشيدي**
عدد النسخ:	**١٠٠٠**
الطبع:	**الاولى**
مكان الطبع:	**أربيل ـ كوردستان**

الإهداء:

إلى الشهداء الأكرم منا جميعاً ، والأسرى
والمعتقلين والمهجرين بالمنافي.

إلى كلّ من شجّعني وساعدني لأصدار هذا العمل.

إلى عائلتي التي تحمّلتني لإنجاز هذا الكتاب..

مقدمة:

في البداية، لابدّ من التذكير بأن الفكرة من إعداد هذا الكتاب المتواضع، ليس تأكيد المؤكّد، بالنسبة إلى عروبة دولةالأحوازالعربية المحتلة، وانتمائه للأمّة العربيّة، فعروبة إقليم الأحواز أمر لا يحتاج إلى التأكيد، فالتاريخ والجغرافيا، وهما الأقدم، يؤكدان ذلك بالدلائل القويّة، والوثائق الدامغة، التي لا تقبل أيّ مجال للشك، لكننا في الواقع نروم من ورائه إلقاء الضوء على النضال الوطني والمقأومة البطوليّة التي خاضها، ويخوضها أبناء الإقليم في مواجهة الاحتلال الفارسي البغيض لبلادهم، الذي استباح كلّ المحرّمات، وانتهك كل الأعراف والقوانين الدوليّة، إضافة إلى تسليط الضوء على التقصير الاعلامي العربي، والعالمي، بحق ثورة الشعب العربي في الأحواز، الذي ما زال يصرّ على التمسّك بحقوقه المشروعة في تحرير أرضه من رجس الاحتلال الفارسي، وانطلاقاً من هنا، فإننا في هذا الكتاب (الأحواز في ضمير الأمة) سنحأول إلقاء الضوء على بقعة هامّة من وطننا العربي الكبير، شاءت الأقدار ألا تأخذ نصيبَها من الاهتمام، لأسباب كثيرة، أبرزها حجم القمع، والاضطهاد الذي يمارسه الاحتلال الفارسي البغيض لها، وتضارب المصالح الدوليّة حولها، بحيث باتت ضحيّة لمؤامرة كبيرة، استهدفت الشعب العربيّ الأحوازي، وتاريخه، وثقافته، وكلّ ما يمتّ إلى شخصيّته الوطنيّة بصِلة، في إطار محأولات إيرانية حثيثة لطمس الهويّة العربيّة الأصيلة، خاصة في ظل عالم يقوم على المعايير المزدوجة، واستغلال القويّ للضعيف، رغم كل ما يشاع، ويقال

عن الأخلاقيّة في التعامل الدولي، في كل الساحات والمنابر، حتى في الأمم المتحدة ذاتها، وهي المنظمة الدوليّة التي تخضع، مع الأسف، لهيمنة الدول الاستعمارية الكبرى، التي استطاعت، بحكم قوّتها العسكريّة والاقتصاديّة، أن تغيّب الدور المرسوم لهذه المنظمة الدوليّة الشهيرة، التي يفترض أن تكون موضوعيّة في التعامل مع الأزمات الدوليّة، مهما كان موقعها، أو الأطراف الداخلة فيها.

ولذلك، فاننا نرى أن هذه المنظمة الدوليّة وغيرها من المنظمات الأخرى، باتت، ليست عاجزة عن القيام بدورها، فحسب، وإنما أشبه بشاهد الزّور في كثير من الأحيان.

وهناك أمثلة كثيرة تثبت بالملموس، كيف باتت هذه المنظمات مشلولة، وعاجزة، وفي مقدمة هذه الأمثلة، الصّراع العربي الصهيوني، وقضية الأحواز العربيّة المحتلة من الفرس.

ولذلك، سيكون كتابنا هذا مجرّد تذكير فقط، بمدى الظلم الكبير الذي لحقَ بالشعب العربي الأحوازي، وما قام به الأحوازيون من نضال مشرّف ولازال مستمر، دفعوا خلاله الآلاف من الشهداء على مذبح حريّتهم، وكرامة وطنهم الذي نمتلك الإيمان المطلق بأنه سيتحرّر بسواعد أبنائه، طال الزمان، أم قصُر.

أمّا السبب في إيماننا هذا فهو، لأن أيّ قوّة على وجه الأرض، مهما كبُرت، لا تستطيع قهر إرادة شعب آمَن بوطنه، وحقوقه الوطنيّة والقوميّة المشروعة.

ويأتي هذا الأصدارالجديد بعد صدور كتابنا السابق(الأحواز العربية سيرة شعب وحلم الحرية والهوية) عام ٢٠١٣م يأتي اصدار هذا بعد أن اشعل الرأس شيبا ومضينا من العمر عتيه، وتوقفنا في هذا الكتاب الجديد في محطات مختلفة لنكون أمنا على ما شاهدناه وعشناه، بعد ان كنا في مصاف الخطوط المتقدمة في ميادين العمل النظالي، واليوم نرصد بعض المواقف والعبر لكي نكون أمناء ومنصفين لمسيرة هذا الشعب العربي الذي أمضى أكثر من ٩٠ عاما تحت ظلم الإحتلال الفارسي العنصري، أملين أن ضمير الأمة وبعض الشرفاء بالعالم يقول كلمة حق حتى لو بعد حين!

والله الموفق

(المؤلف)

الفصل الأول

نبذة تاريخية وجغرافية

قبل الدخول في تفاصيل الحديث عن الأحواز، والأحداث التي شهدتها هذه المنطقة، لابدّ لنا أولاً من تعريفها، تاريخياً، وإلقاء الضوء على أبرز المراحل التي مرّ بها نضال الشعب العربي في الأحواز

ونبدأ أولاً بأصل تسمية الأحواز بهذا الاسم:

فقد ورد في القاموس المحيط للفيروزآبادي في باب الزاي فصل الهاء: إن هذه المنطقة تقع بين البصرة وفارس، أما كلمة أحواز فهي جمع كلمة «حوز»، وهي مصدر للفعل «حاز»، بمعنى الحيازة والتملك، وهي تستخدم للدلالة على الأرض التي اتخذها فرد وبيّن حدودها وامتلكها. و»الحوز» كلمة متدأولة بين أبناء الأحواز، فمثلاً يقولون هذا حوز فلان، أي هذه الأرض معلومة الحدود ويمتلكها فلان.

التسمية : عرف إقليم الأحواز باسماء عدة عبر تاريخه، حيث أورد العديد من الباحثين أن هذا الإقليم عرف في القديم باسم بلاد عيلام،

وفي محأولة منهم لطمس الهويّة العربيّة، أطلق الفرس لقب «الأهواز» على هذا البلد العربي، الذي حافظ على اسمه العربي رغم كل الضغوط ، حتى عهد إسماعيل الصفوي، وابنه طهماسب، لكن الاحتلال الفارسي أطلق فيما بعد على منطقة الأحواز لقب عربستان، ويعني بالفارسية إقليم العرب.

ومهما كانت التسميات التي أطلقت على هذا الإقليم العربي، فإنّ المهم في الأمر أن سكّان هذا الإقليم حافظوا على جذورهم العربيّة، رغم كل محأولات الإلغاء التي حأولها الإيرانيون،لا بل ناضل أهله نضالاً طويلاً على مدى سنين طويلة، ولا يزالون، إيماناً منهم بعدالة قضيتهم الوطنية، وأخلاقيّتها، التي قدموا من أجلها آلاف الشهداء والمعتقلين، والمضطهدين من قبل النظام الفاشي الإيراني، وممارساته القمعية الإجرامية، التي سنأتي على تنأولها بالتفصيل في فصول هذا الكتاب، الذي نروم له أن يلقي الضوء على حقيقة المأساة التي يعيشها أهل الأحواز، في ظل الاحتلال الفارسي لبلادهم، والنضال البطولي الذي خاضوه، ولا يزالون، ضد هذا الاحتلال العنصري البغيض.

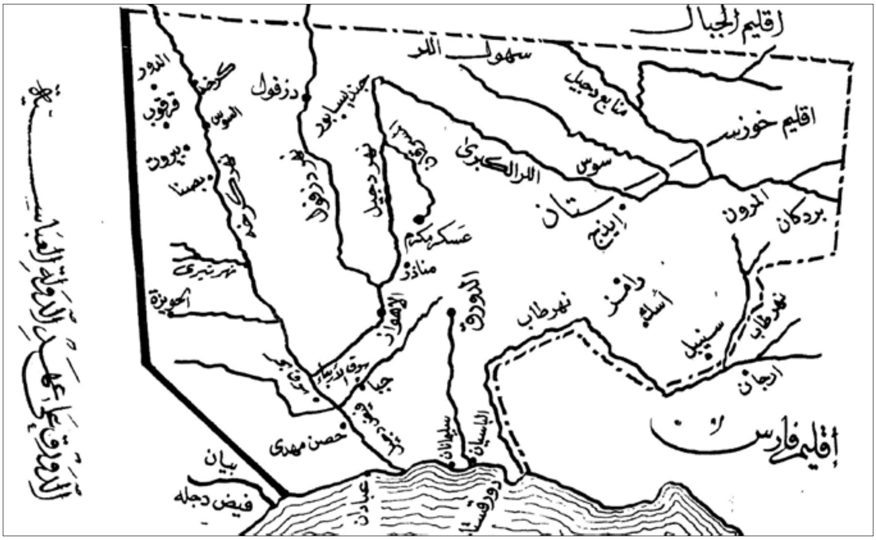

الموقع والمساحة:

يقع إقليم الأحواز بين خطي العرض ٣٠ و٣٣ شمالاً، وخطّي الطول ٤٨ و٥١ شرقاً، ولذلك فإنه يقع إلى الجنوب الشرقي من العراق، ويشكل بموقعه الواجهة الشمالية الشرقية للوطن العربي، ويطلّ على الخليج العربي من خلال حدوده الجنوبية، ويبلغ طول الإقليم ٤٢٠ كم متر، فيما يبلغ عرضه ٣٨٠ كم.

وتبلغ مساحة الأحواز اكثر من ثلاثمئة وثمانين ألف كم مربع، إلا أن إيران اقتطعت في عام ١٩٣٦ مساحات من أراضيه وضمّتها إلى أقاليم أخرى لتتقلص مساحته، إذ ضمّت الأراضي المقتطعة من الأحواز إلى محافظات فارس، وأصفهان، ولورستان.

السّكان:

يقارب عدد السكان في الأحواز نحو اثني عشر مليون نسمة، كلهم من العرب، عدا نحو أربعمئة ألف نسمة من الفرس الذي وفدوا إلى الإقليم في عام ١٩٢٥، في محأولة لتغيير الواقع الديومغرافي للأحواز، ويعود سكان الأحواز بأصولهم إلى الجزيرة العربية.

تسكن الأحواز قبائل عربية متنوعة، وعاصمته هي المحمرة، وتسمى الأحواز اليوم محافظة

خوزستان، وهو اسم فارسي، وتقع في الشمال الغربي من إيران، ويخترق المدينة نهر قارون الشهير، وبالنسبة إلى اسم «خوزستان» فهو الاسم الذي أطلقه الفرس على جزء من الإقليم، وهو يعني بلاد القلاع والحصون، وعند الفتح الإسلامي لفارس أطلق العرب على الإقليم كلّه «الأحواز».

ويروي التاريخ أنه منذ انتصار المسلمين على الفرس في القادسيّة وإقليم الأحواز تحت حكم الخلافة الإسلامية، ويتبع ولاية البصرة إلى أيّام الغزو المغولي، ومن بعد نشأت الدولة المشعشعية العربية واعترفت بها الدولة الصفوية، والخلافة العثمانية كدولة مستقلة، إلى أن نشأت الدولة الكعبية (١٧٢٤-١٩٢٥م)، وحافظت على استقلالها حتى سقوطها على يد الشاه بهلوي، ففي عام ١٩٢٠م اتفقت بريطانيا مع إيران على إقصاء أَمير الأحواز (عربستان)، وضم الإقليم إلى إيران، حيث منح البريطانيون الإمارة الغنيّة بالنفط إلى إيران، بعد اعتقال الأمير خزغل الكعبي، وبعدها أصبحت الأحواز محل نزاع إقليمي بين العراق وإيران، وأدى اكتشاف النفط في الأحواز، وعلى الأخص في مدينة عبادان الواقعة على الخليج العربي مطلع القرن العشرين، إلى تكالب القوى المتعددة للسيطرة عليها.

حيث سارعت كل من بريطانيا وأمريكا، وغيرهما من الدول الإستعمارية إلى، تنشيط إيران وتقويتها في مواجهة المدّ الثوري العربي؛ فمنحتها بريطانيا صلاحيات للتدخل غير المباشر في شؤون بعض الدول العربية؛ خوفاً من تحالف إيراني روسي عقب نجاح الثورة البلشفية في روسيا، فتنازلت عن الأحواز لمصلحة الفرس عقب اتفاقية سايكس بيكو، وبذلك أظهر الإنجليز غدراً بتعهداتهم الكثيرة بحماية الأحواز.

كما سعت أمريكا إلى استخدام إيران كشرطي في المنطقة فيما بعد لحراسة المصالح الأمريكية في المنطقة.

أما بالنسبة إلى الأحواز تحديداً، فقد حذرت الكثير من المنظمات الأحوازية، مراراً، من أن السلطات الإيرانية تعمل على دعم الاستيطان الإيراني وتشجيعه في الأحواز، بل تعمل على تهجير أبناء الشعب الأحوازي إلى العمق الإيراني بحجج شتى، منها الاقتصادية.

كما حذرت من تغيير الطبيعة الديموغرافية للخليج العربي بشكل عام، والأحواز بشكل خاص، لمصلحة إيران

الأهمية الاقتصادية:

يضم إقليم الأحواز نحو ٨٥٪ من النفط والغاز الإيراني، و٣٥٪ من المياه في إيران، كما تعد أراضيه من أخصب الأراضي الزراعية في الشرق الأوسط، حيث تجري هناك أنهار ٣ منها كبيرة، هي كارون والكرخة والجراحي وشط العرب ونهر السليج وأنهار أخرى كثيرة، وتروي المزارع بالمد والجزر.

وتتهم المقأومة (المعارضة) العربية الأحوازية حكومة طهران بحرمان السّكان العرب من هذه الخيرات الطبيعية؛ ما يجعل البعض يصف الشعب الأحوازي بأنه أفقر شعب يسكن أغنى أرض خصوبة وخيرات.

التعتيم على القضية:

رغم نضال امتد لأكثر من تسعة عقود، لا تزال الحكومات الإيرانية تمارس أعتى ألوان القمع ضد الشعب الأحوازي، فوصل القمع إلى تجفيف الروافد العلمية، وغلق المراكز الثقافية، وعدم تدريس اللغة العربية، حتى الإعدام للنشطاء.

وشهدت الأحواز عمليات تغيير وتغريب لطابعها العربي، ومن أهمها تحريم التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة، واستعمال اللغة الفارسية، وأن تكون مناهج الدراسة في المدارس باللغة الفارسية فقط، ولا يجوز التحدث بأي لغة أخرى، ومنع قراءة القرآن الكريم، ومنع تسمية المواليد بأسماء عربية، ومنع ارتداء الزيّ العربي، وفرض التجنيس، والتجنيد الإجباري، واستبعاد العرب من المناصب الرفيعة في الدولة، ثم وصل الأمر إلى التهجير الجماعي، واغتصاب الأراضي العربية، وزرعها بمستوطنات فارسية.

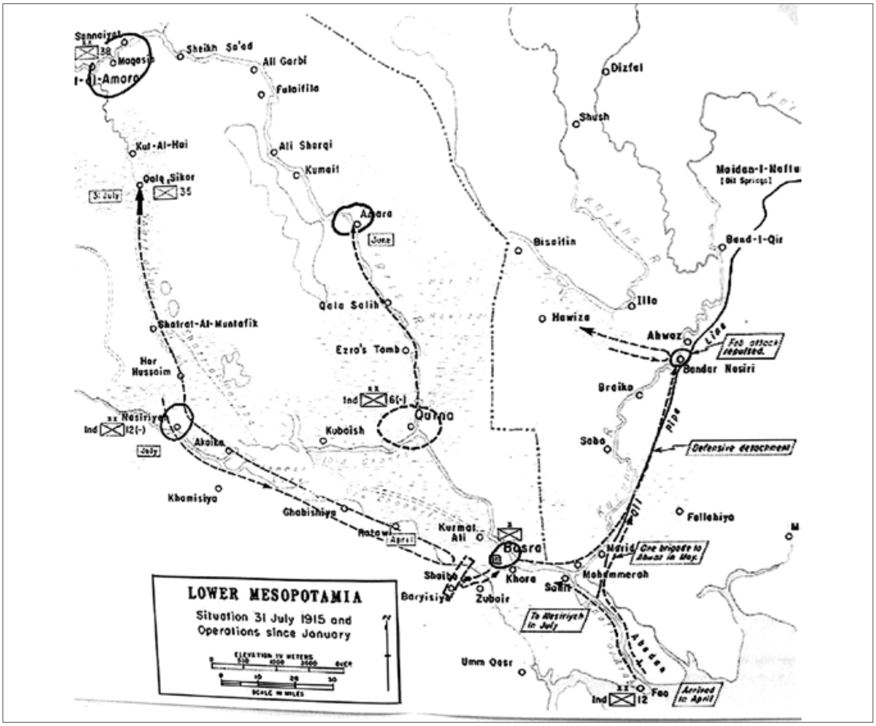

الجغر افيا والطبوغر افيا لإقليم الأحواز:

يتضح من الموقع الجغرافي للأحواز أن جبال البختيارية، وهي جزء من سلسلة جبال زاكروس، تعتبر الحاجز الطبيعي الفاصل بين إيران والأحواز، التي تعتبر بنظر الكثير من الجغرافيين امتداداً طبيعياً للسهول العراقية، حيث لا وجود لحدود جغرافية واضحة بينهما.

وتعد أرض الأحواز سهلية وخصبة وصالحة للزراعة تجري فيها أنهار كثيرة، كونت ترسّباتها أرض الأحواز الخصبة، وقد اندثر بعض هذه الأنهار، وبعضها لا يزالجارياً، ومن أهم هذه الأنهار نهر كارون أكبرها، إذ يجري هذا النهر لمسافة ألف وثلاثمئة كم، مخترقاً جبال البختيارية، قبل أن ينتهي المطاف به ليصبّ في شط العرب، وعند مصبّه تقع إحدى مدن الإقليم الكبيرة، وهي المحمّرة، فيما تقع مدينة الأحواز في وسطه.

عرف العرب نهر كارون باسم دجيل الأحواز، وإنما سمّوه بدجيل للتميّز بينه وبين دجلة العراق، وكارون يمر بمدينة الأحواز العاصمة فيقسمها إلى منطقتين.

ومن الأنهار الهامة أيضاً نهر حميدة الذي ينسبه الكثيرون إلى زياد مولى ابن الهيثم، ومن أنهارها أيضاً نهر رياحي الشهير. ونهر الجراحي، وينبع من مقاطعة بهبهان، ويصبّ في هور الفلاحية.

ونهر الكرخة، الذي ينبع من جبال بشتكوه ويجري من الشمال إلى الجنوب ويصب في هور الحويزة ونهايته في هور العظيم الذي يصبّ في نهر دجلة في العراق ، وماء النهر عذب، وجريانه سريع .

نهر الكرخة العمية، حفره سيد نعمة بن سيد شبيب الحسيني (رئيس عشائر آل سيد نعمة)، وهو نهر يتغذى من مياه نهر الكرخة ويصب في هور الحويزة، وكان الهدف من حفره لتغذية الأراضي الواقعة بين مدينتي الحميدية والحويزة، لاستخدامه في الري - الزراعة والشرب للعشائر الواقعة عليه، وأصبح هذا النهر من روافد نهر الكرخة لاندماجه مع نهر الكرخة في نقطة معينة ليشكلا معاً نهر الكرخة، ومازال نهر الكرخة العمية باقياً ليومنا هذا.

نهر بالارود، ينبع من جبال (فيلي) ويجري بين نهري الكرخة والدز، بعد أن يسقي أراضي (اللور) والصالحية، ثم يصبّ في نهر الدز، ويُضرب به المثل من حيث العذوبة والبرودة، وتعتبر مياهه من أحسن مياه شمال غربي القطر الأحوازي.

ومن أنهارها أيضاً:

نهر شأوور: ينبع من شمالي السوس (الشوش) بأربعة كيلومترات. وماء هذا النهر ثقيل جداً، وسبب الثقل يعود إلى عدم العناية به ورفع الأطيان والقاذورات منه.

نهر الدز: (قنطرة القلعة، أو قنطرة الدز - دسبول): ينبع من عيون في بلدة (بروجرد) الفارسية، ويجري في أراضي البختيارية ولرستان ويسقيها، وتصبّ فيه العيون المجأورة له، منها عيون معدنية، ويسير من غربي قنطرة القلعة (دسبول - دزفول) متجهاً إلى (بندقير)، حتى ينتهي بمياه تستر (شوشتر)، ويخرج مندمجاً معها إلى الأحواز، وماء هذا النهر تسبّب عسر الهضم لوجود المعادن فيها.

نهر عجيرب: ينبع على بعد ١٨ كيلومتر من شرقي قنطرة القلعة، أو الدز (دسبول - دزفول)، من عيون متعددة، وكان في السابق يمرّ من شمالي قنطرة القلعة، ويصبّ الآن في نهر الدز.

نهر لوره: ينبع من أواخر أراضي (جقانيش) التي تبعد ٣٦ كيلومتراً شرقي قنطرة القلعة (دسبول)، ويسقي أراضي المستوطنات الفارسية التي شيدت بعد الاحتلال للأحواز عام ١٩٢٥، وهي (فرح آباد)، و(شاهولى) اللتان تقعان بين قنطرة القلعة (دسبزل) وتستر (شوشتر). ويصب هذا النهر عند الفيضان في نهر الدز، وماؤه غير مستساغ لعدم الاعتناء به، وكريه بين وقت وآخر .

النهر العضدي: يجري غرباً، ويواصل رأس فيض دجيل بدجلة الأعمى عند بيان، ويحف بهذا النهر سبخ وأهوار، وطول النهر أربعة فراسخ، شقه عضد الدولة البويهي، وسمي بالنهر

الجديد أيضاً. وكان الناس في القديم يذهبون في نهر (كارون) إلى البحر، ثم يعودون فيدخلون من البحر إلى دجلة، ثم الابلّة في العراق، ما يشكل خطراً وتعباً عليهم، حتى شقّ عضد الدولة هذا النهر ليوصل بين نهري كارون في الأحواز ونهر دجلة في العراق.

نهر بيان: ويقع أسفل نهر (الريان)، وعند فمه مدينة (بيان) على خمسة فراسخ من الابلّة في العراق.

نهر الحفار: ويصل هذا النهر أعالي فيض دجلة في العراق بفيض كارون في الأحواز، وكانت تسير فيه السفن الآتية من البصرة إلى الأحواز، وكانت السفن قبل أن يشق النهر العضدي تذهب في نهر كارون إلى البحر ثم تعود فتدخل من البحر إلى فيض دجلة مارة بمنطقتي بيان الأحوازية، والابلّة العراقية.

نهر الريان: نهر صغير عليه، أو على مقربة منه مدينتا الدسكرة والمفتح.

نهر السدرة: يقع جنوب الأحواز، يحصل فيه المد والجزر، ويبدأ من فوق نهر الدورق الآتي من الشرق، ويصعد إلى مدينة الأحواز التي تبعد ٢٠ فرسخاً عن حصن هدى.

نهر المينأو (مينو): يتفرع من نهر (كارون - دجيل الأحواز)، ويتجه صوب الجنوب الشرقي، ويجري في (سرب) منقور في الصخور التي تقوم فوقها قلعة تستر (شوشتر)، وكان يسقي الأراضي العالية التي في جنوب المدينة. ويسكن هذه المنطقة فخذ من عشائر كعب العربية تكنى (كعب المينأو).

نهر جزء: من الأنهار القديمة المندثرة، يقع قرب عسكر مكرم من نواحي الأحواز، ينسب إلى جزء بن معأوية التميمي، وكان قد وليَ للخليفة عمر بن الخطاب (رض) بعض نواحي الأحواز، فحفر هذا النهر. قال ذلك أبو أحمد العسكري.

نهر كركر: عرف قديماً بنهر (المسرقان)، بفتح الميم وسكون السين، يتفرع من نهر كارون قبل وصوله مدينة تستر (شوشتر) متجهاً نحو الجنوب حتى مصبّه الحالي في قرية (بندقير)، وكان نهر المسرقان يصبّ في نهر كارون في القرون الأولى، أما حالياً، ومنذ القرن الخامس، أو السادس الهجري، فيصبّ في أراضي الدورق، ومنها إلى الخليج العربي.

نهر جنديسابور: وهو من الأنهار القديمة التي لا تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا، وكان منبعه من جبال أسفهان ويصبّ في دجيل الأحواز (كارون)، وعليه قنطرة جميلة فخمة الصنع

سمّيت (الروذ).

نهر السوس: منبعه من الدينور ومصبّه في كارون (دجيل الأحواز)، وهو من الانهار المندثرة.

نهر زرينرود: كان منبعه من وادي أسفهان يسقي المدينة المذكورة ثم يعبر إلى الأحواز، وآثاره مازالت باقية.

نهر هاشم: من الأنهار القديمة، وهو فرع من نهر الكرخة، حفره المولى (هاشم) من سادات المشعشعين تسمى باسمه، وكان هذا النهر لا يمكن اجتيازه بالوسائط النهرية لأن النهر يمتصّ مياهه من بين قنوات صخرية عند نقطة (العلة)، وهذه القنوات هي من جسم جبل أبي (الدورق) الممتد من الغرب إلى الشرق الذي لم يقف أمام تيار مياه الكرخة الأبيض، وقنواته هذه التي بقيت ركائز صخرية ما بين مجارى المياه.

نهر شطيط: يتفرع هذا النهر من قناة من نهر الدز، وكذلك يتفرع من هذه القناة نهر كوبرين الواقعة في شرقيه، ويمتد هذان النهران إلى الجنوب حيث يلتقيان في جزيرة (البنأودة)

.

نهر عبايشركه: متفرع من نهر الكرخة، وهو يقع في نواحي السوس.

نهر بهمشير: متفرع من نهر كارون، ويمر في أراضي المحمّرة وعبادان ويصبّ في الخليج العربي.

هذه بعض ما في الأحواز من أنهار، منها ما هو جارٍ، ومنها ما هو جاف، فالأحواز بلاد تكثر فيها الانهار الكبيرة والصغيرة، فلا تخلو أي بقعة من أرض الأحواز من الأنهار، وسميت بالأحواز لكثرة انهارها المتشعّبة والمتفرعة التي تشق أراضيها، وارضها خصبة زراعية ذات قيمة كبيرة.

الفصل الثاني

أهــم المدن في الأحواز

المحمّرة

تقع المحمّرة، وهي عاصمة إقليم الأحواز، عند مصب نهر كارون في شط العرب، شيّدها يوسف بن مردأو، ثاني أمراء إمارة المحمّرة سنة ١٢٢٩ هـ - ١٨١٢م، وهو من شيوخ قبيلة البوكاسب الكعبية العربية، وأبدل الاحتلال الفارسي اسمها العربي باسم فارسي فسمّيت (خرمشهر). وتبعد عن مد ينة الأحواز (١٢٠ كم)، وهى ميناء تجاري مهم .

وتتميز المحمّرة بكثرة النخيل والحنطة والشعير والزبيب .

والمحمّرة هي موطن عشيرة المحيسن الكعبية التي منها المغفور له الشيخ خزعل، آخر أمراء الحكم العربي الأحوازي .

وأرض المحمّرة مرتفعة عن شط العرب، فلا يستطيع المزارعون الاستفادة منه في إرواء مزارعهم، فعمدوا إلى حفر الترع من شط العرب، ونهر المحمّرة المعروف باسم (بهمشير - اسم فارسي أطلقه الفرس على نهر المحمرة بهدف طمس الهوية العربية لهذه المدينة.

ويزأول أهالي المحمّرة مختلف الحِرَف والمهن، عدا الوظائف الحكومية، فهي بيد المستوطنين الفرس، وأشهر الحرف التي يزأولها عرب المدينة هي :

١.الاأعمال التجارية: وعدد العرب قليل، ,آخذ في الاضمحلال لمزاحمة المستوطنين الفرس الشديدة لهم .

٢.الملاحة النهرية

٣.صيد الأسماك

٤.رعي الماشية

٥. صنع القوارب والزوارق، وهي حرفة واسعة ورائجة. فالمسافة بين المحمّرة والأحواز عاصمة القطر، هي ١٢٠ كيلومتراً عن طريق نهر كارون، الذي يكون أكثر عمقاً في هذه الجهات، والزوارق هذه صمّمت للحمولة الكثيرة التي تبلغ عدة أطنان، ويسمّيها أبناء المنطقة بـ(البوارج)، والمدة بين المحمّرة والأحواز ثلاثة أيام ذهاباً ومثلها إياباً .وبعض السكّان يعيشون على محاصيل التمور .

الأحواز

تعتبر مدينة الأحواز من أهم المدن، وينوف عدد سكانها على مليون وثمانمئة ألف نسمة، حسب إحصاء أجري في عام ٢٠٠٦، وتقع شرقي مدينة المحمرة عاصمة الإقليم بنحو ١٢٠كم، ونسبة العرب فيها نحو ٨٠٪، وهم أصحابها الشرعيون والأصليون، والفرس فيها مستوطنون، وأطلق العرب القدماء على المدينة اسم (سوق الأحواز)، ويقسمها نهر كارون (دجيل الأحواز) إلى قسمين، أحدهما الناصرية، والضفة الأخرى الأمنية. بعد الاحتلال الفارسي لقطر الأحواز غيّر الفرس الغزاة اسمها إلى الأهواز، في محأولة لطمس هويتها ومعالمها العربية، وإضافة صبغة فارسية عليها، تشويهاً للحقائق التاريخية.

مدينة عبادان

يعود تسمية المدينة نسبة إلى عبّاد بن الحصين، القائد العربي، وتسمى أيضاً جزيرة خضر، وجزيرة المحرزي، وغيّر الفرس اسمها إلى آبادان، وهي تبعد عن المحمرة ثمانية عشر كيلومتراً إلى الجنوب، وأصبحت عبادان من أهم موانئ تصدير النفط، حيث أنشئت فيها مصفاة نفط، تعد الأكبر في العالم. وذكرها الرحالة الشهير ابن بطوطة في كتابه (غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). مدينة الحويزة

تعد الحويزة من مدن الإقليم المعروفة أيضاً، واسمها تصغير لكلمة حوزة، اتخذ منها

المشعشعون عاصمة لهم ايام المغول في عام ١٤٤١م، وكانت من قبل تابعة للعراق، وتسكنها قبائل عربية كثيرة، وتقع هذه المدينة على نهرالكرخة شمال غربي المحمرة.

مدينة دايسبول

تسمى هذه المدينة قنطرة القلعة، وهي تقع على نهر دز، وهي عبارة عن ثلاثة تلال متوازية من الشمال إلى الجنوب، وتقع عليها مدينة السوس، التي عثر فيها على مسلّة حمورابي في عام ١٩٠٢

مدينة تستر

تعد مدينة تستر في الأحواز غوطة الإقليم الخصبة، حيث تكثر فيها المياه، وقد استبدل الفرس اسمها بـ«شوشتر».

وتميز هذه المدينة كثرة الأنهار فيها، التي يمر الكثير منها من تحت المدينة، ما يجعل منها مدينة جميلة جداً، بمناظر الخلابة تجذب السياح والمصطافين، بشكل كبير.

ويعدّ النظام المائي المدهش من أروع إبداعات العقل البشري، خاصة حين نتخيّل أنه ومنذ تم بناؤه من آلاف السنين، وحتى اليوم لا يزال يعمل بكفاءة مدهشة ليروي ٤٠ ألف هكتار من البساتين التي تقع جنوب المدينة.

وأكثر ما يميز المدينة من الناحية الجمالية هي الطريقة التي تصبّ بها قنوات الري في النهر لأنها تشكل شلالات تنساب من المنحدرات الصخرية على ضفاف النهر لترسم لوحة فنية رائعة الجمال.

ومن مدن الإقليم الكثيرة أيضاً، مدينة الفلاحية، ومسجد سليمان، والخفاجية، والصالحية، والحميدية، والخزعلية، وميناء خور عبد الله، وسيدي جري، ومعشور، وغيرها الكثير من المدن والبلدات المعروفة، كرامز، والتميمية، والسوس، والمقصبة، وغيرها من

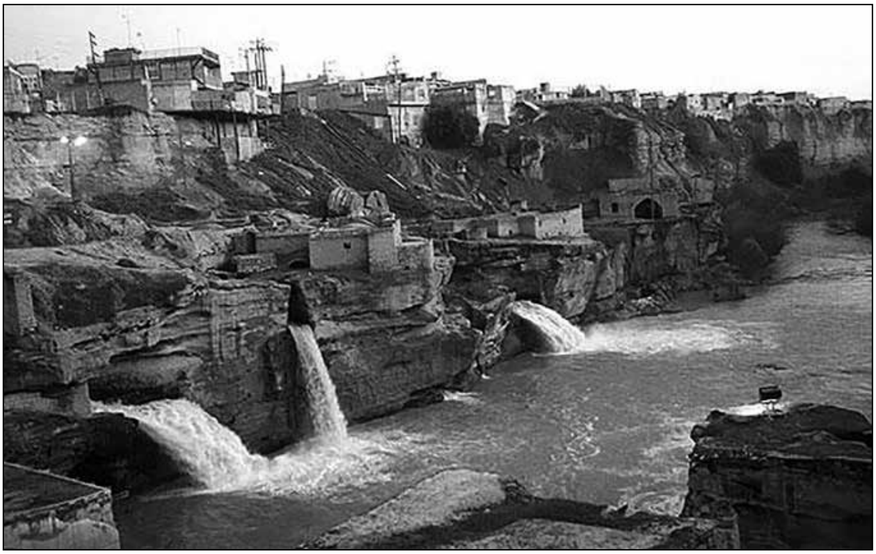

الأسماء التي غيّرها الفرس إلى أسماء فارسية في محاولة منهم لتغيير تاريخ المنطقة، وطمس هويتها العربية.

ونلاحظ أن هناك مدناً تاريخية في الإقليم ليس لها وجود الآن بسبب اندثارها، والتي ذكرت في الكثير من الكتب، وعلى لسان بعض البلدانيين في التاريخ.

ومن هذه المدن سرق، التي اندثرت وقامت مكانها مدينة الفلاحية التي ذكرها ياقوت الحموي في معجمه، والاصطخري في المسالك والممالك.

ومن المدن المندثرة أيضاً، مدن جندي سابور، وامسك، وأرجان وسنيبلو، وسوسن، وبصتا، وبيروت، التي أطلق عليها أيضاً اسم بيرود، وذكرها ياقوت الحموي في القرن الثالث عشر، ووصفها المقدسي أيضاً، وتير، وستوت، وقرقوب، وغيرها الكثير.

الفصل الثالث

الأحواز في التاريخ

كانت الأحواز إمارة عربية معروفة في المنطقة، ولها إدارتها العربية، ولم تكن أقلّ شأناً من الإمارات العربية الأخرى في تلك الحقبة الزمنية، بل كانت ابرزها في جميع المجالات، وكان لها ثقلها ووزنها في المنطقة، لحلّ كلّ المشكلات والخلافات، والاستشارة في المشكلات التي تخص المنطقة، ولها معاهدات مع شقيقاتها في المنطقة العربية.

ولم تخضع إمارة الأحواز، أو عربستان لأيّ حكم أجنبي بالرغم من الصراعات الدولية على المنطقة العربية آنذاك.

وحين اكتشاف النفط في المنطقة، ظهر لأول مرة في الأحواز، فتكالبت الدول الإستعمارية على هذه المنطقة، وعقدت اتفاقيات لاستخراج النفط بين إمارة الأحواز والشركات البريطانية، ولم تعقد الإتفاقيات مع أيّ جهة أخرى، وهذا دليل على استقلالية الإمارة، إضافة إلى خوضها معارك مع الدول الغازية، بريطانيا في تلك المرحلة، وفي هذه المرحلة أيضاً، اتفقت بريطانيا وديكتاتور الإمبراطورية الفارسية (رضا خان) على التآمر والغدر بأميرها الشيخ خزعل، واختطافه ثم ترحيله إلى طهران، ومن ثم احتلال الإقليم، وهذه القصة معروفة لدى الجميع.

وبعد الاحتلال تم تدمير جميع المؤسسات العربية في الإقليم، وحرمان الشعب من كل حقوقه، والسيطرة على مقدراته الاقتصادية، وقام المستعمرون بتغيير ملامح المنطقة، وتغيير طابعها العربي، بما يتفق ورؤيتهم للمنطقة بالقسر والإجبار، وكبْت الحريات، وهذا يدل على أن الأحواز انضمّت إلى إيران بمعزل عن ارادتها، خاصة أنها لم تكن يوماً جزءاً من إيران، بل هناك فواصل طبيعية بين الأحواز وبلاد فارس، ولا توجد أي نقاط مشتركة بين الإقليم وبلاد فارس، مثل التاريخ، والثقافة، والتقاليد والمصير المشترك، كما هو موجود بينها وبين البلاد العربية الأخرى.

إضافة إلى ذلك، فإن بلاد الأحواز تعتبر امتداداً للسهل الرسوبي في بلاد الرافدين، وتفصل الإقليم عن بلاد فارس سلسلة جبلية هي سلسلة جبال زاكروس.

ولا يحق تجاهل ما قام به أبناء الأحواز منذ الاحتلال لغاية عام ١٩٧٩، من انتفاضات، ومقاومة، ورفض للاحتلال الفارسي، إذ تشكلت منظمات وأحزابعدة لمقاومة النظام، وكان لهذه المنظمات والأحزاب برامج سياسية، ومشروع متكامل لمقاومة الاحتلال آنذاك، وتوجد

الكثير من الوثائق حول ما قامت به هذه الأحزاب والمنظمات، من أعمال واتصالات بالدول العربية والعالمية، وناشدتها للوقوف إلى جانب قضية الأحواز العادلة.

وبعد ظهور المنظمات الدولية والعربية، مثل عصبة الأمم، ثم هيئة الأمم المتحدة، والجامعة العربية، والتكتلات الأخرى ناشد أبناء الأحواز كل هذه المؤسسات والبرلمانات العربية والعالمية، للوقوف إلى جانب قضيتهم العادلة، حيث تم التواصل معهم، وشرح القضية الأحوازية، كما أرسلت العديد من المذكرات إلى كل المؤسسات العالمية والدولية، وتمت لقاءات مع السفراء العرب والأجانب، ولكن مع الأسف أنه في تلك المرحلة كانت كل المصالح مرتبطة مع النظام الفارسي، ومازالت، ولم يحظ الشعب العربي في الأحواز بدعم يستحق الذكر.

إلا انه رغم ذلك الإهمال والظروف القاسية التي مر بها الشعب العربي الأحوازي، قأوم الأحوازيون ببسالة، ولولا هذا العطاء لما أصبح للأحواز تاريخ مشرف بأبطاله، وقادته، وصمود شعبه البطل.

وجنى الشعب الأحوازي ثمار هذا النضال عبر سقوط الإمبراطورية الشاهنشاهية، ولكن الشوفينية الخمينية أدركت ذلك، وقامت بارتكاب مجازر بشعة في المنطقة لا يمكن نسيانها، وتجاهلها، وكان الرأي العام العالمي يرى ويسمع ذلك من دون أن يحرك ساكناً، بما فيه الدول العربية والإسلامية، وكل هذا العمل البربري من قبل النظام وصمود الشعب العربي في الأحواز، ومقأومته للظلم والاستبداد، لم تكن في صندوق مغلق بحيث لا يعلم عنها العالم شيئاً، إذ أرسلت عدة مذكرات إلى هيئة الأمم المتحدة، وكان رئيسها في ذلك الوقت السيد كورت فالد هايم، وكذلك أرسلت مذكرات إلى المنظمات الإنسانية والإسلامية، والدول العربية والعالمية، إضافة إلى ذلك كانت تجوب المنطقة أفواج من الإعلاميين والباحثين والاستراتيجيين، ووفود المنظمات الدولية والنقابية، وجميعهم يلتقون بالشعب مباشرة، ويكتبون عن الأحواز والأحوازيين، حيث صدرت لهم كتب ومؤلفات كثيرة، ما ساهم في شرح القضية الأحوازية بشكل أفضل.

ومن أمثلة ذلك، الحدث المهم الذي قام به عدد من شباب الأحواز المناضلين الذين دفعهم الحماس لمقارعة الظلم إلى دخول السفارة الإيرانية في لندن، حيث اعتصموا فيها لمدة

ستة أيام، وكان العالم كله يسمع ويرى، ويكتب عن هؤلاء الشباب وهم يشرحون قضيتهم ومعاناتهم، ويطلبون من العالم الوقوف إلى جانبهم، لوقف الظلم والقهر والاستبداد عن الشعب الأحوازي، وإطلاق سراح المعتقلين والسجناء الأحوازيين من السجون والمعتقلات الفارسية.

وأصاب اليأس الشعب العربي الأحوازي، وتبخرت آماله بسبب الزمرة المتسلطة على الحكم في طهران، ولكن بعد الكثير من المناقشات بين القوى السياسية، تم الاتفاق على توحيد القوة الذاتية، ورصّ الصفوف، والقيام بالواجب الوطني والقومي، فتوحدت الفصائل المناضلة، وهي:

١. ما تبقى من مناضلي جبهة تحرير عربستان بعد خروجهم من سجون الفرس.

٢. الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز.

٣. المنظمة السياسية للشعب العربي الأحوازي التي تأسست في عام ١٩٧٩.

٤. المراكز الثقافية التي تأسست في عام ١٩٧٩م.

٥. الحركة الجماهيرية للشعب العربي الأحوازي.

٦ حركة مجاهدي الشعب العربي الأحوازي.

وهناك فصائل أخرى، إضافة إلى بعض رجال الدين وشيوخ العشائر، وتوحدت هذه الفصائل والقوى تحت اسم (الجبهة العربية لتحرير الأحواز).

وبدأ الخميني بترويج فكرته العنصرية الخمينية بالقوة والإكراه على الشعوب غير الفارسية، ولا سيما العرب الأحوازيين، وظهر حقد الفرس على العرب باسم الاسلام، حيث أعدموا الكثير من أبناء الأحواز، من دون أي ذنب، سوى أنهم عرب، ومسلمون حقيقيون.

ولا يخفى على أحد أطماع الفرس التوسعية للسيطرة على الدول العربية، لإعادة مجد الإمبراطورية الكسروية البائدة، وبدأوا بتصدير الثورة التي سرقوها من الشعوب إلى الدول العربية، وأنشأوا قيادات ظلّ لكلّ دولة عربية في إيران، واستغلوا بعض النفوس الضعيفة لهذه المهمة، ورفعوا شعار تحرير القدس يمر عبر تحرير كربلاء، والتحرير هنا يكون على طريقتهم الخاصة بعد احتلالهم كل الدول العربية، واالبداية من العراق، وهذه حقائق لا يمكن لأحد نكرانها.

ونلاحظ أن الشعوب غير الفارسية في إيران، كما الشعب العربي الأحوازي المحتل، تعاني الشوفينية الفارسية، والحرمان من الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وبناء على المصلحة المشتركة في إطاحة النظام العنصري في طهران لتسهيل الوصول للهدف السامي وهو التحرير، يتعأون الشعب الأحوازي على مختلف المستويات، مع مختلف أحزاب وتنظيمات الشعوب المضطهدة التي تؤمن بحق الشعب العربي الأحوازي في تقرير مصيره، والتحرر من الاحتلال الفارسي.

وحينما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٠م، لم يكن للأحوازيين يد فيها وتبعاتها، وإنما كانت حرباً بين دولتين، ولكن عندما وقعت الحرب أصبح الأحوازيون جزءاً من هذا الصراع الدموي، إضافة إلى الصراع العربي الفارسي، علماً بأن الحرب دارت على جزء من أراي الأحواز مثل (المحمرة وقراها واتلبسيتين والخفاجية والسابلة والرفيع وقرى أخرى) واستقبلو الأحوازيون الذي كانوا في هذه الأراضي بالفرح والزغاريد والتأييد للجيش العراقي كونه جيش عربي ضد الجيش الفارسي، بقض النظر عن اليانات والمذهبية والطائفية وأصبحت الأراضي الأحوازية تحت سيطرة الجيش العراقي، وحينها انقسم الأحوازيون إلى قسمين، قسم هاجر إلى إيران، وقسم بقي في أرضه من كان مؤيد للجيش العراقي، وحينذاك قامت الجبهة بكل كوادرها بتحمل مسؤولية الشعب الأحوازي في الأراضي المحررة، والتق البعض من شباب الأحواز مع الجيش العراقي بصفتهم مترجمين ومتعاونين.

ونلاحظ هنا أن ميزة الشعب الأحوازي، أن تضحياته ونضاله تبدأ من الرأس إلى القاعدة، والدليل على ذلك أن اغلب القادة هم من شيوخ العشائر المتضامنة.

وأصبح عمل الجبهة ذا شقين عسكري ومدني.

١. العسكري: بدأت فكرة تشكيل جيش مدرب تدريباً متميزاً، وبإشراف خبراء عسكريين من الوطن العربي، وخاض هذا الجيش معارك عنيفة مع العدو الفارسي، وهذا مشهود له في المعارك من قبل القيادات العسكرية العربية، والعدو أيضاً، كما أعدت مجاميع فدائية لضرب العدو في العمق، وانضمت أعداد كبيرة من المنظمات الفدائية والعسكرية من الوطن العربي، حيث كان العرب يؤدون واجباتهم القومية، بالتنسيق مع الجناح العسكري للجبهة، وهذا يدل على أن المعركة معركة قومية، وليست قطرية.

٢.الشق المدني: كان هناك شعب عربي يحتاج إلى الرعاية لاستمرار حياته، وتوفير الأمن والخدمات الاجتماعية والتعليمية، والصحية، والاقتصادية وكل ما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية، لذا أخذت الجبهة على عاتقها هذه المسؤولية، وأعدت كوادر للقيام بهذه المهام، وركزت بشكل خاص على تعليم اللغة العربية، والتاريخ العربي والاسلامي، حيث طلبت الجبهة من الحكومة العراقية أن تمدّها بالمدرسين آنذاك، وفتحت مراكز لتعليم كبار السن من الرجال والنساء وأصبح عدد كبير منهم يجيد القراءة والكتابة.

وحصلت الجبهة على مقاعد دراسية في الكليات والجامعات العراقية، وتخرج عدد كبير من الطلبة الأحوازيين والأحوازيات في جميع المجالات والاختصاصات، ومارسوا العمل في مناطق سكن الأحوازيين، كما ساهمت الجبهة بدعم أعداد كبيرة من الطلبة العرب والاجانب بإعداد دراساتهم حول الأحواز في كل المجالات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما أولت الجبهة أهمية خاصة للأدب والمسرح وفنون التمثيل والرياضة، ولذلك كان للجبهة برنامج متكامل على كل الصعد.

منجزات الجبهة

الجانب الإعلامي: أصدرت مجلة شهرية باسم الأحواز تطبع شهرياً أكثر من عشرة الاف نسخة، وتوزع في الداخل والخارج، وبالذات إلى السفارات والمنظمات المتواجدة في العراق، وللحركات السياسية، والمعارضين العرب، والاجانب الذين كانوا يتواجدون في العراق.

كما كان للجبهة إذاعة تبث بمعدل ست ساعات يومياً، وتغطي الشرق الأوسط، وكان كل كوادرها من الأحوازيين، كما كان لها كادر إعلامي مجهز بكل الوسائل اللازمة لتغطية الأحداث والمناسبات وتوثيق كل ما تقوم به الجبهة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وأعدت الجبهة برنامجاً خاصاً للمشاركة في المؤتمرات الإقليمية والدولية، وعقد ندوات على الصعيدين العربي والدولي، لشرح القضية العربية الأحوازية، وكسب الشرعية الدولية، وكان تحركها على نطاق واسع، وعلى سبيل المثال شاركت في كل المؤتمرات الدولية، مثل مؤتمرات دول عدم الإنحياز، ومؤتمرات القمة العربية، ومؤتمرات المنظمة الإسلامية، بصورة مباشرة، أو غير مباشرة.

إضافة إلى ذلك، حضرت وفود الجبهة الكثير من المؤتمرات الدولية، منها مؤتمر الشبيبة الاشتراكية العالمية في النمسا، ومؤتمر الصراع في الخليج العربي الذي عقد في مدريد، ومؤتمرات في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، وخلال هذه المؤتمرات كانت الجبهة تتصل بالمنظمات الدولية، وتعقد معها لقاءات وتزودها بوثائق عن القضية الأحوازية، وتتصل بالأحزاب الحاكمة وأحزاب المعارضة، وكان لديها تنسيق مع الأحزاب العربية والدولية.

وقدمت جمعية الصداقة الفرنسية العربية، ولجنة السلام من اجل الخليج العربي دعوة للجبهة في أكثر من لقاء، لإلقاء محاضرات عن الأحواز، وسلمت الجبهة لهذه المنظمات أرشيفاً كاملاً يخص تاريخ نضال الشعب العربي الأحوازي، واضطهاده من قبل الفرس المحتلين.

ولا تترك الجبهة فرصة من دون أن تستغلها للمشاركة ونشر قضية الأحواز.

أما على الصعيد الداخلي، فقد قامت الجبهة بإعداد لجان لنصرة الشعب العربي الأحوازي، والإتصال بالأشقاء العرب، وكان لها وجود مميز في كل البلدان العربية.

وحضرت الجبهة ومنظماتها الجماهيرية أيضاً، كل المهرجانات السنوية في العراق، مثل مهرجان المربد الذي يعقد سنوياً، ويستغرق شهراً، حيث تشارك الجبهة بوفد كبير من الأدباء والشعراء والسياسيين، وأيضاً مهرجان بابل، إضافة إلى الكثير من المؤتمرات العربية والدولية.

كما عقدت الجبهة الكثير من الندوات للتعريف بنضال الشعب الأحوازي، حيث نظمت ندوة في عام ١٩٨٢ بعنوان (الاضطهاد اللغوي في إقليم الأحواز)، إضافة إلى ندوات أخرى متعددة في العراق، تنأولت تاريخ الأحواز ونضال الشعب الأحوازي.

الفصل الرابع
التاريخ القديم للأحواز

عرفت الأحواز تاريخياً قبل مجيء السيد المسيح عيسى بن مريم، عليهما السلام، أي قبل خمسة آلاف سنة قبل الميلاد باسم: سوسيانا، أي السوس (الشوش)، وتعني بلاد الشرق، وهي عاصمة عيلام، إحدى حضارات بلاد الرافدين.

كما عرفت في الأزمنة الغابرة باسم عيلام أو إيلامنو .

الأسماء التي أطلقها المستعمرون على الأحواز عبر التاريخ :

عربستان: اسم أطلقه الفرس انفسهم على الأحواز في عهد الشاه اسماعيل الصفوي، اعترافاً منهم، وفي عهد حكمهم الفارسي في إيران، بأن أرض الأحواز أرض عربية، وأن شعبها شعب عربي، وقد استعمل هذه التسمية أيضاً، العثمانيون، والإنجليز، والبرتغاليون، والهولنديون، ودول غربية أخرى استعمارية في وثائقهم ما قبل عام الاحتلال الفارسي للأحواز، للدلالة على هذا الجزء العربي السليب، أما «عربستان» فهي تعني بلاد العرب بلغة العجم .

خوزستان: اسم اطلقه الفرس عام (١٩٢٥) على الأحواز، أي بعد الاحتلال الفارسي العسكري للأحواز، بهدف طمس هويتها العربية، لإعطائها طابعاً فارسياً، وهذا حال أي مستعمر يحتل أرضاً يحاول تغيير معالمها الأصلية، وتغيير هويتها، وسلخها عن حقيقتها التاريخية بهدف الاستيلاء والاستعمار. وقد استند الفرس في اعتماد هذه التسمية إلى الأقوام الخوزية، وهي أقوام جاءت إلى الأحواز بغرض الاستيطان في أرض العرب، بعد مجيء العرب اليها، والأقوام الخوزية إما انحلت وذابت في المجتمع العربي الأحوازي، وإما ذهبت إلى عمقها التاريخي، وإلى مواطنها الاصلية، ولم يعد لها أثر في الأحواز العربية، فالأحواز عربية بحاضرها، وعيلامية آرامية بماضيها، وليس للفارسية، أو الفارسية الآرية أي استناد تاريخي في أرض الأحواز العربية، بحاضرها وماضيها التاريخي، والأحواز حضارة عيلامية تتكامل مع حضارات العراق السومرية والبابلية والاشورية التي جميعها ترجع في أصولها إلى الآرامية التي هي عربية في نقائها التاريخي، وبجذورها العميقة في أرض الوطن العربي قديماً، وتشكلت صورتها الحالية بالعربية القرآنية بعد مجيء المصطفى النبي الكريم محمد بن عبد الله، الهاشمي القريشي، صلى الله عليه وسلم، بالقرآن الكريم، العربي اللغة الإسلامي العقيدة، فغدت العروبة هي وعاءه، وروحها الإسلام، وإنها بشرى للمؤمنين، وهدى للبشرية، ووحدة

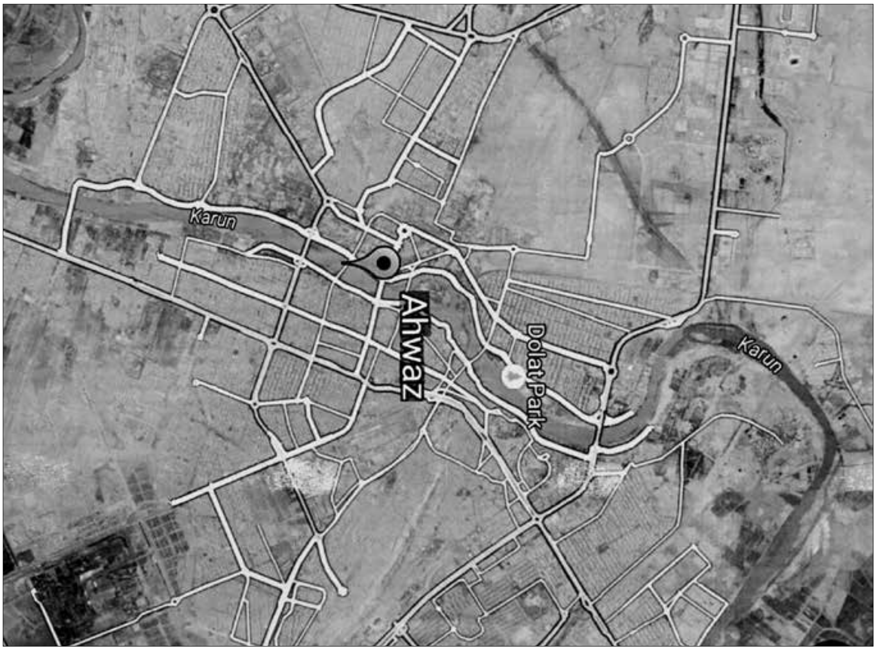

للعرب، وهي صراط مستقيم للعرب والمسلمين. أما الرّد التاريخي على الحجّة الفارسية هذه، فإن كل الأوطان والشعوب، ومنها فارس نفسها، مرت بمراحل الغزو، والاحتلال، والاجتياح الأجنبي، لكن هذا الوضع الاستعماري لا يعطي للمستعمر الحق في أن يدعي بملكية أرض، أو بتبعية شعب وقع تحت سلطته الغاشمة في فترة من فترات التاريخ.

الأهواز، أو أهواز، هي التسمية الفارسية التي أطلقتها سلطات الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٥ على مدينة الأحواز عاصمة القطر، بهدف تغيير الهوية العربية للمدينة، وتعجيمها وإضفاء الصبغة الفارسية عليها، لتبدو للسائح، أو الباحث، أوالمؤرخ، أو للأجيال العربية، أن هذه المدينة إيرانية، وقد عمد المستعمر الفارسي إلى تغيير كل الأسماء العربية لمدن وقرى الأحواز، ولم يقف عند هذا الحد، بل أجبر العرب الأحوازيين على إضافة أسماء فارسية لألقابهم بعد إلغاء ألقابهم العربية من أسمائهم، كل ذلك ضمن سياسة التفريس الفارسي للمنطقة، جغرافياً، وللإنسان العربي، وتشويه الحقائق التاريخية لهذا الجزء العربي المغتصب، بهدف سلب هويته العربية، من هنا يحتم على مناضلي وأحرار، وثوار،

ومثقفي وأدباء، وشعراء الأحواز المسؤولية التاريخية في الدفاع عن التسمية العربية للأحواز التي لطالما حاربها المستعمر الفارسي عبر سنين الاحتلال الطويلة، وهي مهمة وطنية فاصلة بين المناضلين الحقيقيين الذين يدافعون عن الأحواز، وحقيقتها التاريخية العربية، وبين المتخاذلين والمستسلمين لإرادة المستعمر الفارسي الذين يوظفهم العدو في كل زمان من حياة الشعب ونضاله، ليكونوا أداة عرقلة، وبوقاً مشوهاً لتاريخ الأحواز، ومحراثاً لذر الرماد في عيون أجيالنا الأحوازية القادمة، بهدف هز معرفتهم، وتشكيكهم في حقيقة وطنهم، ودفعهم لفقدان البصيرة، وجرّهم لضبابية الانزلاق بالانتماء إلى التزوير الفارسي، وخلق حالة خطرة في الانتماء العربي للأحواز، وهذا بحد ذاته هدف المستعمر الفارسي.

وقامت في إقليم الأحواز عملياً، أول حكومة عربية في عهد العيلاميين، في الألف الثالث قبل الميلاد، ومرت هذه المنطقة بجميع المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة، من مرحلة العيلاميين، مروراً بالبابليين، والآشوريين، والكلدانيين، والميديين، كما تعرض الإقليم للكثير من الغزوات الفارسية عبر التاريخ، فعلى سبيل المثال، غزا الفرس في القرن السادس قبل الميلاد الإقليم بقيادة ملكهم قورش آنذاك، وبعد موت الاسكندر المقدوني خضع الإقليم لحكم الأسرة السلوقية، منذ سنة ٣١١ قبل الميلاد، ثم جاء البارثيون في عام ١٢٦ قبل الميلاد، وصولاً إلى الأسرة الساسانية، غير أن هذه الغزوات لم تستطع إخضاع الإقليم، حيث ووجهت الغزوات بمقأومة وثورات مستمرة، ومع اقتناع الساسانيين بصعوبة إخضاع الإقليم، سمحت للعرب بإنشاء إمارات تتمتع بحكم ذاتي، استمر فعلياً طيلة عهد الساسانيين، وحتى أوائل القرن السابع الميلادي ظل الإقليم أرضاً عربية خالصة.

والأهواز، أو أهواز، هي التسمية الفارسية التي أطلقتها سلطات الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٥، على مدينة الأحواز عاصمة القطر، بهدف تغيير الهوية العربية للمدينة، وتعجيمها، وإضفاء الصبغة الفارسية عليها لتبدي للسائح أو الباحث أوالمؤرخ أو للاجيال العربية ان هذه المدينة إيرانية ، وقد عمد المستعمر الفارسي على تغيير كل الاسماء العربية لمدن وقرى الأحواز ولم يقف عند هذا الحد بل اجبر العرب الأحوازيين على اضافة اسماء فارسية لالقابهم بعد الغاء القابهم العربية من اسماءهم ، كل ذلك ضمن سياسة التفريس الفارسي للمنطقة جغرافيا وللانسان العربي وتشوية الحقائق التاريخية لهذا الجزء العربي المغتصب

بهدف سلب هويته العربية ، من هنا يحتم على مناضلي وأحرار وثوار ومثقفي وادباء وشعراء الأحواز المسؤولية التاريخية في الدفاع عن التسمية العربية للأحواز التى طالما حاربها المستعمر الفارسي عبر سنيين الاحتلال الطويلة ، وهي مهمة وطنية فاصلة بين المناضلين الحقيقيين الذي يدافعون عن الأحواز وحقيقتها التاريخية العربية وبين المتخاذلين والمستسلمين لارادة المستعمر الفارسي الذين يوظفهم العدو في كل زمان من حياة الشعب ونضاله ليكونوا اداة عرقلة وبوقا مشوها لتاريخ الأحواز ومحراثا لذر الرماد في عيون اجيالنا الأحوازية القادمة بهدف هز معرفتهم وتشكيكهم بحقيقة وطنهم ودفعهم لفقدان البصيرة ووجرهم لضبابية الانزلاق بالانتماء إلى التزوير الفارسي ، وخلق حالة خطيرة في الانتماء العربي للأحواز ، وهذا بحد ذاته هدف المستعمر الفارسي .

ونالت الأحواز اهتماماً كبيراً في عهد الخلفاء الراشدين، حيث كانت تمثل بالنسبة إلى الدولة الإسلامية منطقة حيوية، نظراً لأنها أحد طرق الفتوحات العربية المتجهة نحو الشرق، كما أنها باتت قواعد عسكرية عربية في ذلك الوقت.

ويمكن القول إن أول مشروع سياسي لتوحيد القبائل العربية، وتشكيل دولة موحدة كان في في أوائل القرن التاسع عشر الهجري، والرابع عشر للميلاد، وتولى هذا المشروع رجل عربي عراقي من أهل واسط، هو محمد بن فلاح المشعشعي.

ويمكن القول إن إمارة المشعشعين التي ظهرت في القرن الهجري، هي أقدم إمارة عربية في الأحواز في العصر الحديث، حيث تأسست في عام ١٤٣٦م وامتد تأثيرها إلى خمسة قرون من الزمن، سعى خلالها الصفويون إلى إضعاف السيادة العربية على الأحواز بكل الوسائل، وبعد إمارة المشعشعين، أقام العرب إمارة أخرى هي إمارة كعب.

إمارة كعب

ترجع إلى قبيلة كعب العربية الشهيرة، وقد تألقت هذه الإمارة بعد ظهورها في عام ١٦٩٠م، وخاض أهلها صراعات كثيرة مع المحتلين من فرس، وعثمانيين، وإنجليز، لاسيما وأنها عاصرت مرحلة تاريخية شهدت تكالباً استعمارياً على الخليج العربي.

إمارة المحمّرة

أعقبت إمارة كعب إمارة عربية أخرى، هي إمارة المحمّرة في عام ١٨١٢م، التي دخلت في صرعات حقيقية مع الإنجليز، والفرس أيضاً، أما أبرز حكامها فكان الشيخ خزعل الذي حكم ما بين عامي ١٨٩٧ – ١٩٢٥، وهو تاريخ بدء الاحتلال الإيراني لإمارة المحمّرة.

[redacted]

الفصل الخامس

تاريخ الاحتلال الإيراني

في عام ١٩٢٥م دخل الجيش الإيراني مدينة المحمّرة لإسقاطها، وإسقاط آخر حكام الكعبيين، وهو الشيخ خزعل جابر الكعبي، وكان قائد القوات الفارسية آنذاك، رضا خان، ويعود السبب الأقوى لاحتلال إيران لهذه المنطقة إلى كونها غنية بالموارد الطبيعية من النفط والغاز، وتوجد فيها الأراضي الزراعية الخصبة، حيث يصب فيها أحد أكبر أنهار المنطقة، وهو نهر كارون، الذي يسقي السهول الزراعية الخصبة، فمنطقة الأحواز هي المنتج الرئيسي لمحاصيل، مثل السكّر والذرة في إيران، وتساهم الموارد المتواجدة في هذه المنطقة (الأحواز) بنحو نصف الناتج القومي الصافي لإيران، وأكثر من ٨٠٪ من قيمة الصادرات في إيران، وللمفارقة العجيبة فالأحواز من أغنى المناطق على وجه الأرض بالثروات الطبيعية الهائلة.

الخطط الإير انية الاستعمارية

كما هو الحال بالنسبة إلى أي احتلال اجنبي، ذي طابع عنصري فمنذ احتلال الفرس المجوس للأحواز سعوا إلى زيادة نسبة غير العرب في الأحواز، وتغيير الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار، وغيرها من المواقع الجغرافية في منطقة الأحواز، فمدينة المحمّرة على سبيل المثال، أصبح اسمها (خرم شهر)، وهي كلمة فارسية بمعنى البلد الأخضر، فطالت عمليات تغيير الطابع العربي كل جوانب الحياة في الأحواز بعد احتلالها الصفوي، وكان هدفها فرض الثقافة الفارسية، فكان على رأس المحرمات التي أقرها الاحتلال الإيراني الفارسي التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة، ومن يخالف ذلك الأمر يتعرض للعقاب، لأن التحدث باللغة العربية جريمة يعاقب عليها القانون الصفوي، فقررت إيران أن تكون مناهج الدراسة في المدارس باللغة الفارسية فقط، ولا يجوز التحدث بأي لغة أخرى، ومُنع الأحوازيين من تسمية مواليدهم بأسماء عربية، ومُنع لبس الزيّ العربي، وكل هذه الأعمال التي أقدمت عليها إيران، الدولة المحتلة للأحواز، كانت تهدف إلى طمس المعالم العربية، تماماً كما فعل الصهاينة في فلسطين، عندما مسحوا عن الخريطة مئات القرى والبلدات الفلسطينية، وأقاموا على انقاضها مستعمراتهم، أو غيّروا الكثير من الأسماء العربية إلى عبرية، في محاولة لاغتيال التاريخ الفلسطيني، وهكذا نرى أن هناك تشابهاً كبيراً بين العقليتين الاحتلاليتين العنصريتين الفارسية والصهيونية.

وعقب احتلال المحمّرة، والقضاء إلى إمارة الكعبيين العربية، ظن الاحتلال الإيراني أن استعمال العنف والتنكيل بشعب الأحواز كفيل بتحقيق الأهداف الفارسية في هذا الجزء من الوطن العربي، بيد أن التاريخ وتطور الأحداث، أثبتا العكس تماماً، إذ عجزت كل الأساليب الفارسية العنصرية الحاقدة، عن النيل من إرادة الشعب الأحوازي المناضل، الذي، ومنذ الأيام الأولى للاحتلال أنتج مقأومة شعبية واعية، ومؤمنة تماماً بضرورة تحرير الأحواز مهما كلف الثمن، فكانت الثورات واحدة تلو الأخرى، وتوالدت حركات المقأومة في هذا الجزء الهام من الوطن العربي.

الخطط الصفوية لمحاربة اللغة العربية

عندما وجد الاحتلال الإيراني نفسه أمام مقاومة الشعب الأحوازي، عمد، كما هو الحال في كل الاحتلالات الاستعمارية، إلى أساليب غير مباشرة لإرغام شعب الأحواز على ترك اللغة العربية، منها تغيير أسماء المناطق العربية بأسماء فارسية، كما قام بإصدار جريدة في مدينة المحمّرة سمّيت بجريدة «خوزستان» تصدر بالفارسية، ويُلزم أبناء الأحواز بشرائها، وقراءتها، وبعد ذلك تم منع تدأول المطبوعات العربية، وتقديم من يقوم بتدأولها إلى المحاكم، باعتبارها من المحرمات التي يعاقب عليها القانون، ومن جملة الحقد الصفوي على كل ما هوعربي تم الاستيلاء على جميع المكتبات الخاصة، ونقل محتوياتها إلى داخل إيران، كما تم إتلاف الكثير منها، ورميها في نهر كارون، وتم إغلاق مطبعة مدينة المحمّرة خشية طبع الكتب العربية فيها، أو طبع النشرات المعادية للاحتلال الصفوي، وأغلقت المكتبات التي تبيع المطبوعات العربية، وتمت مصادرة محتوياتها والتنكيل بأصحابها.

وللنظام المجوسي في طهران حيل شيطانية لمحاربة اللغة والهوية العربية، منها رفض جميع المعاملات إن لم تكن باللغة الفارسية، ويتم منع مراجعة الدوائر الحكومية إن لم يكن التفاهم مع الموظفين باللغة الفارسية، ولا تقبل شهادة أي عربي في المحاكم إن لم يتكلم الفارسية، بحجة أن القضاة لايجيدون اللغة العربية، ولا يجوز أن تقبل المحاكم أي مترجم عن العرب أمامها، ومن ضمن حيلهم الشيطانية منع أي عربي من الالتحاق بوظيفة حكومية ما لم يثبت إجادتة للغة الفارسية، وقد أدى هذا الإجراء إلى تعرض الكثير من أبناء الأحواز

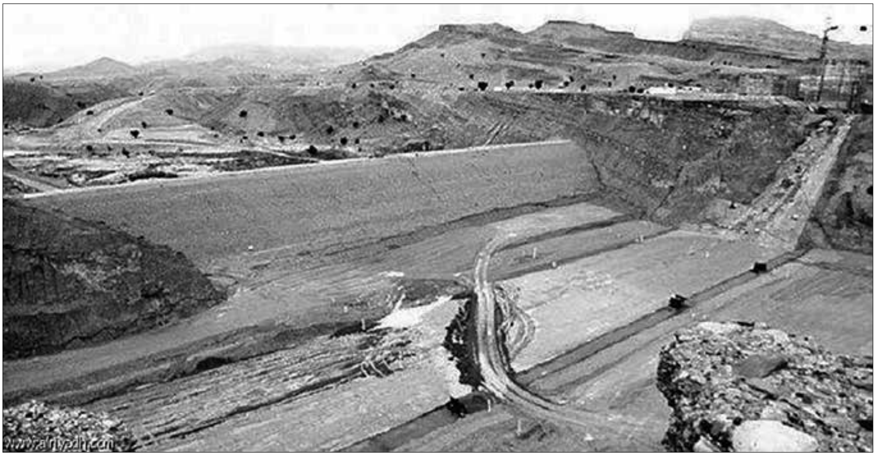

الذين يرفضون التحدث بالفارسية إلى التشريد خارج الأحواز.

ولم يكتف الاحتلال الفارسي باستهداف الإنسان في الأحواز، وإنما طالت اعتداءاته الطبيعة أيضاً، كما هو الحال عندما استهدف بخططه تحويل مجاري الأنهار، مثل نهر كارون الشهير.

ففي تقرير نشرته جريدة «الرياض» بقلم الكاتب الصحفي السعودي الدكتور علي القحيص أورد الكاتب ما يلي:

كل من عانى، وما زال يعاني ويلات الاستعمار والاحتلال، يطرح سؤالاً كبيراً: هل هناك ما هو أبشع وأقسى من الاستعمار، واحتلال الأرض، وطرد الشعب واقتلاعه من أرضه، وإلغاء هويته، وبالتالي هل من سبيل للخلاص من كل تلك الشرور سوى المقأومة بكل أشكالها، وأنواعها، وأصنافها، وفي مقدمتها المقاومة المسلحة التي تكون صاحبة اليد الطولى في استرداد الأرض لأهلها، ودحر المحتل مهما طال الزمان، ومهما كان حجم شلالات دماء الشهداء والتضحيات، ومهما كان حجم التشرد والمنافي، والاعتقال والتعذيب، والتصفيات.

النظام الإيراني يتباكى على عطشى كربلاء.. ويجفف أنهار الأحواز لقتل شعب بكامله.

إن ما قامت، وتقوم به «الجمهورية الإسلامية الإيرانية» كما تدعي قد جسدت كل ما هو بشع وقاس ورثته من الشاه، وزادت عليه تنكيلاً وظلماً، وهي من كل اسمها الذي تزينه بالإسلام براء، ولا يمكن لعاقل تصديقه، لكننا نصدقها فقط عندما تعيد للأحوازيين العرب

حقوقهم المشروعة كاملة، بما فيها حقهم في إقامة دولتهم المستقلة على أراضيهم، ولا ننسى طبعاً الجزر الإماراتية الثلاث، المحتلة من قبل إيران، وعندما يتحقق ذلك، نصدقها ونبني معها العلاقات الجيدة والحسنة، المستندة إلى حسن الجوار والمصالح المشتركة، وكل ما يؤكد على استقلالية الأحواز وعروبتها.

لكن ما هو أبشع في ويلات المحتل، ما يتعلق بالمياه، وفي حالة إيران والأحواز، ليس هناك أوضح من دليل تجفيف أنهار إمارة الأحواز، وينسى أولئك الملالي «وجعلنا من الماء كل شيء حي»، بل لأنهم يعون ذلك عمدوا إلى تجفيف المياه والأنهار، كي لا يكون هناك أي شيء حي، هذه أبشع طرق ووسائل قتل الحياة التي يمارسها المستعمر.

ولا يمكن لأي كان أن يغطي الشمس بغربال، لكنهم يحأولون عبثاً ذلك، ويفشلون، ويثبتون مع كل مطلع شمس انهم في عزلة تامة عن الإنسانية والبشرية، والتواصل الحقيقي مع المجتمع الدولي، ومع الجيران بشكل خاص، فهم منذ عقود يحأولون إثبات أن الأحواز لهم، الأحواز التي تحتل موقعاً متميزاً واستراتيجياً في الخريطة السياسية لمنطقة الخليج العربي، ما ساهم في منحها أهمية استثنائية في حسابات الدول المستعمرة والطامعة، لذلك نجد أن الصراع كان محتدماً بين العثمانيين والفرس لغرض بسط النفوذ عليها، ومن أجل تجأوز آثار هذا الصراع، اتفقوا على تقسيمها طبقاً لاتفاقية أرضروم الأولى، التي تضمنت أن تكون فارسية في الشمال، وعثمانية في الجنوب، واتفاقية أرضروم الثانية بعد أن عجزوا عن تطبيق المعاهدة الأولى نتيجة مقأومة الشعب العربي الأحوازي لها، وهي محل أطماع المحتلين والغزاة نظراً لهذا الموقع الاستراتيجي المهم، إضافة إلى اقتصادها المتميز بثرواته الطبيعية والزراعية الكبيرة، فالأحواز عائمة على بحيرة نفط ، حيث يبلغ احتياطها منه ٢٠٪ من احتياطي دول الأوبك، وهي ثالث احتياطي في منطقة الخليج العربي بعد السعودية والعراق، والأحواز بلد زراعي يشتهر بزراعة الحبوب والخضرأوات والفواكه، فيه غابات النخيل المشهورة بتمورها المتميزة، ويتمتع بتوافر ثروة حيوانية كبيرة، وفيها من الأنهار والمياه العذبة ما يكفي للنبات والزرع والحيوان والبشر والصناعة، ويفيض عن ذلك، ومن هنا كانت محطة طمع وجشع فارسي وإيراني بقصد غير مسبوق، حيث ركزت على إعدام الحياة ومصدرها الأساسي، المتمثل في المياه وتجفيف الأنهار، وليس أدل على ذلك ما قامت به في نهر كارون الشهير.

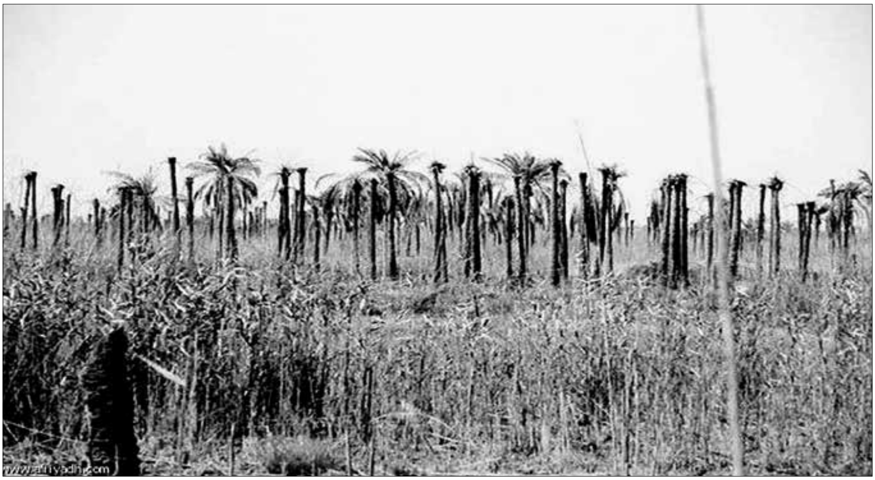

إن الأحواز تختلف عن إيران، مثل اختلاف ألمانيا عن إسبانيا، هكذا أكد خبراء ومختصون ومؤرخون غربيون، لكنهم يريدون طمسها وقتلها، وتؤلف هذه المنطقة مع بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية اقتصادية، شاركت عبر التاريخ في الازدهار السومري والكلداني، ومثلث وحدة شط العرب، ووحدة اللغة، والعادات والتقاليد، والتفكير عند سكانها، وفشلت إيران الشاه وإيران الخميني وإيران الخامنئي، وستفشل أي إيران أخرى قد تأتي، في أن تحول دون إظهار الروابط الوثيقة القوية المشتركة بين سكان ضفتي شط العرب، هذه الروابط التي خلقها عندهم النهر العظيم ونهر الزمردي، إلا إذا أخذت بعين الاعتبار سيادة واستقلال الأحواز العربية، فسكانها زادوا على ١٠ ملايين نسمة أغلبيتهم في الشتات، وكثير منهم نالوا الشهادة من أجل حرية واستقلال بلدهم، وما زال النضال والمقاومة مستمرين، وما زالت تلك الجهود التي تفضح ممارسات الملالي تترك أثراً كبيراً في العالم.

لن تنجح سياسات «التفريس» للأحواز، والجهود الخبيثة القاسية التي تهدف إلى طمس معالمها العربية، على الرغم مما قامت به دولة الملالي، وقبلها الشاه، من إبدال الأسماء العربية بأسماء فارسية، حيث أبدل الفرس تسمية المحمّرة إلى خرمشهر، والحويزة إلى دشت ميشان، والفلاحية إلى شادكان، والخفاجية إلى سوسنكرد.

وتؤكد كل المواثيق الدولية، والأعراف التاريخية، ومسيرة كل الشعوب، أنه من حق أي

شعب من شعوب الأرض أن يعبر عن حقه في الحياة، والعيش بكرامة، واختيار حق تقرير مصيره بالشكل الذي يختاره، ويقبله ويلبي متطلباته وحقوقه التاريخية والوطنية والقومية، وأن هذه التطلعات للشعوب لا تتنافى وحقيقة الأديان السمأوية التي تقر بحقوق الإنسان، وتدفعه أن يعيش حراً أبيّاً سيّداً، وهذا ما ينطبق على الشعب العربي الأحوازي الذي تغيرت حياته من سيّد على نفسه قبل الاحتلال الفارسي، إلى مستعبد بقوة السلاح، والظلم، والطغيان، والإرهاب المنظم من قبل حكومة ملالي طهران، وأنظمتها المتعاقبة، ومنذ عام ١٩٢٥م، وبعد نحو تسعة عقود من الزمن، ما زال الأحوازيون يعانون، ويدفعون ثمن حريتهم في ظل تصميم واضح على استمرار النضال، من أجل الحرية، والهوية، والكرامة، والحق في الحياة، والاستفادة من خيراته وثرواته، وهنا لا بد من التأكيد على أن عرب الأحواز ليسوا مجموعة من القبائل، والعشائر، أو أقلية قومية مهاجرة، وإنما هم شعب، وقومية عربية، تمتد جذورهم لأعماق جغرافية وتاريخية لعدة مئات من القرون، وإن عرب الأحواز، كشعب وقومية، يختلفون عن الشعوب الإيرانية، ويتميزون بهويتهم وثقافتهم العربية، وهناك فرق شاسع بينهم وبين بقية الشعوب الإيرانية، كما أن أي متتبع لحالة المجتمع العربي في الأحواز يستطيع أن يرى بوضوح ذلك التشابه الكبير بين هذا المجتمع والمجتمعات العربية الأخرى، ولا سيما في العراق، والخليج العربي، الذي تربطه بها أواصر قربى وتاريخ وعادات وتقاليد مشتركة، إضافة إلى عامل اللغة، والثقافة الواحدة.

نهر كارون

كثيرة هي الأمثلة التي تؤكد على محأولات الفرس اغتيال الحياة والبشر والحجر والزرع والضرع في الأحواز، بحجج ومبررات واهية، وخير مثال على ذلك، تجفيف مياه الأنهار، ومن بينها على سبيل المثال لا للحصر، نهر كارون الشهير، وهو نهر أحوازي بامتياز، بمعنى أنه يقع في الأراضي الأحوازية المحتلة من قبل بلاد فارس، وهو من أقدم الأنهر التاريخية التي تأسست على ضفافها أقدم الحضارات التاريخية، وينبع من منطقة الجبل الأصفر.

وفجأة، قررت الحكومة الإيرانية الظالمة نقل مياه هذا النهر إلى أصفهان، من خلال بناء سدود كثيرة، وحفر قنوات لنقل المياه إلى نهر زاينده رود في أصفهان، ومحافظات أخرى غير

عربية، وبالتالي تجفيف نهر كارون، ما أدى إلى تفاقم الكوارث البيئية، وتهديد حياة المواطنين، فتجمع آلاف الشباب والشابات يحملون لافتات باللغات العربية، والفارسية، والإنجليزية تعبر عن امتعاضهم واحتجاجهم على الكوارث البيئية الناتجة عن نقل مياه كارون، وتلوث مياه الشرب، وانخفاض حاد لمستوى المياه، ما أدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة، وشكّل الآلاف من أهالي مدينة الأحواز سلسلة بشرية على ساحل نهر كارون للاحتجاج على بيع أنصار النظام مياه نهر كارون وتجفيف النهر، وفضح الأحوازيون ممارسات الفرس التي تهدف إلى قتل الحياة، ويعرفون أنه المقتل، والضربة القاضية للأحوازيين ونضالاتهم، لكن النضال والصمود الأسطوري والمقأومة، بشتى أشكالها التي يقوم بها الأحوازيون، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنهم سيهزمون الظالم والمحتل، والجلاد، مهما طال الزمن.

وما يستحق الذكر،أيضاً، أن الاحتلال الفارسي عمد إلى تغيير مجرى الأنهار من الأحواز إلى داخل بلاد فارس، مثل أصفهان، وشيراز، وتجفيف ما تبقى من المياه، ما أدى إلى تصحّر الأراضي الزراعية، وموت الأسماك والحيوانات، وحرمان أكثر من عشرة ملايين نسمة من سكان الأحواز من حياتهم المعتمدة على الزراعة والصيد، وما هذه إلا خطوات خبيثة لمنع كل شيء عن العرب، وتهجيرهم من مدنهم وقراهم.

بدايات النكبة الأحوازية

تعود نكبة الشعب العربي الأحوازي إلى الاحتلال الفارسي الذي بدأ في عهد رضا شاه بهلوي في العام ١٩٢٥، ولا يزال مستمراً في عهد الملالي، وإن قيام الفرس باحتلال الأحواز لم يكن للسيطرة على النفط والأرض، فحسب، بل استهداف وجود الإنسان لتذويب هويته العربية، ومنعه من استخدام القراءة العربية، وارتداء اللباس العربي الشعبي للمنطقة، والأهم المياه، واستخدم الاحتلال كل أساليب القمع، ما أدى لتفشي الفقر والجهل والمرض، وانخفاض المستوى المعيشي والثقافي، والاضطرار للهجرة للبحث عن لقمة العيش، ولكن كل هذه الأساليب القمعية لم تثنِ الأحوازي عن التمسك بهويته العربية والدفاع عن أرضه، وهو منذ ذلك التاريخ مستمر في نضاله بأياد خالية، وصدور مكشوفة في مواجهة الترسانة العسكرية الإيرانية المعروفة بقدراتها وفتكها، وشراستها عالمياً، وتعليق شباب الأحواز وإعدامهم علناً

بواسطة الرافعات من أجل زرع الخوف والذعر والترهيب، وفي النتيجة كان هناك سيطرة للنفوذ الأجنبي، وتنكيل بالشيخ خزعل الذي كان أمير إمارة الأحواز من (١٨٩٧ إلى ١٩٢٥) م، وهو من الشخصيات البارزة في تاريخ العرب الحديث، وقد لعب دوراً رئيسياً في أحداث منطقة الخليج العربي والأحواز في الربع الأول من القرن العشرين، أما العوامل الخارجية فقد تضافرت لإطاحة إمارة الأحواز العربية، وتتمثل في العديد من النقاط، منها على سبيل المثال لا الحصر، الأهمية الاقتصادية للأحواز بعد ظهور النفط فيها في عام ١٩٠٨م، والموقع المتميز للإقليم على رأس الخليج العربي، وسيطرته على كل موانئه، وهو كذلك يقع ضمن الجسر الأرضي الذي يوصل آسيا وإفريقيا وأوروبا ببعضها بعضاً، ويعتبر الطريق الأقصر، ويربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي، والظروف الدولية والإقليمية التي أوجدتها الحرب الباردة شجعت إيران على ممارساتها ضد الشعب الأحوازي، إذ كانت إيران في عهد رضا شاه كالابن المدلل للغرب، فانتهكت إيران أبسط حقوق الأحوازيين من دون رادع، وما زال هذا التنكيل مستمراً، بل زاد عما كان عليه.

استمرار النهب والقمع ومصادرة الأرض والماء

يتذكر الأحوازيون أنه في عهد محمد رضا شاه صدر (فرمان ملكي) سمي قانون الإصلاح الزراعي، بحجة كبح أطماع الإقطاعيين وتوزيع الأراضي على الفلاحين، ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، إذ صودرت الأراضي من الأحوازيين، وأسس النظام مشاريع استيطانية للمهاجرين الفرس، مثل يزد نو، وولي عهد، وولي العصر، ومشروع قصب السكر، ومعمل الصابون والمنطقة الحرة وغيرها من المشاريع التي دمرت الأراضي الزراعية، وأسست هذه المنشآت للفرس، وأصبح الأحوازي مالك الأرض فلاحاً، أو عاملاً لدى المهاجر الفارسي، وفي عهد النظام الخميني أيضاً شيدت مستوطنات كثيرة في إقليم الأحواز، مثل «شيرين١» و«شيرين٢»، وغيرهما. وأثناء الحرب الإيرانية العراقية تحققت أهداف المحتل، إذ هرب الكثير من نيران الحرب إلى داخل إيران، وقد شجعتهم الحكومة على ذلك، فهيأت لهم بعضاً من مستلزمات الحياة اليومية، وبعد انتهاء الحرب لم يسمح النظام بعودتهم إلى قراهم، خصوصاً القرى الحدودية، إذ إن النظام صادر كل الأراضي الحدودية، علماً بأن من تمكن من العودة

إلى الإقليم لم تتوفر له أبسط الخدمات الأساسية، ولم ترفع الأنقاض والألغام، وأسس مستوطنات للمهاجرين الفرس خارج المدن الرئيسية، كما أن النظام استلم مليارات من الدولارات لتنظيف وتطهير المدن والأرياف من الألغام وآثار الحرب التي دمرت كل شيء في إقليم الأحواز المحتل، وهذه الحرب كان مخططاً لها من قبل بلاد فارس لتوسيع نفوذهم وسيطرتهم.

يقول الأمين العام لجبهة تحرير الأحواز العربية السابق الأستاذ محمود بشاري الكعبي: إن ما قام به نظام الملالي من تجفيف الأنهار، وتدمير الأشجار، وهدم المباني التاريخية معروف وموثق، وكذلك تحويل نهر الكارون العظيم إلى شبه صحراء جافة الآن، لحرماننا من المياه والزرع والرعي، في المنطقة التي كانت ثروة حيوانية وسمكية، إضافة إلى أشجار النخيل الشهيرة، وقد تحول نهر الكارون هذا النهر العذب إلى مستنقع أوبئة، ومكان مؤذ للبشر، حيث قامت السلطات الإيرانية بطريقة خبيثة بسحب المياه المالحة من شط العرب إلى رأس البيشة لتصل المياه المالحة إلى مدينة عبادان القريبة من المحمرة، وبذلك هرب السكان من شدة الملوحة، وماتت أشجار النخيل، وكذلك البساتين والحمضيات والخضرأوات الأخرى، بفعل هذا الأسلوب الخطر المتعمد من قبل ملالي قم وطهران، وقد وثقنا كل هذا الممارسات القمعية واللا إنسانية، ولكن دائماً نجد صرختنا تدوي من دون استجابة.. ونتمنى من الرأي العام العالمي والمنظمات الإنسانية المختصة أن تعمل على إعادة المياه إلى مجاريها، والناس إلى أوطانهم.

وكل هذه الظروف الصعبة، والاعتداءات الإيرانية المستمرة لم تمنع شعب الأحواز من الثورة على المحتل، حيث شهد هذا البلد العربي ثورات متتالية، أبرزها:

الثورة الأولى للأحواز بعد الاحتلال الإير اني

على الرغم من تواضع إمكاناته فإن الشعب العربي الأحوازي لم يستسلم للعدوان الإيراني على بلاده واحتلالها، حيث خاض هذا الشعب العربي العريق نضالاً بطولياً ضد الاحتلال الفارسي، منذ ايامه الأولى، وبعد أن رأى النظام الإيراني المقأومة العربية الأحوازية العتيدة قرر في سنة ١٩٢٨م أن يجرد الشعب الأحوازي من السلاحّ ويبدل الزيّ العربي، ويحرّم

لباسه، فتقدمت طهران بمطالب إلى القبائل العربية بنزع السلاح بصورة كاملة، وتبديل الزيّ العربي، وارتداء الملابس البهلوية، وطالب النظام رؤساء العشائر العربية برفع يدهم عن كل ممتلكاتهم وأراضيهم، فجاءت ثورة الحويزة رداً على هذا الإجراءت الظالمة، علماً بأن مدينة الحويزة إحدى مدن الأحواز، وتبعد عن مدينة المحمّرة قرابة ٩٠ كيلومتراً.

ويمكن القول إن ثورة الغلمان تعد الثورة الأولى، حيث اندلعت شرارتها بعد أقل من ستة أشهر من الاحتلال الفارسي للأحواز، وكان من أبرز قادتها الشهيد سلطان، والشهيد شلش، اللذان حفرا اسميهما في الذاكرة الجمعية للشعب الأحوازي، لتليها سلسلة من الثورات والانتفاضات الشعبية في المدن والارياف الأحوازية كافة، وسميت هذه الثورات بأسماء المناطق التي اندلعت فيها، أو باسم رؤساء العشائر الذين قادوها.

ففي الحويزة على سبيل المثال، كان قائد الثورة الشيخ محيي الدين الزئبق الشريفي، وتعأونت معه عشائر متعددة، وتم تشكيل حكومة في الحويزة استمرت ستة أشهر، وأعلنت الاستقلال عن الاحتلال الإيراني، وظلت تمارس حكمها بصورة مستقلة، وعلى الرغم من القسوة التي مارسها الاحتلال الفارسي إلا أن الشعب الأحوازي لم يخضع للاحتلال، فتعأونت بريطانيا مع إيران في مراقبة نشاط القبائل العربية، وجندت المخابرات البريطانية نفسها لمصلحة الحكومة الصفوية، وبعد مضي الستة أشهر أخمدت الثورة ببشاعة، وحقد، ودماء، واعتقال عدد كبير من الثوار، وإعدام بعضهم، وتم الاستيلاء على جميع الأملاك العربية، وزاد الإرهاب والبطش، والتنكيل، والاضطهاد، وألقي القبض على محيي الدين الزئبق قائد الثورة، وسجن في بيت خاص إلى أن توفي، وبعد نهاية ثورة الحويزة، استمرت السلطات الإيرانية في البطش، والإرهاب، والتنكيل، وزجّ الأحرار في السجون، وأبعد الكثير من العرب إلى شمال إيران، وتم إحلال الفرس المستوطنين في أراضي العرب، كما أن بعض الأحوازيين نزح إلى العراق، والكويت، ودول خليجية أخرى، وما زال هذا القمع الوحشي مستمراً حتى اليوم، وللأسف غاب العرب والمسلمون عن كل هذه المجازر والمذابح التي لن تنتهي إلا بتحرير الأحواز من الطغيان الصفوي.

كيف ستتحرر الأحواز؟

من أهم الأسباب المؤدية إلى عودة الأحواز إلى الحضن العربي، هو إبراز قضية الأحواز على الصعيدين العربي والدولي، وتسخير كل الطاقات الإعلامية لتسليط الضوء على بشاعة وحقد النظام الإيراني الصفوي، وإظهار المذابح والمجازر الوحشية التي قام بها النظام الصفوي، وقبل ذلك يجب أن نرسخ مفهوماً واقعياً وهو أن قضية الأحواز لا تقل أهمية عن قضية احتلال أي دولة عربية، وإضافة إلى تدعيم دور الإعلام الغائب وتفعيله، فإن من العوامل المساعدة في عودة الأحواز حرة عربية هي دعم أهلها دعماً معنوياً، ومادياً، فالفقر قد أكل وشرب من أبناء الشعب الأحوازي المقهور، والخيرات تجري من تحت أقدامهم، وهم يعيشون الفقر المدقع، بل أغلبيتهم يعيشون تحت خط الفقر، وأجدها فرصة مناسبة لإعادة وترديد ما ذهبتُ إليه كثيراً بالمطالبة بدعم أبناء الأحواز في إيران، وأبناء السنّة دعماً سياسياً ومادياً، لأن جلاء المحتل الصفوي لا يكون إلا بدفعه وتركيعه، ويجب ألا يستقبل العرب ما عمدت إليه القيادة الصفوية من ترسيخ مفهوم قوة وجبروت النظام الإيراني الفارسي الذي ينشط في الكذب والخداع والوهم، فنظام طهران نظام هش قابل للسقوط، هذا إذا ما علمنا أن الشعب الإيراني قاطبة، شعب محتقن ويرفض سياسة التسلط التي يمارسها آيات طهران، وملالي الدولارات، وللتذكير فإن إيران بلد قوميّات، وعرقيّات، ومذاهب، وأديان متعددة، ويسهل اختراق هذا النظام الحاقد، إذا ما عمد العرب والمسلمون عامة، إلى وضع استراتيجيات على أسس صحيحة هدفها تحجيم الدور الصفوي في المنطقة، ومن ثمّ مد اليد والمعونة لدعم أبناء الأحواز، عندها يسهل لدولة الأحواز أن تخرج من قفص الاحتلال الصفوي.

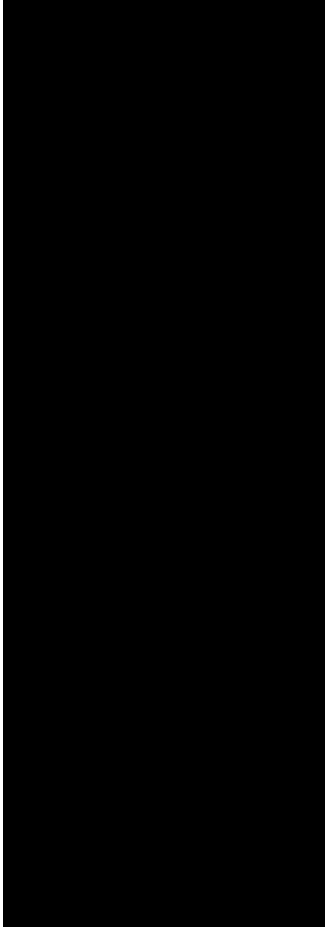

الفصل السادس

دراسات وابحاث

جوانب من مكونات اقتصاد الأحواز

الزراعة – التجارة - النفط

بقلم: محمود حسين الكعبي

فَأَمَّا الزبد فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ الناس فَيَمْكُثُ فِي الأرض

القرآن الكريم

تحتل الأحواز، ولا تزال موقعاً هاماً في الخريطة السياسية العالمية، لكونها تقع على ساحل الشمال الغربي للخليج ، ومحلاً مناسباً للارتباط بالمحيط الهندي من جهة، والبحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى، وكذلك لوجود منابع الثروة النفطية التي يصل احتياطيها إلى ما يقارب ٤٠ مليار برميل من النفط، و ٢١٠ مليارات قدم من الغاز، وتأثيرها في أنواع الصناعات النفطية، والبتروكيميأوية، والفولاذ، والبلاستيك، كما أنها ترتبط عن طريق اليابسة والمياه بكل من الكويت، والمملكة العربية السعودية، والعراق، وبقية الإمارات الخليجية، كقطر، والإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وهي في الوقت الراهن تربط بين المناطق الهامة في إيران عبر الطرق البرية، والسكك الحديدية، والطيران، بالمناطق المشرفة على السواحل، والجزر الاستراتيجية في الخليج العربي، فضلاً عن أنها تتمتع بأراض زراعية وأنهار دائمة الجريان تشكل تقريباً ثلث المياه الجارية فيبران، إضافة إلى أن نفطها يشكل ٢٠٪ من احتياطي نفط دول الأوبك مجتمعة.

تقع الأحواز في العهد القاجاري على العرض الجغرافي ٣٠ -٣٣ درجة شمالاً وبطول ٤٨ إلى ١٥ درجة شرقاً، يحدها من الشمال جبال كردستان، ومن الشرق جبال زاكروس، ومن الغرب العراق، ومن الجنوب الخليج العربي، وتبلغ مساحتها نحو ١٥٩ ألف كيلومتر مربع.

عملت سياسة إيران الرامية إلى تغيير البشر والحجر، منذ استيلائها على الإقليم، وكذلك تفتيته، وإلحاق جزء من أراضيه بالمحافظات الإيرانية الأخرى، ما ادى إلى تقلص مساحة الإقليم إلى حد كبير،

ومع التغييرات الإيرانية باتت حدود الإقليم على الشكل التالي:

تحده من الشمال محافظة لرستان، ومن الشمال الغربي محافظة إيلام، ومن الشرق محافظات جهار ومحال وبختياري وكهكيلوية وبوير أحمد، ومن الجنوب الشرقي محافظة بوشهر، ومن الجنوب الخليج العربي، ومن الغرب العراق.

الثروات الطبيعية والزراعية

إذا كان الموقع الجغرافي والنفط يشكلان بعداً من أبعاد الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، فإن الثروات الطبيعية والزراعية للأحواز، تشكل البعد الآخر الأكثر أهمية في سلم الأولويات، حيث تعتبر الزراعة تاريخياً من المنتجات الأحوازية الرئيسية، بفعل توفر المياه، فمنطقة الأحواز تحتوي على أنهار عظيمة دائمة الجريان، كما أسلفنا، وهذه الأنهار هي: نهر الكرخة، كارون، الدز، شأوو، ونهر الجراحي، ولو تم الاهتمام بهذا الجانب لكانت الأحواز اليوم بلداً زراعياً من الطراز الأول، لأن الأغلبية العظمى من أراضيها، وخاصة السهلية منها الواقعة في الجنوب الغربي، والغرب، تتكون من الطمي الذي حملته الأنهار، حيث يقدر الخبراء مساحة هذه الأراضي بنحو ٤١ ألف كيلومتر مربع، وتتجه بانحدارات حادة وملائمة نحو الغرب، حتى ساحل الخليج العربي. ولمزيد من المعلومات راجع تاريخ جغرافياني خوزستان، تأليف موسى سيادت.

ومما يزيد اقتصاد الأحواز أهمية وجود عدد من الأهوار، وأهميتها في الصيد، والزراعة، وتربية الماشية، خاصة الجاموس.

واشتهرت الأحواز بزراعة وإنتاج أنواع الحبوب، كالأرز، والقمح، والشعير، والبقول، وقبل إنتاج البترول، وفي عهد الشيخ خزعل، كانت الأحواز تصدر القمح إلى المملكة البريطانية، كما أدت علاقات المحمّرة التجارية مع العالم إلى نشوء مبكر للرأسمالية التجارية في مدينة المحمّرة. راجع الشعب العربي الأحوازي – الأصل والهوية، يوسف عزيزي.

إضافة إلى ما سبق، تشكل زراعة النخيل في الماضي والحاضر جانباً مهماً من مكونات الاقتصاد الأحوازي، حيث قدر عدد نخيل الأحواز بما يقارب ١٢ مليون نخلة، تحمل أصنافاً جيدة من التمور، كانت تصدر للخارج، ولذلك لا غرابة عندما نرى أن الهنود كانوا يطلقون

على الشيخ خزعل آخر أمراء عربستان لقب ملك التمور، راجع تاريخ بانصد سالة خوزستان لأحمد كسروي ص ١٣٢.

اهتمام المستعمرين الأوروبيين

للأسباب السابق ذكرها، اهتم المستعمر الأوروبي بالأحواز منذ أن دخلت اساطيله المياه الدافئة للخليج، فقد تحدث اللورد كرزن حول الخصائص الاقتصادية لمنطقة الأحواز- عربستان، وافتتاح خط الملاحة النهرية في نهر كارون في القرن التاسع عشر، قائلاً: يجب أن نشجع قبل كل شيء اتساع نطاق المنتجات والبضائع المحلية، المناسبة لزراعة القمح، فقد شاهدت أثناء سفري إلى أراضي نهر كارون، سواء عن طريق اليابسة، أو عن طريق المياه، مئات الكيلومترات من الأراضي الخصبة المناسبة لزراعة القمح، والشعير، والقطن والذرة، والدخان، والخشخاش، والسكر، وأشجار النخيل، وغيرها، لوفرة المياه في هذه الأراضي.

كما أن هذه المناطق يمكن زراعتها بسهولة بأشجار العنب، والفواكه والنباتات الطبية، كما أنني شاهدت مراعي كبيرة يمكن استثمارها في تربية قطعان الماشية، وإنتاج صوف الماعز، والخراف مما يدرّ مبالغ طائلة، كما لا ننسى الأراضي البختيارية، بسبب تربية الخيول والبغال المعروفة، كما توجد مناطق واسعة تشكل ثروات معدنية هائلة، إضافة إلى آبار النفط المكتشفة بجوار سوشتر التي تزيد الشهية إلى حد كبير.

إن الثروات المتعددة، وفي مقدمتها الثروة النفطية التي بدأ اكتشافها في القرن الماضي، أثارت انتباه الدول المستعمرة، لذلك كانت هذه البلاد مسرحاً للصراعات بين الدول الاستعمارية الكبرى، من أجل فرض سيطرتها عليها، وفي مرحلة ما، كان الصراع محتدماً بين العثمانيين من جهة، والفرس من جهة أخرى، ثم انتقل هذا الصراع بين العثمانيين والإنجليز.

ويمتد اهتمام المستعمر الأوروبي بالأحواز إلى ما قبل اكتشاف البترول بوقت طويل، فكان السياسيون الإنجليز والمجموعة التجارية البريطانية قد اهتموا بموضوع فتح خط للملاحة التجارية في نهر كارون، لأنه يقوّي مواقعهم التجارية في المنطقة، ويمكّنهم من السيطرة على أسواق الولايات المركزية والجنوبية الغنية في إيران والأحواز، فبعد مباحثات سياسية طويلة بدأت من عام ١٨٧٤ تم التوصل في عام ١٨٨٨ إلى اتفاق بين الدولة المركزية الإيرانية

والشركات الأوروبية لافتتاح خط للملاحة في نهر كارون، بدءاً من المحمّرة حتى مدينة الأحواز، أما الملاحة من مدينة الأحواز حتى شوشتر فتبقى حكراً على الملاحة الإيرانية (تاريخ خوزستان – مصطفى الانصاري).

وقد سبب افتتاح هذا الخط في ازدياد حدة التدخلات الخارجية في الأحواز وشؤون الإقليم الداخلية.

توسع النشاط التجاري ومخأوف الشيخ مزعل

إن من أبرز نتائج افتتاح الملاحة التجارية الدولية في نهر كارون كان ازدياد التدخل الخارجي، وتدخل الدولة المركزية في شؤون عربستان – الأحواز الداخلية، فقد تطلب هذا الافتتاح ضرورة تنفيذ برامج اقتصادية، وعمرانية واسعة في مدينة المحمّرة، من بينها تحديث ميناء المحمرة وتوسعته، ليكون مستعداً لاستقبال البواخر التجارية، الأمر الذي تطلب وجود موظفين ممثلين لوزارة الخارجية الإيرانية، في مدينة المحمّرة، وفي مدينة الأحواز، لكي يعملوا كوسطاء بين الدولة المركزية والتجار الأجانب، كما تم تعيين موظفين للجمارك في المحمّرة والأحواز، الأمر الذي أثار شكاً كبيراً لدى الشيخ مزعل، لأنه كان يعتقد أن فتح الملاحة في نهر كارون ينطوي على مخاطر، وربما يؤدي إلى زيادة إشراف الحكومة المركزية على المنطقة، وقد وصف مخأوفه هذه القنصل البريطاني في مدينة المحمرة في تقرير مقتضب إلى رؤسائه على النحو التالي: يرى الشيخ أن الخطر الحقيقي يكمن في أن الفرس سيستلمون الحكم بشكل مباشر، وأن مشايخ العرب سيفقدون اقتدارهم (تاريخ خوزستان).

وكانت ردة فعل مزعل تجاه النوايا الإيرانية منذ اللحظة الأولى، هي سعيه الحثيث إلى كسب ود البريطانيين، وتأمين دوام سلطته، والحفاظ على أركان إمارته، ولتحقيق هذا الأمر اتخذ سياسة كان الهدف منها وضع العراقيل أمام توسعة الطريق التجارية في نهر كارون، فدخل في منافسة تجارية وعلنية مع إخوان لنج أملاً منه في أن يجبر مراكب إخوان لنج على ترك هذا الطريق المائي، وعودة الأمور إلى حالتها الأولى، وقد أدرك الإخوان لنج هذه السياسة المتبعة ضدهم من قبل الشيخ مزعل، فقاموا برفع رسائل إلى السلطات البريطانية يشكون فيها الشيخ مزعل الذي أدت سياسته إلى تراجع نفوذ الإخوان لنج التجاري وخسارتهم.

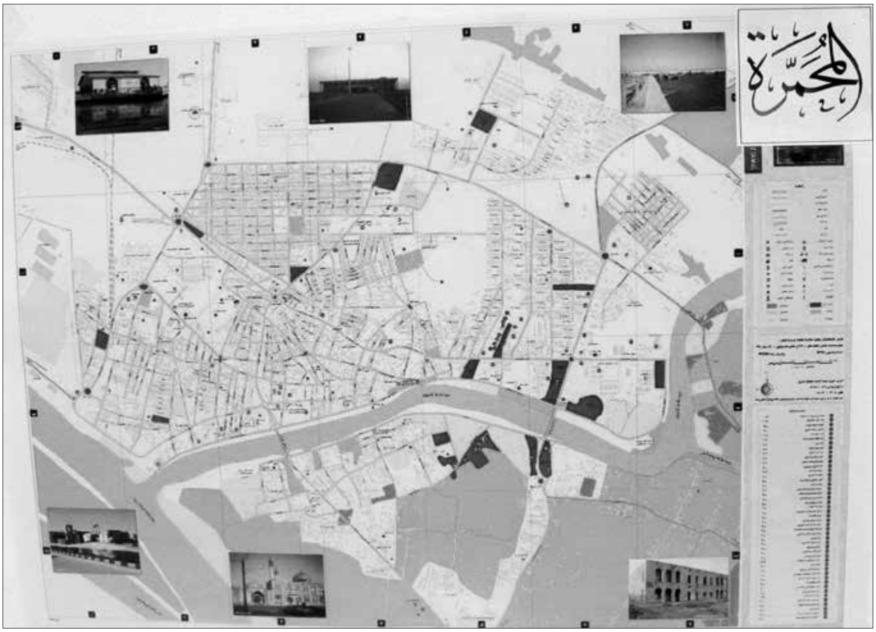

الحالة الاقتصادية في عهد الشيخ مزعل

شهد النظام الاجتماعي الاقتصادي الأحوازي في الفترة الممتدة من ١٨٩٠ – إلى ١٩٢٠، تحولات سريعة يمكن وصفها بأنها تحولات من الاقتصاد المنزلي، الذي يسعى بالدرجة الأولى إلى توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة، إلى اقتصاد تجاري حساس، وذلك بسبب تأثره بالأسواق الإقليمية والدولية، من جهة، وبالتحولات الكبرى في نطاق التجارة الخارجية من جهة أخرى، وقد أثرت هذه التحولات في كيفية تأجير الأراضي والنمو السكاني، وشبكة الاتصالات في المنطقة (تاريخ خوزستان)المصدر السابق.

ملكية الأراضي وحيازتها

ولكي تكتمل الصورة لتوضيح الوضع الاقتصادي الأحوازي، وقبل أن ننتقل إلى موضوع النفط، نرى أن من الضروري الإشارة إلى موضوع نعتبره على قدر كبير من الأهمية، وهذا الموضوع هو ملكية الأراضي في الأحواز وكيفية حيازتها.

تعتبر الأراضي قبل عام ١٨٩٠ أراضي تابعة للدولة، وتسمى بالأراضي الأميرية، وهي تلك الأراضي التي غالباً ما تعود ملكيتها إلى الأمير، أو الدولة، وفي هذا النطاق، نشأت هناك ثلاثة أنواع من الحيازة الملكية:

أولاً- الأراضي الأميرية، وتسمى أيضاً بأراضي الخالصة، ويجوز للقبيلة، أو العشيرة الساكنة في هذه الأرض حيازتها، وما عليها إلا دفع الضرائب إلى الأمير أو الدولة، كما أن الحاكم كونه المالك القانوني للأرض لا يحق له أن يتعرض لحقوق العشائر المستفيدة من هذه الأرض، كما لا يجوز للمالك أو المالكين بيع هذه الأرض أو تأجيرها للغير.

ثانياً- أراضي الملك، أو التمليك، وغالباً ما تكون هذه الأراضي في المدن ويستطيع مالكو هذه الأرض بيعها، أو تأجيرها، أو التصرف فيها بموجب أحكام الشرع.

ثالثاً- أراضي الاستيلاء العرفي، تعتبر أراضي الاستيلاء العرفي أن اصحابها قد استولوا عليها من دون أي مجوز قانوني، وبالتالي تكون الهوية القانونية لهذه الأرض من الناحية الشرعية غير واضحة، الا أنها استثمرت من قبل المالك لمدة طويلة. وفي عهد أمراء البوكاسب (جابر، ومزعل، وخزعل) كانت الاراضي من الناحية العملية ملكاً للأمير، ولا يحق لأي فرد من أفراد المجتمع التملك من دون إذن من شيخ المحمّرة أو أميرها، وانطلاقاً من ذلك كان شيخ المحمّرة يؤجر الأراضي المزروعة بالنخيل إلى بعض الفلاحين، وفي عهد الشيخ جابر المتوفى في عام ١٨٨١م كان تأجير الأراضي المزروعة الآنفة الذكر يتم مناصفة بين الشيخ والفلاحين.

وفي عهد الشيخ مزعل استمر وضع الأرض وحيازتها كما هو عليه في عهد والده الشيخ جابر، وبعد مقتل الشيخ مزعل، وتولي خزعل السلطة، حأول هذا الأخير أن يحترم الأعراف المتبعة في عهد والده في تملك الأرض، إلا أنه وفي كل الأحوال بقيت ملكية الأراضي بشكل عام ملكاً للأمير، يستطيع أن يهبها، أو يؤجرها لمن يشاء من رعيته.

الثروة النفطية وأهميتها وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية

أثبت المسح الجيولوجي المعلن حتى الآن أن الأحواز تحتوي على الكثير من الثروات المعدنية، من بينها النحاس، والكبريت، والزئبق، إلا أن النفط يحتل المرتبة الأولى والأخيرة في سلم الثروات المعدنية المكتشفة في هذه المنطقة.

الأطماع الفارسية والاستعمارية الغربية

أثارت رائحة النفط الرغبة لدى الدول الاستعمارية في البحث والتنقيب عن هذه الثروة، وقد بدأ العمل بالبحث عنها رسمياً في عام ١٩٠١ من قبل بريطانيا، بعد أن أنفقت ١٥٠ ألف جنيه استرليني، وقد تدفق النفط من أول بئر في عام ١٩٠٨م معلناً عهداً جديداً في الشرق الأوسط راجع (الخليج العربي والشرق الأوسط في الشؤون العالمية) وكتاب (النفط والدولة في الشرق الأوسط).

وانطلاقاً من ذلك شجعت الحكومة البريطانية أمير الأحواز الشيخ خزعل الكعبي على التعأون معها، ومنحته قرضاً بقيمة ٦ آلاف بأون مقابل السماح للشركات البريطانية بمد خط للانابيب النفطية عبر أراضيه، وقد وعدته على لسان بيرسي كوكس، وبشكل قوي، بتأييدها له، ورعايته وحماية المحمّرة واستقلالها (راجع حكم الشيخ خزعل بن جابر)، إلا ان الشيخ خزعل رفض هذا العرض، ومن أجل ضمان حقوقه قدم عرضاً آخر للحكومة البريطانية تضمن البنود التالية:

١: تعود ملكية جميع المباني والمخازن والآلات المنصوبة داخل حدود الأراضي المستأجرة للشيخ خزعل.

٢- عدم تدخل موظفي شركة النفط في الأمور القبلية، والامتناع عن التعامل مع أي من أفرادها من دون علمه.

٣- تعود ملكية الكنوز والثروات المعدنية المكتشفة إلى الشيخ خزعل بشكل تام.

ويترتب على الشركة إذا ما جددت عقود الامتياز بعد انتهاء الفترة الأولى من التأجير، أن تستأجر من الأراضي والمباني وغير ذلك من الشيخ خزعل، أو من يعقبه بشروط مرضية.

إلا أن الحكومة البريطانية قابلت عرض خزعل بشدة، وذكّرته بالعواقب الوخيمة التي سوف تنتج عنها، وأشعرته بأن حصوله على الاستقرار مرهون ببقاء الأوضاع جيدة مع بريطانيا، والتزامه ببنود اتفاقية النفط التي وضعت ضوابطها بريطانيا، (راجع النفط والدولة في الشرق الأوسط).

وبعد مفأوضات طويلة وافق الشيخ خزعل على توقيع اتفاقية مع شركة النفط البريطانية، وسمح للانجليز بمد أنابيب البترول عبر أراضيه بشروط الإذعان التي أرادها الانجليز.

وبتوقيع هذه الاتفاقية انطلقت أيادي الشركات النفطية البريطانية بكشف مناطق النفط، وحفر الآبار، حيث تم حفر آبار في كل من مسجد سليمان نوهفت كل، وكسجاران، والنفط الأبيض، وشيخ جري، ولالي، ومناطق مختلفة أخرى.

الهجرة وتأثيرها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي

استمر سيل المهاجرين المنظم باتجاه الأحواز، وتوجهت أعداد كبيرة من العمالة الوافدة إلى مناطق من داخل إيران، مثل بوشهر، وتنكستان، وأصفهان، وشهر كرد، وجهارمحال، للعمل في مصفاة النفط في مدينة عبادان، ما هدد التركيبة السكانية للمدينة التي كان ٩٥٪ من سكانها من العرب قبل ذلك.

وكما هو الحال في عبادان، تأثرت العديد من المدن الأخرى، وأسس البريطانيون محطة للبث الإذاعي، وفي عام ١٩٢٤ تم افتتاح خط لسكة حديد بطول ٣٢ كم، ورغم اكتشاف النفط، إلا أن ذلك لم ينعكس إيجابياً على اقتصاد الأحواز، وفي الحقيقة أنه حتى عام ١٩٤٠ كانت شركة النفط تحصر عملها وتعمل منفردة ولا تربطها أي رابطة بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للأحواز، لذلك انتشر قول بين أهل الأحواز (النفط بالنسبة للجميع ذهب، وبالنسبة لنا بلاء).

وفي المجال التجاري تراجع العمل في هذا المجال لمصلحة الفرس على حساب العرب، فضلاً عن تزايد الهجرة من الريف إلى المدينة وتداعياتها على الأوضاع الاجتماعية.

وتاسست في مدن الأحواز، فيما بعد، مصانع كثيرة ومعامل تكرير الغاز السائل، كما أن الدولة الإيرانية عكفت على تطوير المزيد من المشاريع الاقتصادية والزراعية ذات الأهداف السياسية، من أجل جلب المزيد من الأيدي العاملة الوافدة، بغية تغيير الواقع الديموغرافي للسكان

الفصل السابع

المشهد السياسي

ظهر في إقليم الأحواز الكثير من المنظمات الوطنية التي حملت راية الكفاح ضد الاحتلال الفارسي، والتي ساهمت في رفع مستوى الوعي للشعب الأحوازي، وتأطير نضاله الوطني، والحقيقة للتأريخ

هي أن نضال الشعب الأحوازي مر بتعرجات كثيرة ظهر خلالها حركات تحررية وسياسية واعية كثيرة.

فمع أننا نعتبر المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز (حزم) المنظمة الرئيسية في المشهد السياسي الأحوازي، إلا أنه لا بد من التوقف عند بعض الملاحظات التي لابد منها لإيضاح صورة المشهد السياسي في الأحواز، وتطورات حركة التحرر الأحوازية، فبعد مغادرتي الوطن العربي، واستقراري في أوروبا اطلعت على عمل المنظمات الأحوازية التي تعمل في الساحة الأوروبية، ومع الشكر لهم على ما قدموه هناك نقاط مهمة يجب الإشارة إليها، إذ كان عملاً مبعثراً فردياً من دون تركيز على التاريخ الأحوازي، ونضال شعبه ممن سبقونا في هذا الميدان، حتى إن كانت هناك سلبيات يجب علينا الاعتراف، بها لنحصّن أنفسنا في عملنا، ولا نكرر خطأ من سبقونا حتى إن كان الخطأ غير مقصود, ونستفيد من التجارب التي مروا بها عبر نضالهم.

وباعتباري مواطناً أحوازياً عربياً لي تجارب كثيرة في العمل النضالي الميداني، سواء داخل الوطن، أو خارجه، ومعرفتي بعنصرية وخبث المحتل، ونواياه الخبيثة لبثّ الفتنة والفرقة بين أبناء شعبنا المناضل، أخذت على عاتقي لملمة شمل الأحوازيين من منظمات وأفراد، للقيام بمهامنا الوطنية والقومية، لنظهر للعالم بمظهر يليق بأهمية قضيتنا المشروعة والعادلة، ونتخلى عن النزعات التي تفرّقنا، وتقلّل من شأننا كأصحاب أرض وشعب محتل ومهمّش، ومحروم من أبسط حقوقه القومية.

قمت بمحاولات عدة لجمع شملنا المبعثر، مستعيناً ببعض الإخوة الأحوازيين الذين أكنّ لهم كل الاحترام لإيجاد صيغة عمل جماعي لتكون قوة بوجه العدو، وهذا أفضل من العمل الفردي لكل تنظيم، أو فرد، أو تجمع، وذلك لتقويض مخططات المحتل الفارسي العنصري. واعتبار الثوابت الوطنية المعيار الأساسي لجمع شملنا ودفاعنا عن وحدتنا ووطننا المحتل. لذا قمنا بتشكيل مجلس حواري لبناء خيمة وطنية قومية تلبي طموح أكبر عدد ممكن من التنظيمات، والشخصيات الأحوازية غير المنضوية تحت أي تنظيم، ولا بد لهذا التجمع أن يكون له نظام

داخلي، وبرنامج سياسي يتبعه، وينفذه الجميع، ولم نجد أفضل من البرنامج والنظام الداخلي للجبهة العربية لتحرير الأحواز، مع بعض التعديلات التي تلائم المرحلة الحالية. إذ إن نظام الجبهة كان نظام اندماجياً، وحالياً نحن بصدد تجمع، أو اتحاد مع القوى الوطنية الأحوازية المتواجدة على الساحة. علماً بأن يبقى كل تنظيم محافظاً على خصوصية تنظيمه، ولا ينصهر، أو يذوب في هذا التجمع، كما ذابت كل التنظيمات السابقة تحت اسم الجبهة العربية لتحرير الأحواز في المرحلة الراهنة. ويكون عملاً اتحادياً توافقياً للتنسيق والاستفادة من الطاقات الأحوازية، مجتمعين ولا نكون متفرقين أمام القوة البوليسية الهائلة للعدو الفارسي.

استغرق هذا المشروع سنة كاملة، أو اكثر، بالمناقشة بين جزرٍ ومد، للوصول إلى قرار يرضي الجميع. حتى وصل الأمر إلى الجبهة العربية، صاحبة المبادرة والتجربة الميدانية من خلال إيمانها بوحدة الصف الأحوازي أن تتنازل عن كثير من مستحقاتها كجبهة كانت تمثل الأحواز في المحافل الدولية، وتقاتل العدو، وترعى المواطن الأحوازي خير رعاية، وتمثيل، أن توافق للأطراف الأخرى على كل مقترحاتها وطلباتها، متمسكة بالثوابت الوطنية والقومية.

علماً بأن الأطراف الأخرى كانت على عجل لإعلان الاسم قبل أن ينضج النقاش حول الدستور، كما غضب البعض وانسحب من بداية الحوار، وكانت ضغوط على الجبهة من اللجنة المشكلة من نفس أعضاء الجبهة لإعلان الاسم، وبعد عقد اجتماع قيادة الجبهة تمت الموافقة بشروط الإعلان عن الاسم، ولكن عدم العمل به حتى تتم المصادقة على الدستور من قبل المجلس التشريعي.

بعد إعلان اسم المشروع (حزم) قامت الهيئة التنفيذية بالعمل من دون أن تعير أي أهيمة، أو أخذ رأي الآخرين، وبعد أقل من سنة أعدت الجبهة ورقة عمل لإعادة هيكلية هذا المشروع، ولكن لم تجد أي أذن صاغية من قبل الهيئة التنفيذية. وكمرحلة أولى جمدت عملها في هذا المشروع، ثم طلبت الحوار أكثر من مرة حتى خرجت من هذا العمل المشترك، واستمروا بالعمل به ظاهرياً كعمل مشترك، ولكن في الخفاء كان لمصلحة حركة النضال العربي، حتى نفذت مخططها، وبعد فترة تقارب السنوات الأربع انسحبت من (حزم) وتركت ما تبقى من أفراد واسماء تنظيمات، وأصبح المشروع الوطني مثل أي منظمة من المنظمات الأحوازية الكثيرة، من دون تأثير في الشارع، ولم يتمكن أن يضم أي تنظيم، أو شخص من الشخصيات الأحوازية في الساحة، بل حتى من

كان معهم انسحب، وتم تدمير هذا المشروع الذي كنا نعوّل عليه، وذلك من خلال الانتهازية، والغرور، وعدم احترام نضال الآخرين. وكان طموحنا أن يجمع هذا المشروع شملنا.

وأيقنت أن الكثير يتحدثون عن الوحدة، والعمل المشترك، ولكن حينما يصبح مشروعاً جاداً للجميع للعمل به، أو العمل بالنقاط المشتركة والمتفق عليها، يتنصلون من الالتزام.

وحسب قناعتي، فإن كل واحد، أو تنظيم يتمسك بما يريده، ويبتعد عن الثوابت التي تجمعنا، ودائماً يبحث كيف يكون هو وتنظيمه قائداً، أو سيداً لجميع الأحوازيين حتى إن لم يكن لديه العدد الكافي من أعضاء لتغطية لجان المشروع.

ولهذا الغرض أدرجت هذا المشروع في كتابي للأمانة التاريخية لكي تطلع عليه الأجيال القادمة التي ستقوم بدورها الريادي بحيث يصب في مصلحة التحرر من الاحتلال الفارسي البغيض، وعلى هذا الأساس، ونظراً لأن التحديات تفرض نفسها بقوة على الأحوازيين، فلابد من القول إنه في الوقت الراهن تعد الجبهة العربية لتحرير الأحواز الحركة التي يعول عليها لاستنهاض القوى الوطنية الأحوازية، ورصّ صفوفها في مواجهة المشروع الاستعماري الإجلائي العنصري الفارسي، حيث تمكنت هذه الجبهة بجهود كبيرة، ومنذ بداية الاحتلال من توحيد الجهد الوطني، والفصائل الثورية، ومنظمات المجتمع المدني، وشخصيات عربية سياسية وعشائرية، ورجال الدين، والثقافة، من أجل المشروع الوطني الأحوازي والذود عن الأرض والتاريخ والثقافة الأحوازية العربية الأصيلة.

وانطلقت هذه الجبهة في العشرين من نيسان ١٩٨٠، حيث أعدت دستوراً متكاملاً لمرحلة التحرير، استند إلى الوقائع التاريخية الثابتة، وواقع الاحتلال وضرورة التخلص منه كشرط لعودة الحقوق الوطنية والقومية للشعب العربي الأحوازي.

ويمكن القول إن الجبهة تعد عملياً رافعة النهوض الوطني والقومي في الأحواز، وممثلة لمعظم شرائح المجتم العربي الأحوازي، في إطار قومي جامع، لأوجود فيه للطائفية، أو المذهبية، أو العشائرية والمناطقية، فكان بذلك أشبه بالكشاف لحركة التحرر الأحوازي، الذي يضيء لها معالم النضال والمستقبل.

وهذا الواقع أكسب الجبهة شرعيتها العربية والدولية، باعتبارها ممثلاً شرعياً للنضال العربي الأحوازي.

الفصل الثامن

آراء ومواقف

في هذا الفصل سنعرض إلى بعض الآراء والمواقف المتعلقة بالنضال الأحوازي، والقضية الأحوازية التي باتت، مع الأسف، قضية منسية في عالم العرب، رغم أهميتها، وكونها تكشف حقيقة النوايا التوسعية الفارسية في المنطقة.

فلابد لشمس الحقيقة أن تسطع من جديد مهما لبّدتها الغيوم التي لا تقوى على الصمود أمام ضوئها الساطع إلى الأبد، وإن لسان التاريخ لا يُسكته مرور السنين أبداً، لأنه هو الناطق الحيّ الذي تسمعه الأجيال تلو الأجيال بكل وضوح، حيث إنه ينطق بلغة يفهمها الجميع، وهي لغة الحق المبين، يوضح فيها ما جرى بالأمس من أمور إيجابية، وسلبية، ولا يترك أيّ صغيرة، أو كبيرة إلا ذكرها للأجيال، والتي بين أيدينا، وهي وثيقة من وثائق نشاط الجبهة العربية لتحرير الأحواز التي تم نشرها من قبل المواطن والناشط السياسي والإعلامي الأحوازي المعروف الأستاذ حامد الكناني (أبونزار) ماهي إلا دليل على ما ذكرناه حول سطوع شمس الحقيقة، ونطق لسان التاريخ للأجيال بلا سكوت.

هناك من تساءل عند بداية لقائه بأعضاء الجبهة العربية لتحرير الأحواز في المهجر، خاصة أولئك الذين هُم من مؤسسي هذا الصرح الوطني الكبير، عن نشاط الجبهة في تلك الحقبة بحرص، لأنه يريد أن يعرف عنها، وعن تاريخها، وعن نشاطها كل شيء، وهي تساؤلات مشروعة.

وهناك من انتقد الجبهة من دون مبرر، وانتقد من أجل الانتقاد فقط، من دون أن يعرف أي سيء عن تاريخها ونشاطها، إما انطلاقاً من اختلافه مع أحد اعضائها، أو أنه لا يتمكن من سماع أي حديث عن تاريخها النضالي الناصع، ونشاطها، وما بذلته من جهد مضنٍ من أجل إسماع صوت قضيتنا العادلة للعالم كله، من خلال تحركات وفودها المتشكلة من أعضاء قيادتها على المستويين العربي والعالمي، التي كانت تجوب بقاع الأرض من أجل هذا الغرض الوطني.

وهناك من شكّك في قدرة الجبهة العربية على عبورها بالقضية الأحوازية من حدود العراق، وقال إن الجبهة العربية كانت تراوح في مكانها طيلة تلك الفترة التي كانت تتواجد فيها هناك، ولم تعرّف العرب والعالم بالقضية الأحوازية، وليس لها أي دور يذكر، ضارباً عرض الحائط بكل ما بذلته الجبهة العربية لتحرير الأحواز من جهد وبناء مؤسسات مدنية وعسكرية،

أثبتت للعالم فعلها السياسي والعسكري في الميادين كلها، وناكراً عليها كل ما تحركته على المستويين العربي والعالمي، وتعريفها بالقضية الأحوازية للعالم آنذاك، وما أعطته من شهداء بالمئات على الساحة الأحوازية، والساحتين العربية والعالمية، أرخصوا الدماء من أجل تحقيق الهدف المنشود، ألا وهو تحرير الأحواز من براثن الاحتلال الفارسي، ويقارن زمانه - هذا المشكك - وهو زمن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والموبايلات والتكنولوجيا الحديثة التي لا يفوتها أي شيء يحدث في أي بقعة من بقاع العالم إلا وسجلته وبثته في لحظة وقوعه وتقوم بأرشفته ذاتياً، بزماننا زمن الثمانينات، ولا يعرف، أو يعرف لكنه يريد ألا يعرف، أننا كنا حتى لم نسمع بهذه الأشياء في تلك السنين.

نعم، إن الجبهة العربية لتحرير الأحواز لا تنكر أن لها قصوراً في عدم التفكير في الحفاظ على أرشيفها السياسي والعسكري، وأرشيف تحركات وفودها على الساحتين العربية والدولية، وأيضاً محاضر اجتماعاتها، ولكن هذا لا يعني أنها لم تفعل شيئاً للقضية الأحوازية، لدينا كتاب زودنا به أحد المناضلين الأحوازيين، وهو منشورات الجبهة العربية في حقبة الثمانينات، مذكور فيه كل تحركات وفود الجبهة العربية على المستويين العربي والعالمي، وبقية الأنشطة التي كانت تقوم بها مؤسساتها، وقيادتها في تلك الفترة، وسوف نقوم بنشره إن شاء الله.

اليوم، نقوم بإعادة نشر لقاء صحفي أجرته صحيفة «العمل» التونسية يوم الاثنين المصادف ٢١ ديسمبر ١٩٨١ مع أعضاء وفد من الجبهة العربية لتحرير الأحواز، يتكون من أربع شخصيات قيادية، قام بزيارة إلى تونس الشقيقة قبل أيام من هذا اللقاء ويتكون من:

الأخ المناضل محمود حسين بشاري، الناطق الرسمي باسم الجبهة آنذاك، المناضل أبو تحرير، المناضل أبو كفاح والمناضل أبو ثورة، وذلك في إطار جولة كانوا يريدون اللقاء من خلالها بالمسؤولين الرسميين والحزبيين في تونس، وكذلك بالمسؤولين في الجامعة العربية، عندما كان مقرها في تونس آنذاك، وأيضاً اللقاء برجال الإعلام في هذا البلد العربي الشقيق، للتعريف بالقضية الأحوازية وبالجبهة العربية لتحرير الأحواز.

هذا اللقاء الذي تم نشره كما أسلفنا، من قبل الأخ حامد الكناني أبو نزار مشكوراً، هو جزء من كل، ونسأل الله أن يساعد أبناء الجبهة والخيّرين من أبناء شعبنا على الحصول على أرشيف الجبهة العربية ونشره للأجيال، وإظهار الحقيقة التي لا يمكن طمسها للأبد، عسى

9 شؤون عربية العمل ـ الاثنين 21 ديسمبر 1981

وفد من الجبهة العربية لتحرير الأحواز يتحدث لـ "العمل":

الخميني أمر بحلق رؤوس النساء وحشرهن مع الرجال في نفس السجون واعتقل الاطفال والشيوخ وعذبهم وأعدم الشبان

٥ فتح سد نهر "دز" لاغراق اقليم الاحواز وسكانه وتهجيرهم

الاحواز اقليم عربي

تفريس الاحواز

ابشع واحقر الممارسات

استئناف الكفاح المسلح

التعريف بعدالة قضيتنا

اجرى الحديث :
محسن الجلاصي

أن يصدق المشكّكون بما قامت به الجبهة العربية لتحرير الأحواز من تحركات وأنشطة على جميع المستويات، خدمة لقضيتنا العادلة. ولا بد لشمس الحقيقة أن تسطع من جديد مهما لبّدتها الغيوم التي لا تقوى على الصمود أمام إرادة أصحاب الحق.

صور من الأنشطة النضالية

صوت الأحواز: تقديراً لإسهاماته وإنصافه للقضية الأحوازية والوقوف دائماً إلى جانب الحق الأحوازي، وانطلاقا من واجبها الوطني والقومي والإنساني، واستمراراً لخطواتها التي اعتادت عليها أن تذكر، وتقدر، وتكرّم المناضلين القدامى والشباب من سياسيين وفدائيين وعسكريين وإعلاميين ومثقفين (كتّاباً وشعراء ومؤرخين) أحوازيين وعرباً، وتعبيراً عن شكرها له، وفي خطوة أحوازية تعتز بها، بادرت الجبهة العربية لتحرير الأحواز بتكريم المؤرخ والباحث العراقي القدير الأستاذ (علي نعمة الحلو) بالنيابة عن أبناء شعبنا العربي الأحوازي المقاوم للاحتلال الفارسي.

وقد قام ابن الجبهة العربية البار، وأمينها العام السابق الرفيق المناضل السيد (محمود حسين بشاري الكعبي – أبو هبة)، بالإصالة عن نفسه، ونيابة عن الجبهة العربية لتحرير الأحواز، قيادة وجماهير، بتقديم درع تذكارية تكريمية تقديراً ووفاءً وإخلاصاً لهذا المؤرخ العملاق، في احتفالية ثقافية وفكرية حضرها نخبة من المثقفين العرب، مثمّناً دوره، وما قدمه للقضية الأحوازية، حيث صدر له أول كتاب قبل خمسين عاماً تحت عنوان (تاريخ الأحواز)، إضافة إلى بحوثه، ودراساته

التاريخية، وكتبه المتعددة، والمهمة في إظهار قضية الأحواز العربية حتى أصبح، وأصبحت كتبه ومنشوراته مصدراً للمؤرخين والباحثين العرب، وغير العرب.

بدوره شكر المؤرخ الأستاذ علي نعمة الحلو، الجبهة العربية لتحرير الأحواز، وقال إنها لإلتفاتة كريمة من لدن الجبهة العربية، واعتبرها وساماً عربياً على صدره، متمنيّاً للأحواز أن تعود إلى حضن الأمة العربية قريباً، إن شاء الله.

أقلام أحوازية و أنشطة نضالية

الحقائق التي أغضبت السيد نوري زادة

ترجمة ما أدلى به السيد نوري زادة

الأجواء السائدة حالياً، والحديث المتداول عن حزب الله، يقولون إن حزب الله جندي ولاية الفقيه ضد العرب. هل هناك عرب وفرس؟

وهناك بعض الإشارات تقول إن نصرالله يريد بيع لبنان للفرس. متأسف, متأسف هذا النوع من الثقافة ليست ثقافة العرب، إنما ثقافة أربعة أشخاص ونصف، يدّعون أنهم قياديو خلق عرب (الشعب العربي) الذين يريدون انفصال خوزستان (الأحواز) عن إيران.

ظهر أحدهم في برنامج العربية، و«الحدث» مع طاهر بركة، وهو أحد أصدقائي (يقصد السيد طاهر بركة)، وأنا اعترضت على ذلك يدعي, يدعي الشهيد خزعل, الشهيد خزعل؟ ليطلعوا على وثائق وزارة الخارجية البريطانية، ما ذا تقول عن خزعل؟ لا تقول هذا.

أنا أطلب من المثقفين العرب الفرس، كتاباً ونشطاء وشخصيات، بارزة ألا يغشهم التطبيل والتهويل لغرض بث التنافر.

ليتذكر عرب إيران أنهم كانوا أكثر المدافعين عن خوزستان (الأحواز) أثناء هجوم صدام حسين الذي رفع شعار القومية العربية، لا تغركم هذه اللعبة. يقولون إن الفرس يستثمروننا (الاضطهاد والتهميش)، أي فرس، أين فارس بأي بلد يعيشون؟ نحن إيرانيون. فارس كانت قبل الإسلام تسمى (برشينpersian). رضا خان كان ذكياً واتخذ اسم إيران.

أنا أدافع عن حقوق الأقوام الإيرانية، ادافع عن العرب. كل الاقوام الإيرانية لها حق في ممارسة حقوقها من قراءة وكتابة وإدارات محلية هم وينتخبونها. لينظروا (حالياً) للنموذج العراقي.

لا تعزفوا على وتر انفصال خوزستان (الأحواز).

يظهر أربع أشخاص يطلقون عيارات نارية ويدعون أنها عمليات أبو فلان البطولية. لا تعمل هذا ياسيد. أنتم الخاسرون، تشجعون العنف.

وهذا الشخص الجالس يدعي أنه رئيس الجبهة العربية لتحرير الأحواز. هذه الورقة مزورة. أصدقاؤنا العرب (عرب ما)، (يعني بها عرب إيران) يعترفون بأن هذه الوثيقة مزورة باسم

السيد أبطحي معروف من زورهـا، وأخرجها. الاطلاعات سباه باسداران (مخابرات الحرس الثوري الإيراني) وذلك لضرب خاتمي الأصلاحي. نعم هذه الوثيقة.

ماهي صفة أبطحي حتى يصدر مثل هذه التعليمات حتى إن كان نائب رئيس الجمهورية، أو مدير مكتبه، ما صلاحيته ليصدر هذه الأوامر للاستيلاء على أراضي العرب، وإعطائها للفرس. لا تروّجون هذه الادعاءات المزورة، أنا قلت للسيد تركي الدخيل، وبعض الأصدقاء هذه الادعاءات خاطئة. أنتم خلافكم مع الجمهورية الإسلامية، وليس مع الشعب الإيراني.

انتهت الترجمة

إليكم تعليقي على ما ورد في حديث السيد نوري زاده.

أطل علينا السيد نوري زادة غاضباً من خلال «اليوتيوب»، ولا أعرف مصدره من أي فضائية. ويتخبّط في انتقاداته وشواهده غير المنطقية.

في الفقرة الأولى ينفي أن حسن نصر الله تابع، وذراع من أذرع ولاية الفقيه، بالرغم مما يجري حالياً في لبنان، ومطالبة اللبنانيين بالحفاظ على هوية لبنان العربية، ويدينون حسن نصرالله، وحلفاءه الذين يأتمرون بأوامر ولاية الفقيه، ويغرّدون خارج السرب العربي. اتخذت المملكة العربية السعودية موقفاً مشرفاً، وحازماً تجاه لبنان بسبب نصرالله. وتبعتها دول أخرى مشكورة. وهذا ما نتوقعه من دول عربية أخرى أن تحدد موقفها من حسن نصرالله المرتبط ارتباطاً مصيرياً مع بلاد فارس. وربط الموقف المتخذ من قبل الدول العربية بالقضية الأحوازية التي عمرها النضالي اكثر من تسعين عاماً، وهم يدافعون ويناضلون من أجل حقوقهم المشروعة والعادلة.

هذا الموقف المشرف من العرب حسب قوله إنه ليس ثقافة العرب إنما هو خطاب أربعة اشخاص ونصف الذين يريدون انفصال خوزستان (الأحواز) عن إيران.

سؤالنا ما هو الربط بين الاحداث السائدة في لبنان والقضية الأحوازية؟

ذكر أن أحدهم ظهر في برنامج العربية و»الحدث» مع طاهر بركة (السيد طاهر بركة)علماً بأنه لم يكن هو هذا البرنامج إنما كان برنامج «الذاكرة السياسة» وكان غاضباً جداً. وشوّه الحقائق التاريخية التي طرحت ونوقشت في هذا البرنامج. واستهزأ بكلمة الشهيد خزعل.

ولجهله لم يطلع على أن المملكة البريطانية وقعت عقود النفط لمدة مئة عام مع الأمير حاكم دولة الأحوازالعربية الشهيد خزعل الكعبي.

ويطلب من المثقفين والكتاب والنشطاء الاطلاع على الوثائق الموجودة في الخارجية البريطانية. علماً بأن المملكة البريطانية لم تغير العقود منذ زمن خزعل وشاه إيران، وحالياً جمهورية ولاية الفقيه. وهذا دليل على عدم اطلاعه على الوثائق بخصوص الأحواز. وإن وجدت وثائق أخرى نحن لا نثق بها، إذ إن الحكومة البريطانية هي التي سلمت الأحواز إلى رضا خان، كما سلمت الجزر العربية الإماراتية الثلاث إلى بلاد فارس، وفي الحاضر المملكة البريطانية أحد المتحالفين مع الأمريكان وغيرهم الذين احتلوا العراق وسلموه لولاية الفقيه الظلامية، وكل ما يدور في الوطن العربي من أحداث وتخريب وتدمير وحروب سببها بلاد فارس وعملاؤهم وميليشياتهم المنتشرة في الوطن العربي، وبمباركة وسكوت، وأحياناً دعم من الغرب والأمريكان (الشيطان الاكبر) حسب زعمهم والذي اصبح اليوم الحليف الاكبر.

يذكر أنه خلال الحرب العراقية الإيرانية أن عرب خوزستان (الأحوازيين) هم أكثر من دافعوا عن خوزستان. الأحوازيون المتواجدون على أرضهم مغضوب على أمرهم، ومجندون ويُحكمون بالحديد والنار، وعدد كبير منهم حينما اتيحت لهم الفرصة هربوا من جبهة القتال الفارسية، بأسلحتهم والتحقوا بالجيش العربي العراقي، ثم وصلوا إلى الجبهة العربية وجيشها الذي كان يقاتل جيش ولاية الفقيه الفاشي المعتدي. ومن فلسفة المحتل أنه يزج بأبناء المنطقة في حرب ليتخلص منهم. والبعض الآخر من وقف مع النظام الفارسي، وهم الناطقون باللغة العربية والمعادين من (الفرس الفرس الذين كانوا في العراق). ويعرف السيد نوري زادة شرفاء الأحواز العرب هم من وقفوا مع الحرب المفروضة على الوطن والأمة العربية. نحن عرب أقحاح، أبناء قحطان وعدنان، وجزء لا يتجزأ من الأمة العربية، ولسنا عرب إيران. وحينما أراد تصدير ثورته المشؤومة بدأ بالعراق.

ينصح بعض أصدقائه من عرب إيران المثقفين منهم، ألا تغرّهم كلمة القومية العربية، وهنا يطرح سؤال: هل كلمة إيران قومية، أم دولة محتلة؟ كما كان الاتحاد السوفييتي السابق، وغيره من المحتلين الذين انهارت إمبراطورياتهم وتحررت هذه الشعوب من السيطرة وهيمنة المحتل.

وهذه الدول أصبح لها كيان تمارس فيه كل حقوقها القومية والوطنية. وسيأتي اليوم الذي تنهار حكومة الملالي، وتتفكك ما تسمى الخريطة الإيرانية مثل من سبقها، وليس هذا اليوم ببعيد.

وينفي أيضاً أن هناك قومية فارسية، بل كانت قبل الإسلام وبعد ظهور رضا خان, والمتابع يعلم، عدا السيد نوري زادة، هذه التسمية (إيران) طرحت في عام ١٩٣٦ السنة التي اغتيل فيها الشهيد خزعل من قبل رضاخان في طهران بعد احتلال دولة الأحواز، ووضع تحت الإقامة الجبرية لمدة أحد عشر عاماً.

والمغالطة الثانية انه يقول انتهت بلاد فارس، أو برشيا Persia بعد دخولهم الإسلام (مرغمين). منذ دخولهم الاسلام إلى عام ١٩٣٦ مإذا كان يسمى هذا البلد؟

ونحن نعرف، ومتابعون لكل الأحداث التي مرت، وجميع الخرائط كانت تسمى بلاد فارس، وكذلك في الأطالس الاجنبية تسمى بلاد فارس، أو برشيا Persia. وإلى يومنا هذا، مازال جميع الفرس يعترفون ويعتزون بفارسيتهم، كما أنهم متمسكون بعيدهم المجوسي (عيد نوروز) وهو مقدس عندهم.

صحوة من نوري زادة جيدة، وتعرّفه إلى التاريخ والشعوب غير الفارسية التي تخضع للاحتلال الفارسي، وتسلب أبسط حقوقهم القومية والوطنية. ورغم كل هذه المجازر التي تمر على الشعوب من تهجير وإعدامات، ومصادرة الأراضي، وتحويل مجاري الأنهار إلى داخل المدن الفارسية، كأصفهان، وغيرها لم نسمع إدانة، أو موقفاً دفاعياً، أو حتى اعتراضاً على ما يجري. لكنه اعترض على قناة العربية أثناء إجراء مقابلة، كما تجري يومياً مقابلات مع شخصيات عالمية وعربية. هل نصدق أن السيد نوري رجل ديمقراطي ويدافع عن حقوق القوميات كما يدعي؟

ثم مقارنة مع ما يجري في العراق، هل هذا النموذج العراقي الذي دمر كل شيء له صلة بالإنسانية، وقد دمر الحجر والشجر، فضلاً عن تدمير الإنسان، ورجع العراق للخلف عشرات السنين، وهل جميع العراقيين راضون عمّا يحدث في بلدهم ؟ علماً بأن ميليشيات ولاية الفقيه هي التي تحكم العراق والعراقيين.

لسنا انفصاليين، بل نطالب باستعادة دولتنا العربية المحتلة، وإعادة ما سرقه الفرس.

وأما المجاميع التي تفجّر فليست جديدة منذ بداية الاحتلال، وإلى يومنا هذا لم يتوقف الشعب العربي الأحوازي عن الدفاع عن أرضه وشعبه، وبكل ما يمتلك من وسائل. وانتفاضات الشعب الأحوازي مستمرة حتى التحرير.

إننا لا نشجع العنف، بل المحتل هو الذي يمارس العنف الهمجي، ويعلق شبابنا بالرافعات أمام اعينكم. هل أصيب بصركم وبصيرتكم بالعماء؟ المحتل يجبر الشعب على اتباع المقاومة والدفاع عن النفس، ونحن لا نملك من الأدوات قمعية كما يمتلكها الفارسي العنصري المحتل، وكل ما نقوم به حق شرعي ومعترف به بكل الأعراف والقوانين الدولية للدفاع عن النفس.

أما الورقة المزورة، فهو يعترف بأنها أجهزتهم الاستخبارية هي التي زورتها، وذلك لإطاحة السيد خاتمي، وهو أحد أقطاب ولاية الفقيه وهذا صراع بينهم لا يعنينا.

أما فقرات هذه الوثيقة فلا نحتاجها، بل هي مطبقة على أرض الواقع، وتمارس علينا يومياً من خلال مصادرة الأرضي الزراعية والتهجير، وبناء المستوطنات، والمصانع والمعامل، والمناطق الحرة التي مساحتها ملايين الهكتارات، وسرقة المياه والثروات الطبيعية، مثل النفط والغاز، وتجفيف الأهوار، وتهديم الأماكن الأثرية المصنفة في اليونسكو، من قصور، ومواقع مهمة، يعود تأريخها إلى آلاف السنين، وعدّد ولا حرج. والمواطن الأحوازي لا يتمتع بشيء عدا الإدمان المنظم، والذي يشرف عليه حكام الاحتلال، واصبح المواطن يعيش تحت خط الفقر، ولا تتوفر له ابسط الحقوق. هل نحتاج أن نزور وثيقة حتى ندين بها المحتل؟

وهذه حقائق وليست تشويهاً لسمعة أحد.

أحاديثه، أو كما يدّعي اعتراضه على الإخوة المسؤولين في القناة العربية، هذا شأنه، ونحن لا نطرح شيئاً خارجاً عن الأمر الواقع. وليست ادعاءات خاطئة. وما ورد في حوارنا مع قناة العربية مطروح في كل المنابر الإعلامية، والقانونية، والإنسانية، ولا يحق لأحد أن يحجب الحقيقة. شعبنا يعيش على أرض الواقع وتجري عليه كل الممارسات القمعية، وليس له من ينصره، ويدافع عنه. إلا الكلمة الصادرة من افواه الشرفاء، والقلم الذي يكتب معاناة هذا الشعب بدموعه ودمائه.

وما طرح في البرنامج كله موثق ومعترف به من قبل كل المنظمات.

السيد نوري زادة يريد تبييض مواقف المحتل، ويدافع عن بلاده، ويدعي انه يدافع عن القوميات غير الفارسية، علماً بأن شعبنا يمتلك ثروات هائلة لولاها ما وصلت بلاد فارس إلى هذه الحالة، تهدد العالم، وتدعم، وتمول الإرهاب الدولي. الفرس يتنعمون ويعيشون برفاهية، وأصحاب الثروات لا يجدون رغيف الخبز، وحبة الدواء.

ولكن (إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك).

مع التقدير

محمود بشاري الكعبي

٢٠١٦/٢/٢٦

«نوري زاده» لماذا الاحتجاج على الشيخ خزعل؟!

٥ مارس ٢٠١٦ في الأهواز، تقارير الحزب

قبل بضعة أسابيع احتجّ السيد علي رضا نوري زداة على وصف الشيخ خزعل بالشهيد على لسان السيد محمود بشاري الأمين العام السابق للجبهة العربية لتحرير الأحواز في برنامج «الذاكرة السياسية»، كما احتج على استضافة القناة لأبو هبة في هذا البرنامج.

نحن نريد تذكير نوري زادة بالتالي:

١- إنك طلبت في البرنامج مراجعة الوثائق البريطانية بخصوص الشيخ خزعل الكعبي، آخر أمير لعربستان، ونحن بالمقابل ندعوك لمراجعة الوثائق البريطانية نفسها، بخصوص انقلاب رضا شاه وسيد ضياء الدين طباطبائي، حسب خطة الضابط البريطاني آيرونسايد، لترى كيف قامت المملكة المتحدة بتمهيد الطريق لهما لاستلام الحكم في إيران، وتكوين حكم مركزي استخدم الحديد والنار ضد معارضيه.

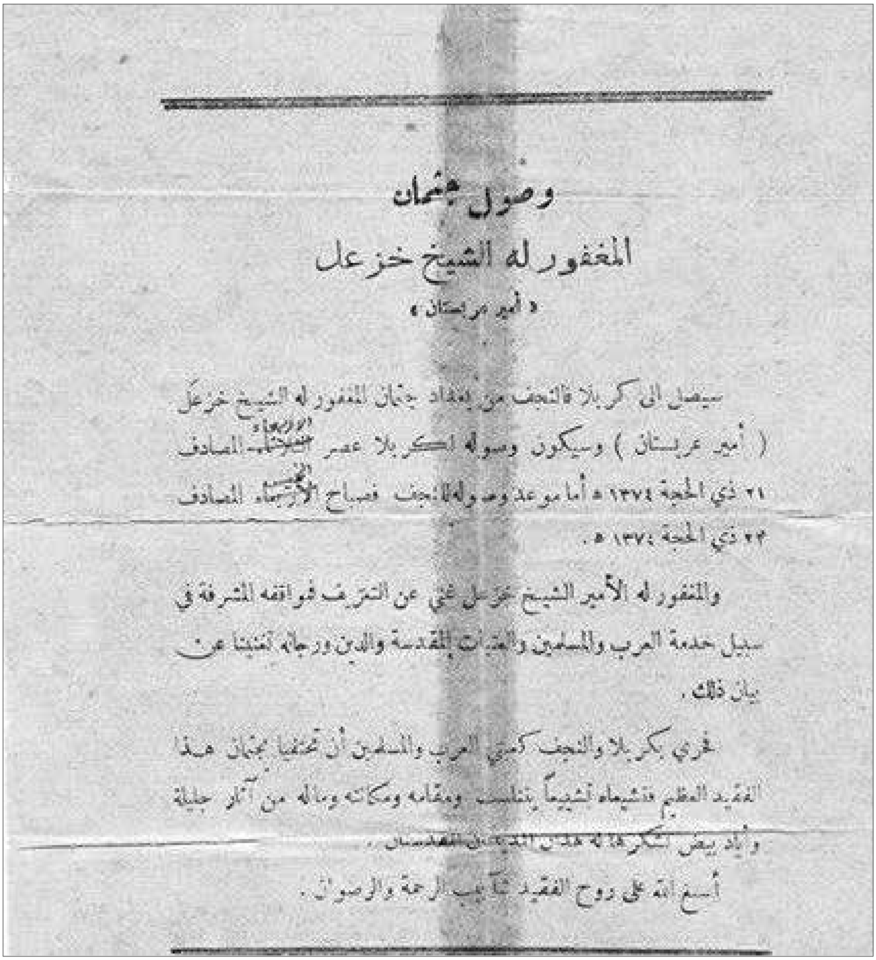

وصول جثمان

المغفور له الشيخ خزعل

« أمير عربستان »

سيصل الى كربلا فالنجف من بغداد جثمان المغفور له الشيخ خزعل (أمير عربستان) وسيكون وصوله لكربلا عصر الأربعاء المصادف ٢١ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ أما موعد وصوله للنجف فصباح الخميس المصادف ٢٢ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ.

والمغفور له الأمير الشيخ خزعل غني عن التعريف فمواقفه المشرفة في سبيل خدمة العرب والمسلمين والعتبات المقدسة والدين ورجاله تغنينا عن بيان ذلك.

فحري بكربلا والنجف كمدن العرب والمسلمين أن تحتفيا بجثمان هذا الفقيد العظيم فتشيعاه تشييعاً يتناسب ومقامه ومكانته وماله من آثار جليلة وأياديه البيض المشكورة لهذين البلدين المقدسين.

أسبغ الله على روح الفقيد شآبيب الرحمة والرضوان.

٢. أما بالنسبة إلى الشيخ خزعل فكان من حقه أن يتحالف مع أي جهة للحفاظ على حكمه، وكيانه العربيين، وهذا ما يفسر تحالفاته مع خوانين اللر، والبختياريين، والقشقائيين، وأيضاً مع آية الله مدرس في طهران، ورغم تواصله مع بريطانيا ولكنها لم تفِ بعهودها للشيخ خزعل، وفضلت التعامل مع رضا شاه، فمثل هذه الإجراءات من قبل الشيخ الخزعل كانت مفهومة تماماً، إلا أنه رغم جهوده كانت الظروف الاستعمارية معاكسة لمصالحه، فقد رفدت رضا شاه للوصول إلى السلطة وضم الأهواز إلى حكم شديد المركزية بمعزل عن إرادة شعبه

العربي. وهكذا ابتلي الوطن بحكم عنصري مستبد التقت نزعاته الشوفينية، وطموحاته الاستعلائية الجامحة مع مآرب الدول الاستعمارية الغربية ومصالحها في المنطقة، بعد قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧، في نقطة استراتيجية بالغة الأهمية والخصوصية، وهي إقامة دولة إيرانية قوية تشكل سداً منيعاً أمام التغلغل الشيوعي إلى المياه الدافئة في الخليج ومنطقة الشرق الأوسط، وهذا ما نؤكده دائما حسب بيان حزبنا السياسي.

٣- وبعد إسقاط حكمه العربي بالقوة القهرية، نقل الشيخ خزعل قسراً إلى طهران، وأعطاه رضا شاه الأمان، إلا إنه بعد ١١ عاماً نكث رضا شاه بوعده فأمر بقتله غدراً بواسطة شرطته، وبالتحديد بأوامر سرية إلى ضابط يدعى مختاري وبتنفيذ مساعده عباس بختياري المعروف ب»مأمور شش انگشتی» وعدد من ضباط المباحث.

٤- كما سبق وأن انتقد نوري زادة قبل بضعة أشهر استخدام اسم الخفاجية مكرراً اسم «سوسنكرد» المزور في حين بدأ تغيير الاسماء في إقليمنا في عام ١٩٢٥ في إطار محو معالم وجودنا بعد سقوط الحكم العربي للشيخ خزعل الكعبي، وكما ذكرنا في بياننا السياسي «فقد تبخرت آنذاك آمال وطموحات شعبنا المشروعة في تقرير مصيره بنفسه، بل فُرضت عليه مواجهة غير متكافئة، وصراع مرير من أجل الحفاظ على الوجود. وكان من أبرز سمات هذا الصراع تعمد الحكم البهلوي طمس معالم العروبة في الأهواز، من استبدال الأسماء العربية التاريخية للمدن، والقرى، والشوارع، بأسماء فارسية مختلقة، إلى منع التحدث باللغة العربية في المدارس والدوائر الحكومية، بل تجاوز ذلك كله إلى التهجير الجماعي واغتصاب الأراضي العربية وزرعها بمستوطنات فارسية، على غرار المستوطنات المعروفة عبر التاريخ.

٥- يقول السيد نوري زادة إنه مع قضايا الشعوب، وهذا ما يكرره في برامجه المتلفزة، ولكن ألا يرى أنه يناقض نفسه عندما يحتج على استخدامنا الأسماء التاريخية، واحتجاجه على رموزنا التي لن نتنازل عنها؟ فكيف تريدون كمعارضة إيرانية تقبلون بالفيدرالية التي تطرحها تنظيمات عريقة للشعوب المتحالفة في مؤتمر شعوب إيران الفيدرالية، في حين أنكم تصرون على إبقاء كل الإجراءات المعادية لهويات هذه الشعوب والرامية إلى طمس معالم وجودها، على ما هي عليه؟

٦- أما بخصوص وثيقة أبطحي التي عرضها حزب التضامن لأول مرة من خلال برنامج

الأهواز في عام ٢٠٠٥، فنؤكد أن التشكيك في هذه الوثيقة لا يمكن أن ينفي ما قامت، وتقوم به الحكومات الإيرانية المتعاقبة من سياسات ترمي إلى تغيير التركيبة السكانية لمصلحة غير العرب، والقضاء على المعالم التي تثبت عروبتنا من خلال انتشار البطالة، والفقر، والإدمان المتعمد في الإقليم، بغية إرغام أبناء شعبنا على الهجرة الطوعية وبالمقابل تحريك موجات الهجرة غير العربية بشكل ممنهج لذا فالوثيقة طبقت وتطبق من دون انقطاع، فما الفائدة من النقاش البيزنطي حول صحتها من عدمها؟

٧- نحن في حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي، في الوقت الذي نؤكد على تواصلنا في الحوار مع كل أطراف وشخصيات وتنظيمات المعارضة الإيرانية التي تعترف حقاً، ومن دون شروط مسبقة بحقوق الشعوب، ومنها حق الشعب العربي الأهوازي، بغية التوصل إلى صيغة الحد الأدنى من التعاون، إلا أننا نؤكد وقوفنا مع التيارات الأهوازية الوطنية كافة، بغض النظر عن خطابها ونهجها، في حقها للحضور الإعلامي، وذلك للتعبير عن رأيها خدمة لقضايا شعبنا المضطهد الذي لا سبيل لتحقيق طموحاته إلا إذا قرر مصيره بنفسه.

حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي

٢٠١٦/٢/٢٦

ولعل ما سقناه يعد القليل من الحقائق التي لابدّ من ذكرها لتبيان الحقائق البارزة في قضيتنا العادلة، والرد على المتخرّصين بحقها.

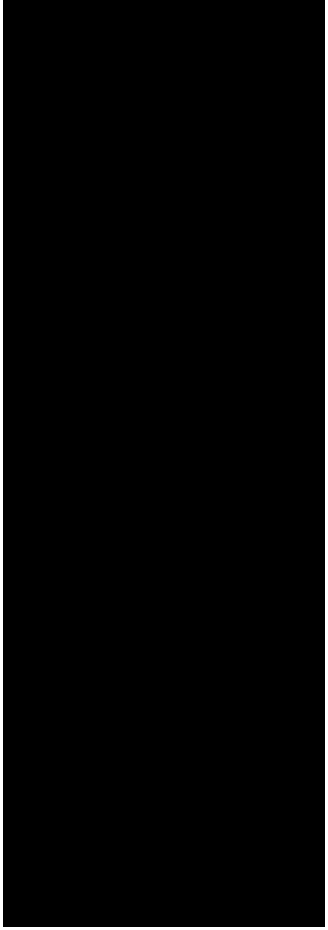

الفصل التاسع

لقاءات صحفية ومقالات

دبي - د. علي القحيص

التقت «الرياض» أبرز المعارضين الناشطين للنظام الفارسي الإيراني، الذي قارع النظامين الاستبداديين، وهما نظام البهلوي العنصري، ونظام ولاية الفقيه الظلامي الإرهابي، وقال السيد محمود بشاري الكعبي، المعارض البارز، والأمين العام السابق لجبهة تحرير الأحواز العربية وأحد مؤسسيها، لـ»الرياض»: اعتقلت مرات عدة، في زمان الشاه والخميني، وقاموا بتصفية عائلتي وأهلي، ولم أعلم عنهم شيئا منذ سنوات، لمطالبتنا أنا وزملائي بالحقوق العربية المصيرية المشروعة للشعب العربي الأحوازي، المحتلة أرضهم من قبل إيران، حيث أوضح الكعبي أن نظام الملالي أمعن في قتل وتصفية المعارضين العرب وغيرهم، بشكل مستمر وقاس، منذ استولى على الحكم حتى الآن، وقد قام نظام الملالي بتصفية معارضيه علناً بشكل مأساوي، وشرد أهاليهم، وفرق أقاربهم بشكل أقصائي، وقسري، وهدم بيوتهم، ومزارعهم، وبساتينهم وسوّاها بالأرض لطمس معالمهم التاريخية والتراثية، وقال الكعبي أنا أرفض تسميتي معارضاً إيرانياً، بقوله أنا مواطن عربي، وأرفض الاعتراف بالاحتلال الإيراني البغيض الذي ابتلع دولتنا العربية عام ١٩٢٥، ولا اتشرف بحمل هوية، أو جواز هذا النظام الفاشي، وأنا الآن أحمل وثيقة أوروبية، ولكني رافع علم الأحواز العربية حتى تحرر من المغتصبين، وتعود لأهلها الشرعيين.

واصفاً نظام الملالي بأنه نظام عصابة إرهابية بامتياز، لا تحترم ولا تؤمن بحقوق الإنسان، ولا بالمواثيق والأعراف الدولية، منذ سرقتهم لثورة الشعوب غير الفارسية في عام ١٩٧٩، وهم يتفننون في القمع والقتل والاضطهاد ضد الشعوب والمكوّنات الأخرى غير الفارسية، بشكل منهجي ومنظم من قبل عصابات الحكم في قم وطهران، وقتلهم، وتهميشهم، وطردهم، ومصادرة أراضي المعارضين وممتلكاتهم، وخير دليل هو تجفيف الأنهار في الأحواز العربية، ومصادرة نفطها، وتحريل مجرى نهر الكارون إلى محافظات فارسية لحرمان أهل الأرض الأصليين من ثروتهم الطبيعية، وتجفيف منابع الثروة المائية والنباتية والحيوانية، وأصبح المواطن الأحوازي يعاني سرقة مصادر ثروته المحلية التي صودرت منه بالقوة، وأصبح يعيش تحت خط الفقر، إضافة إلى الاضطهاد، والرعب، والتخويف، والإرهاب، فضلاً عن حرمانه حتى من لباسه، ولغته العربية، وقد عانى عرب الأحواز الأمرين من الاستفزازات والانتهاكات،

وتعليق شبابهم على المشانق بالرافعات في الأماكن العامة لبث الرعب وزرع الخوف والإرهاب في أذهانهم، وأجيالهم.

ورغم كل هذه الممارسات القمعية المرعبة المخيفة، لا يزال شباب الأحواز يدفعون، ويضحّون بأرواحهم من أجل الحفاظ على هويتهم العربية، ويؤكد الكعبي أن خطر المشروع الصفوي الفارسي ليس على الأحواز وحدها التي ابتلعها المحتل، بل على كل الدول العربية، لأن هذا النظام الإرهابي، الطائفي، التوسعي لديه مشروع كبير، استيطاني عنصري يريد أن يوسع مخالبه في كل أنحاء الوطن العربي. ويضيف محمود بشاري الكعبي: منذ مجيء الملالي للسلطة وتاريخهم الدموي الإرهابي الأسود البغيض متواصل، وأدخلوا بلاد العرب والمسلمين في أزمات متكررة، وكانوا يدعون أنهم مناصرون للقضايا المشروعة، ومناهضون للمضطهدين، بينما هم

يمارسون أعتى فنون الاضطهاد، والظلم، والجور، والحيف ضد أصحاب الحق الشرعيين، سواء داخل إيران، أو خارجها. ويضيف الكعبي أنه منذ احتلال بلدنا ونحن نناشد أهلنا، ونطالب الدول العربية، والمنظمات الدولية، والإنسانية، للوقوف معنا من خلال المؤتمرات والندوات ومذكرات الاحتجاج والاستنكار، ضد هذه العصابة الباغية المعتدية والغاصبة والهاضمة لحقوقنا.

اللواء الركن م. د. بندر بن عبدالله بن تركي آل سعود:

الأحواز تستصرخنا ملء الفاه: وا... عرباه!

أكاد أجزم أنه قبل انطلاق شرارة (عاصفة الحزم) الحاسمة المباركة، كان كثير من العرب، فضلاً عن السواد الأعظم من بقية شعوب العالم الأخرى، يجهلون وجود دولة عربية اسمها (الأحواز) على الخريطة، ترزح تحت أغلال الاستعمار الإيراني منذ تسعة عقود؛ بل أحسب أنه حتى المثقفين والمشتغلين بالسياسة، الذين كانوا يدركون وجودها، يجهلون حقيقة ما ترزح تحته من نير استعمار صفوي بشع؛ تفنن في ممارسة ظلم أهلها، وإذاقهم الأمرين، وأبدع في طمس هويتها.

لقد تابعت حديث الأخ الفاضل المناضل المجاهد، الأستاذ محمود حسين بشاري الكعبي، أحد أبرز مؤسسي الجبهة العربية لتحرير الأحواز التي تأسست عام ١٤٠١هـ، الموافق للـ٢٠ من إبريل عام ١٩٨٠م، ورئيسها الأسبق الذي استضافته قناة العربية في برنامج (الذاكرة السياسية) على مدى شهر تقريباً؛ أقول.. تابعت حديث الرجل بمشاعر مختلطة، متفقة حيناً، ومتناقضة أحياناً أخرى، فيها كثير من الحزن، والألم، والحسرة، والدموع، لكن في الوقت نفسه، مترعة بالأمل، والتفاؤل، واليقين.

أما الحزن والألم، والحسرة، والدموع، فبسبب ما أورده الرجل من ظلم شنيع، يعيش أهلنا هناك تحت ربقته لمدة تناهز القرن؛ أي منذ احتلال شاه إيران، رضا خان بهلوي دولة بني كعب العربية في الأحواز عام ١٣٤٤ هـ، الموافق للعشرين من إبريل عام ١٩٢٥م، واقتياد آخر حكامها العرب (الشيخ خزعل بن جابر بن مرداو بن علي الكعبي) إلى طهران، ليقضي نحبه في سجونها في ظروف غامضة، قيل إن الفرس دسوا له السم في طعامه عام ١٣٥٥هـ، الموافق ١٩٣٦م؛ أي بعد أحد عشر عاماً من سقوط دولته، وضياع ملكه، فقد كان الرجل أول من انتبه لخطر المد الصفوي، إذ دعا عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤ لوحدة عربية جامعة تقف في وجه الفرس.

ومن ثم بدأ الصفويون بتعذيب إخوتنا العرب هناك، والتنكيل بهم، وطمس هويتهم

بتجريدهم حتى من حقهم في أسماء مواليدهم، بل حتى أسماء القرى والأنهار والأماكن، وحرمانهم من ارتداء زيّهم العربي؛ بعد أن سيطروا على كل ثرواتهم؛ في عمل ممنهج لتحقيق المشروع الصفوي التوسعي الاستيطاني؛ الذي بدأه عباس الصفوي عام ٩٠٧هـ، الموافق ١٥٠١م.

فالأحواز اليوم بعد تسليط الضوء عليها إثر اندلاع (عاصفة الحزم)، دولة عربية قلباً وقالباً؛ بل إن أهلها عرب أقحاح وليسوا مستعربين، ويعود تاريخها إلى عام ٣٥٠٠ قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام، ومساحتها ٣٧٠ ألف كيلومتر مربع، أي تساوي مساحة فلسطين التاريخية أربعة عشر مرة تقريباً، أي أن الفرس اغتصبوا من أرض العرب أربع عشرة فلسطيناً، وليس فلسطيناً، واحدة كما فعل اليهود. وأرجو ألا يفهم أحد أنني أقلل من خطر اليهود، وجرمهم الشنيع، فكلاهما (الفرس واليهود) وجهان لعملة واحدة، اغتصبوا أرض العرب، وشرّدوا أهاليها، وعذّبوهم، وحرموهم من أبسط حقوقهم.

وتعد الأحواز بجانب هذا، امتداداً طبيعياً للعراق الذي قدّمه الأمريكيون لإيران على طبق من ذهب؛ وهي بالتالي تمثل البوابة الشرقية للعرب، والمنفذ الأساسي الذي يمكِّن إيران من السيطرة على المنطقة، هذا بالطبع فضلاً عمّا تتمتع به من أهمية جيوسياسية، إذ تمثل اليوم (٨٠٪) من إنتاج إيران من النفط والغاز والكهرباء والمياه، فهي منجم ثرواتها الأساسي.

والعجيب الغريب الذي ربما يجهله كثير من الناس، أن النفط اكتشف في الشرق الأوسط لأول مرة في الأحواز عام ١٣٢١هـ، الموافق ١٩٠٣م؛ كما شهدت الأحواز ظهور أول بئر للنفط في الشرق الأوسط عام ١٣٢٦هـ، الموافق ١٩٠٨م. وهي بهذا تشكل نصف الدخل القومي الإيراني، وأكثر من (٨٠٪) من صادرات إيران.

أما السبب الثاني للشعور الإيجابي بالأمل والتفاؤل واليقين، فلأن إخوتنا في الأحواز مازالوا عازمين على طرد الاستعمار الصفوي من وطنهم، وتصفيته بكل الوسائل الممكنة، مهما كانت التضحيات، رغم أنف جبروت المستعمر وما نصبه لهم من مشانق يومية، لم ترحم حتى براءة الطفولة وضعف النساء؛ فقد نظَّم الأحوازيون حتى اليوم خمس عشرة انتفاضة خلال هذه التسعين عاماً التي ترزح فيها بلادهم تحت بطش الاستعمار، أي بمعدل انتفاضة واحدة كل ست سنوات، وأحسب أن هذا جهد صادق مقدر، مقارنة بتواضع إمكاناتهم، وقدرات

عدوهم الهائلة التي أزعجت الغرب بتطلعها لامتلاك السلاح النووي.. ومع هذا، لا تزال همَّة إخوتنا الأحوازيين عالية، وعزيمتهم ماضية لتقرير مصيرهم.

وعلى كل حال، اكتفي هنا بهذه النبذة الموجزة عن الأحواز، لاسيما بعدما ظهرت قضيتها للرأي العام العالمي خلال العام المنصرم، منذ اندلاع عاصفة حزم سلمان الإسلام والعروبة والإنسانية والمروءة، كما أسلفت، لأدلف للسبب الجوهري المهم الذي دعاني لكتابة هذا المقال، متفقاً مع الأخ محمود الكعبي، على أن ما بيننا وبين الفرس هو صراع هوية، وصراع وجود، لا يقل شراسة وخطورة عن صراعنا مع العدو «الإسرائيلي»، إن لم يكن أشد خطورة منه؛ يهدف إلى ابتلاع المنطقة برمَّتها، وليس هذا فحسب، إذ تشرئب أعناق الفرس لآسيا وإفريقيا، كما يؤكد تغلغلهم ومحاولة تأثير نفوذهم في أكثر من دولة هناك.

وصحيح، ربما اندهش البعض من تأكيدي على أن صراعنا مع الفرس أشد ضراوة من صراعنا مع «إسرائيل»؛ والسبب أن قضيتنا مع «إسرائيل» واضحة ومحددة؛ أما صراعنا مع الفرس، فتكمن خطورته في لبوس الدِّين وإشعال جذوة الطائفية، إذ نصب الصفويون أنفسهم بذكاء شديد، أو قل بخبث أكيد، حماة للشعوب في المنطقة، ليؤلفوا القلوب إليهم من بوابة الدِّين، فيكسبوا تعاطفهم وتعاونهم، بل حتى تبني أجندتهم، كما يفعل حزب الله اليوم في لبنان، بعد أن استقوى بالفرس وخطف الدولة وصادر قرارها الرسمي، كما رأينا في الفترة الأخيرة؛ فضلاً عن تعطيله انتخاب رئيس للجمهورية لعامين تقريباً، في سابقة لم أعرف لها مثيلاً في تاريخ البشرية.. وإلا لماذا فعلت إيران كل هذا العذاب، والتنكيل بإخوتنا عرب الأحواز، مع أن معظمهم ينتمي للمذهب الشيعي الذي هو مذهب الفرس نفسه؟

وقطعاً لا أتحدث هنا عن طائفية مقيتة، بل أردت أن أؤكد أن ذريعة الدِّين التي تستغلها إيران لتقطيع أوصال المنطقة و إضعافها، ومن ثمّ السيطرة عليها، ليست صحيحة؛ وإلا لماذا أيضاً أعدمت إيران كثيراً من العراقيين الشيعة أثناء حربها ضد العراق في ثمانينيات القرن الماضي؟ أترك الإجابة للحشد الشعبي في العراق اليوم. بل أكثر من ذلك: لماذا دعمت إيران أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان المسلمة التي تعتنق المذهب الشيعي، في النزاع المسلح الذي اندلع بينهما؟ ولماذا... ولماذا.. وقائمة طويلة من الأسئلة التي لم تعد تنطلي إلا على السّذّج.

إذاً، الأمر جليّ لا لبس فيه: صراع إيران معنا هو صراع هوية ووجود، وعلينا أن نتعامل

معها بهذا المنطق الذي لا تفهم غيره، حتى تثبت لنا العكس، فلطالما استعملنا معها الود واللطف واللين، مراعاة لحق الجوار وأخوة الإسلام؛ لكن الفرس صمّوا إذانهم، وتمادوا في غيّهم، غير آبهين بما نبديه لهم من تعامل كريم. ولهذا ينبغي علينا نصرة إخوتنا العرب في الأحواز السليبة، والوقوف إلى جانبهم صفاً واحداً، حتى تحرير دولتهم من قبضة الاستعمار الصفوي، الذي يتشح اليوم بعباءة الدِّين. ليس من باب التدخل في الشؤون الداخلية والسعي لزعزعة الاستقرار، أو بدافع التوسع، كما تفعل إيران اليوم في بلادنا، من العراق إلى سوريا، ولبنان، واليمن الذي جرّده التدخل الإيراني من أي معنىً للسعادة؛ بل من منطلق مناصرة الحق، والانتصار للمظلوم، وفق مبادئ القانون الدولي الذي يقر حق تقرير المصير ودعم الشعوب المحتلة للتحرر من ربقة الاستعمار.

وعليه، أدعو جامعة الدول العربية، التي اعتذرت المملكة المغربية عن استضافة دورتها القادمة، بحجة عدم وجود مشروع جوهري يستحق، لدعم الإخوة الأحوازيين في الشتات لإعلان استقلال دولتهم، ومن ثمّ منح دولة الأحواز المستقلة مقعدها المستحق في جامعة الدول العربية، وفتح سفارات لها في جميع الدول العربية، ودعم الإخوة الأحوازيين في الداخل للصمود في وجه الظلم والبطش الفارسي.

في المقابل، مطالبة أصدقائنا في جميع دول العالم، لاسيما في أمريكا اللاتينية، لمناصرة أشقائنا وفعل الشيء نفسه. فهكذا نجبر العالم على الاعتراف بدولة الأحواز، طوعاً أو كرهاً، ومنحها مقعدها المستحق أيضاً في الأمم المتحدة. ويجب ألا نعوِّل على الغرب كثيراً في هذا الأمر، لأنه هو السبب الأساسي في ضياعها، كما ضيّع فلسطين، سعياً لتسوية حساباته السياسية التي أدت لتفريس حتى هواء الأحواز.. أليس بريطانيا هي التي تآمرت على تسليم الشيخ خزعل الكعبي للجنرال الفارسي زاهدي حاكم المحمرة، ووعد بلفور وزير خارجيتها، اليهود من قبل بوطن لهم في فلسطين، في ما عرف بـ(وعد بلفور المشؤوم) عام ١٣٣٦هـ، الموافق ١٩١٧م، ليتحول الوعد إلى حقيقة مرة في دولة الكيان الصهيوني اليوم على أرض فلسطين الحبيبة؟

فكفى ظلماً لإخوتنا الأحوازيين، فقد خذلناهم لقرن كامل تقريباً، وآن الأوان اليوم أن نكفِّر عن خطئنا، وتقصيرنا تجاههم، ونتحمّل مسؤوليتنا في نصرتهم الواجبة علينا، فنحن أمّة

عربية واحدة، تجمعنا عقيدتنا الإسلامية ولحمتنا العربية، إخوة متحابون متعاونون على البر والتقوى، ولا مكان عندنا لطائفة مقيتة، فلا أحد بيننا يصادر حق الآخرين في اعتناق ما يراه من مذهب، امتثالاً لقول الحق سبحانه وتعإلى، الذي كفل لعباده حرية المعتقد، إذ يقول :(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر...) الكهف: الآية ٢٩. وقوله عزَّ وجل، مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس: الآية ٩٩.

فنحن العرب اليوم اثنتان وعشرون دولة، تعدادنا (٣٧٠) مليون نسمة ونمتلك ثروات هائلة متنوعة، ولله الحمد، مقابل عشرين مليوناً هو كل تعداد الفرس في إيران، بجانب القوميات الأخرى من الأكراد والبلوش، والإذاريين، والتركمان، إضافة لإخوتنا الأحوازيين. وآن الأوان للحزم والحسم والعمل الجاد، وعدم المجاملة والنفاق، كما يؤكد سيدي الوالد، خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظه الله ورعاه.

فأرجو صادقاً من كل قلبي، أن يكون طرحي هذا أهم الموضوعات على أجندة القمة العربية القادمة؛ بصرف النظر عن مكان انعقادها: في المغرب، موريتانيا، أو مصر.

فكلما أبدينا حسن النية (للإخوة) في إيران، تمادوا في كل ما من شأنه تأكيد نيتهم المبيتة للسيطرة على المنطقة؛ والدليل ما تناقلته وسائل الإعلام، وأنا أختم مقالي هذا، من تصريح علي أكبر ولايتي مستشار المرشد علي خامنئي، من تنسيق إيراني ـ روسي، للتدخل في اليمن؛ على غرار ما يجري في سوريا اليوم، كأن ما سال من دماء هناك بصواريخ الروس، وبراميل الأسد المتفجرة، إضافة لمن لقي حتفه في عرض البحار، وشرد في قارات العالم، أو أصبح هائماً على وجهه في بلاده، لا يدري ما يفعل، فضلاً عمّا لحق بالبنية التحتية من خراب ودمار، وما احتقن في النفوس من حقد دفين؛ بالطبع بجانب ما ألحقه تحريضهم و دعمهم المكشوف للانقلابيين الحوثيين في اليمن.. كأن هذا كله، لم يشبع تعطش الفرس لخراب المنطقة والتنكيل بأهلها.

من جهة أخرى، أقدم للقمّة العربية القادمة، التي ستعقد في السادس والسابع من إبريل المقبل/٢٠١٧، أيضاً بنداً مهماً؛ أتمنى أن يحظى بما يستحق من اهتمام ضمن أجندتها: مطالبة مجلس الأمن بمنح الدول العربية مقعداً إلى جانب الخمسة الكبار الدائمين، الذين يتمتعون

بحق النقض (أمريكا، بريطانيا، فرنسا، روسيا والصين)، فمن وجهة نظري المتواضعة، انتهى عهد السيطرة والهيمنة على الشعوب التي لم تعد ضعيفة كما كان الحال في السابق، وآن الأوان أن يأخذ العرب حقهم في تقرير مصير العالم، جنباً إلى جنب مع غيرهم.

وإن لم تحْظَ دولة عربية واحدة بهذا الحق، فأضعف الإيمان أن يكون لنا نصيب مجتمعين، بحيث تشغل إحدى الدول المقعد لمدة عام، وهكذا يتم تدوير المسؤولية وفق آلية مقر انعقاد القمة العربية (حسب ترتيب الحروف الأبجدية).

أو قل لنكن أكثر تسامحاً، وأقل طموحاً مع الخمسة الكبار، فنطالب بمقعد دائم مع بقية الدول الإسلامية في العالم، بحيث يكون للدول العربية والإسلامية مجتمعة (٥٧ دولة) مقعد واحد فقط، دائم في مجلس الأمن إلى جانب الخمسة الكبار، ويتم تدويره بين جميع الدول بالآلية نفسها، أي أن كل دولة تشغل المقعد الدائم في مجلس الأمن مرة واحدة كل ستة وخمسين عاماً.

وأحسب أنه لا يوجد في الدنيا تسامح، وتواضع في الطموح أكثر من هذا. أما إن رفض (الكبار) الاستجابة لطلبنا المحق، الذي أرى أنه حق أصيل لنا نطلبه بملء الفم، بل تأخرنا كثيراً في المطالبة به، فعلينا تشكيل مجلس أمن عربي _ إسلامي موازٍ لمجلس اللاعبين الكبار، لا يكترث لأي (فيتو) يهدف لاستغلال العرب، والمسلمين وتعطيل مصالحهم.. لقد نفد صبرنا، وحان الوقت لكي نضع حداً لنظرية المؤامرة التي كلفتنا كثيراً من الأرواح، والدماء، والثروات؛ ولنتفرغ مثلهم للبحث، والتفكير، والإبداع، فمن حق شعوبنا أيضاً العيش في رفاه، والاستمتاع بالحياة، كما يفعلون.

طالبت العرب بالاعتراف بالأحواز كدولة خليجية محتلة

المعارضة العربية في الأحواز تؤيد طرد البحرين للسفير الإيراني

دبي - الرياض

للأمانة

جلب انتباهي سؤال ورد في تقرير أعده الدكتور علي القحيص، مدير جريدة الرياض مكتب دبي (ماذا تريد إيران منا؟).

هذا سؤال فعلاً يجب الوقوف عنده، وعلى كل عربي مخلص لأمته أن يسأل نفسه هذا السؤال؟ إيران اسمها الحقيقي (بلاد فارس)، ماذا تريد من العرب؟

تريد كل شيء، لا حباً بالأمة العربية، أو الإسلام، بل العكس من ذلك، الإسلام له الفضل الكبير على كل الشعوب، إذ نظم الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الأمور. ولكن ما هو موقف إيران من الإسلام والعرب؟ إن موقفهم عدائي، حاقد على الأمة العربية، إذ يريد الفرس استعادة إمبراطوريتهم المجوسية التي تحطمت في العهد الراشدي على يد الخليفة عمر بن الخطاب(رض) وصبوا جام حقدهم وغضبهم عليه، ونعتوه بأبشع النعوت ولم يتركوا شيئاً مذموماً الا حاولوا إلحاقه به، وحتى أمهات المؤمنين لم يسلموا من حقدهم، وألسنتهم القذرة. لذا حقدهم ازداد على العرب. حتى إن المجرم قاتل الخليفة عمر (رض) له مزار في بلادهم تكريماً لعمله المشين.

وهناك كثير من الشواهد في التاريخ تدل على مدى حقدهم على العرب، منها أنه سنة ١٧ هجرية، عند ما تحرك الجيش العربي من العراق إلى الأحواز ليطهرها من الفرس، سرعان ما انهارت الدولة الفارسية، فتداعت وانكسرت جيوشها وسلّم قادتها للجيش العربي، ولما رأوا أن الإمبراطورية الفارسية قد انتهت أوعزوا إلى الفرس ان أُعلنوا اسلامكم، فإن أسلمتم فخربوا

الدين من الداخل، وأوعزوا إلى القادة أنكم لا تسلموا على يد الجنود والقادة العرب، بل على يدي خليفة المسلمين. مثلاً الهرمزان عندما استسلم في معركة الدورق وانهارت القوات الفارسية، وألقي القبض عليه وألقي عليه الإسلام جيء به إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فأسلم هكذا.

وعندما انخرطوا في الدين وهم يحملون الأفكار الوثنية المجوسية عبدة النار، وبعد عشرين سنة من إسلامهم، قتلوا خليفة المسلمين عمر بن الخطاب ثأراً لأنه أطفأ نار المجوس وأطفأ النيران وهدم المعابد التي فيها مواقد النار. ومنذ أكثر من ألف وأربعمئة سنة إلى الأن، فإن الفرس يحقدون على عمر ولا توجد سيئة الا ونسبوها اليه ولا يوجد شيء مكروه الا وتقولوا عنه ولو كان أي واحد آخر فتح بلاد فارس، حتى لو كان الأمام (ع) الذي يرونه ويضعونه في المقدمة، لكان مصيره مثل مصير عمر، بالعداء. وعندما اندسوا في الدولة الإسلامية بدأوا يخربون الدولة الإسلامية من الداخل.

قال أحد الشعراء قبل ألف وثلاثمئة عام:

قومٌ يدينون ديناً ما سمعت به   عن الرسول ولا جاءت به الكتبُ
ومن يكن سائلاً عن أصل دينهمو   فإن دينهمو أن يُقتل العربُ

هؤلاء عبدة الشيطان أساءوا لكل شيء، وأول عمل قاموا به استولوا على كتب الحديث، وادعوا أنهم هم الذين يضعون الحديث، وحرفوا كثيراً من الأحاديث، ونسبوا كثيراً، وعندما نقرأ بعض الأحاديث نرى فيها شكاً، نعوذ بالله.

ما ذنب الأحوازيين؟ يقتلون لكونهم عرباً.. وقبل أيام في العميدية ثلاثة من أبنائها برأتهم المحكمة، ولكن نظام الشعوذة والدجل أعدمهم لأنهم عرب.

لذا نرى بلاد فارس ليس لها خلاف مع جيرانها المحيطين بها، ماعدا العرب، فقد سعت، وتسعى لتدمير، وتخريب كل ما موجود في البلاد العربية، من البشر وحتى الحجر، احتلت بلداناً وأراضي عربية ودمّرتها، ودمّرت تراثها، وحضاراتها، وبشرها، فقد عملت أكثر من هولاكو عند احتلاله بلاد الرافدين. كما أعلنت، وتفتخر بما قامت به من مساعدة البلدان الأجنبية على احتلال العراق.

الفرس لا يريدون أكثر من استحقاقهم (وهذا حسب زعمهم)، يريدون السيطرة على

الوطن، والأمة العربية، وبيت الله الحرام لتصبح إيران سيدة العالم العربي والإسلامي .

ولكن، ماإذا فعلنا نحن العرب تجاه الأطماع الفارسية؟ ألم ندعمها مادياً، ولوجستياً، لبناء إمبراطوريتها الخمينية في بيوتنا، قبل بلداننا من خلال حلفائهم، مثل حزب نصرالله، والدعوة، والحوثيين، ومنظمات مدنية ودينية وتجاريه وشخصيات كثيره في بلداننا العربية ولهذه اللحظة هناك دول تؤيد وتدعم الأطماع الفارسية بشكل مباشر، وغير مباشر، إضافة إلى تأسيس لوبيّات في جميع انحاء العالم مؤيدة لها، وتنفذ أوامرها مهما كانت.

وقد استطاع حكام الفرس كسب ود الصين وروسيا وأصبحوا حلفاءهم المخلصين. إضافة إلى دعمهم لكل المنظمات المتطرفة والإرهابية، بغض النظر عن ماهية هذه المنظمة، «كداعش» وأخواته، التي تضرب كل البلدان العربية، ولم تصل إلى إيران، ومن الناحية الشكلية تختلف معها في العقيدة، ولكن لم تقتل منهم ذبابة.

لكن نحن العرب، ما هو مشروعنا الاستراتيجي تجاه الفرس؟ هناك تفكك عربي، ولا تجد خطة واضحة لردع تدخل العنجهية الفارسية، سوى الشجب، والتنديد، أو السكوت، ومجاملة ولاية الفقيه، وغض النظر عن تدخلاتهم في الشؤون الداخلية، ومطالبتهم بضم بعض الدول ذات السيادة، وأعضاء في المؤسسات العربية والدولية إلى دولتهم، وللأسف البعض من الدول العربية كانت لها رغبة في أن تصبح بلاد فارس عضواً في جامعة الدول العربية، ودعوتها إلى حضور المؤتمرات التي تخص العرب فقط. ما جدوى حضورها؟

هنا نرى أن الدول العربية فقدت أصدقاءها وحلفاءها من الأمريكان، والغرب، وساندوا بلاد فارس، وغضوا النظر عن جميع جرائمها ومراوغتها، حتى أصبحت من الدول النووية بمساعدة الشيطان الأكبر(أمريكا)، والعدو اللدود «إسرائيل» التي مازالت ليل نهار تريد مسحها من خريطة العالم، وعن قريب سيرفع علم «إسرائيل» في طهران. والقدس تتعرض للإبادة الجماعية والتهويد. وكانت ايران ترفع شعار تحرير القدس يمر عن طريق كربلاء، والآن العراق وسوريا ولبنان تحت سيطرتها، والكيان الصهيوني جارهم. هل زحفت جيوشهم لتحرير القدس، أم جيوشهم سحقت الشعب العربي في العراق، وسوريا، والبحرين، واليمن، ولولا «عاصفة الحزم» التي صدت تمرد الحوثيين المدعوم من ولاية الفقيه والمخلوع صالح، لأصبحت اليمن جزءاً من المشروع الفارسي الصفوي. وما زالت ولاية الفقيه مستمرة في غيّها،

وطغيانها، تعدم، وتسجن الأبرياء من الشعب العربي الأحوازي الذي يرزح تحت احتلالهم منذ أكثر من تسعين عاماً، والحبل على الجرار.

أما الحصار المزعوم على بلاد فارس، فما هو إلا لعبة دولية، إذ لم يؤثر في مشروعهم التوسعي المستمر، ودعمهم لحلفائهم في جميع انحاء العالم، خصوصاً الوطن العربي، وللأسف فإن الدول العربية لم تتخذ أي إجراء لتجفيف منابع التمويل الموجودة في بلادهم، ودعم الشعوب غير الفارسية في بلاد المعمّمين، وهذه أهم الأوراق التي يمكن استعمالها لتمزيق وكبح جماحهم والخلاص منهم للابد والقضاء على أفكارهم الظلامية المسمومة التي بثوها بين أبناء الشعب العربي المسلم.

ولو نظرنا إلى خريطة ما تسمى إيران التي تتجاوز المليون ونصف المليون كيلومتر مربع، لا نجد أي مؤسسة عربية هناك، سواءً ثقافية أو اقتصادية، أو إعلامية، أو دينية (غير صفوية)، ولا يمكن للعربي أن يعمل، ويفتح شركات واستثمارات هناك. لكن في البلدان العربية ما أكثر المؤسسات الفارسية وعلى مختلف الأشكال والألوان ولديهم الحرية المطلقة، وبدعم وتسهيلات من الدول العربية، وكذلك الشخصيات والأفراد، علماً بأن كل هذه المؤسسات بمختلف تسمياتها تعمل لمصلحة نظام الملالي بشكل مباشر، وواضح، وملموس.

وللأسف، فإن بعض الإعلام العربي، والمثقفين العرب، يدعمون، ويدافعون عن هذا النظام المتمرد على الأعراف والقوانين الدولية، وعن سياسته أكثر مما يدافعون عن بلدانهم وشعبهم.

أما الفضائيات الفارسية الموجهة إلى الوطن والأمة فتفوق مجموع الفضائيات التي تبث في مجموع الدول العربية، وللأسف لا توجد لدينا فضائية واحدة موجهة إلى الفرس، وفي الأونة الأخيرة ظهرت بعض الفضائيات (الدينية)، اما البعض من الفضائيات فتبث اخبار إيران على استحياء، إذ لم يكن مدحاً.

ومنذ دخول الفرس للإسلام، ما ذا قدموا للعرب والمسلمين، سوى الحروب والدمار، والقتل، وتشويه سمعة الإسلام، وتغيير الحقائق الإسلامية، والتاريخية، ودخول كثير من البدع والشعوذة للفكر الإسلامي الحنيف. ولم تسلم منهم المناسك الدينية في مواسم الحج والعمرة في بيت الله الحرام.

بعد كل هذا الذي قدمه العرب للفرس نتساءل مإذا نريد نحن العرب، هل نريد أرضنا، وشعبنا، وعزّتنا وكرامتنا؟ أم نريد أن نصبح شعباً يدار من قبل أعداء العروبة والإسلام، وينتهي كل تراثنا ونصبح (كنا خير أمةً اخرجت للناس)؟

مع التقدير

محمود بشاري الكعبي

٢٠١٥/١٠/١٩

يتقاتل الصيادون على السمكة وهي في البحر

محمود بشاري الكعبي

الوطن غالٍ جداً، ولا أحد يفرّط فيه، ولا في شبر من حدوده، هذا إذا كان الوطن محرراً ومستقلاً ويحكمه أبناؤه، ومعترفاً به دولياً، ويكون بلداً حراً مستقلاً، له سيادته، وكيانه، وشعبه، وحدوده.

أما حالياً فالوطن محتل، ونصف الشعب مهجّر ومهمّش، ومضطهد، ولا توجد قومية من القوميات غير الفارسية تتحكم في أرضها، وثرواتها، وثقافتها، ولا تستطيع رفع علمها على أيّ من المؤسسات، ولا يحق لها أن تمارس حقوقها القومية المشروعة، والمعترف بها في هذه البقعة التي تعيش عليها تلك القومية التي هي الوطن والأم بالنسبة إلى كل قومية، بل تتحكم في هذه القوميّات زمرة معينة تفرض حكمها، وسيطرتها، ونفوذها، بحيث اختنقت القوميات من كل هذه الممارسات الظالمة التي بعثرت الشعوب، وهمّشتها بمرور الزمن.

وبدأت بتطبيق خططها لتغيير ديموغرافية المنطقة وكل ما يتعلق بها من تاريخ، وجغرافيا، وثقافة، ولم تترك أيّ رمز لهذه القومية لتحتفظ به ليكون رمزاً تاريخياً وحضارياً لكل قومية. عدا أننا لا نملك سوى أرض محتلة، وثروة منهوبة، وعَلم يعيش في قلوبنا ووجداننا، نأمل في يوم من الأيام أن يرفرف على ارضنا المشروعة ضمن خريطة معترف بها دولياً، ومتفق عليها من قبل جيراننا, لذا يتحتم علينا جميعاً أن نتحد لنكون قوة ضاربة بوجه الطغمة الحاكمة بالقوة، والاستبداد، ونوحّد صفوفنا وجهودنا

جميعاً، أي كلّ القوميات المهمّشة، ونعمل بالنقاط المشتركة التي توّحدنا ضد العدو المحتل، ونترك ما يفرّقنا، ويقوّي عدوّنا، مثل الخلافات الجغرافية، وما يتعلق بها. كما يجب عدم استخدام الألفاظ والكلمات التي تثير حفيظة القومية الأخرى، والتمسّك بالثوابت الوطنية والقومية للجميع، واحترام جميع القوميات. وترك الأسماء والخرائط التي رسمها العدو وغيره، التي من شأنها إثارة النعرات القومية، وهذه النقطة بالذات لمصلحة العدو المحتل (قوّتنا في وحدتنا وضعفنا في فرقتنا).

وبهمّة الأبطال الأحرار من الشعوب، إن شاء الله، يتم تحرير البلاد، وكل قومية تؤسّس كيانها، وإن وجدت خلافات، أو إشكالات يمكن حلّها بطرق عدة, قانونية, جغرافية, تاريخية، أو حتى تفاهمية. وهذه متداولة، وموجودة في كل العالم الذي له حدود مشتركة.

وفي الختام نتمنى من الجميع الابتعاد عن التسميات التي وضعها المحتل لنا، لأنها بمرور الزمن تصبح واقعاً، وهذا ما نراه حالياً من تسمية الخليج العربي (بالفارسي)، والأحواز(بالأهواز, خوزستان، أو عربستان)، وكثير من المدن تغيرت أسماؤها، نرجو من أبناء الشعوب ان يتمسكوا بأسمائهم التاريخية لبلدانهم، وما يخصهم.

والسعي بكل حزم وجدية، لتفكيك الخريطة لما تسمى إيران, لتحصل الشعوب على حقوقها القومية، والعيش بكرامة في بلدانهم الأصلية. وهذا يتطلب منا جميعاً الوقوف بجانب بعضنا بعضاً، ومؤازرة الانتفاضات، والمقاومات في كل بقعة من بلداننا المسروقة، وهذا أقوى سلاح لتفكيك القدرة البوليسية القمعية، ولا نترك المحتل ينفرد بشعب تلو الآخر، والبقيه تتفرج .

ولا ننسى أن المحتل لديه آليات عسكرية أكثر وأقوى منا، وكذلك عملاؤه من هذه الشعوب لا تقل أهميتهم عن آلته العسكرية، ولكن بعون الله، قوتنا بإيمننا، وعدالة قضايانا، وإن شاء الله يكون النصر حليفنا.

(الحق يعلو ولا يعلى عليه)

محمود بشاري الكعبي

٢٠١٦/٢/٢٥

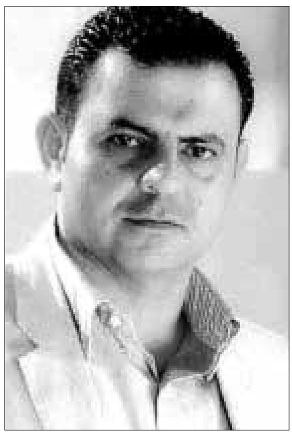

خبراء ووعاظ ومشايخ لـ «الرياض»: أجندة الإعلام المعادي لها «حاجة في نفس يعقوب» المملكة تستضيف ثلاثة ملايين حاج ومعتمر وتسهّل خدماتهم بينما دول الغرب عجزت عن استيعاب ١٢٠ ألف مهاجر

د. علي القحيص

كلما مرّ عارض كبير، أو صغير، في المملكة العربية السعودية، أو دول الخليج، سواء كان حادثة طبيعية، أو غيرها فرح بها الإعلام المعادي، وهلّل لها، كأنه يترصّد الأخطاء، سواء كانت بقصد، أو بغير قصد، مستغلاً هذه الحادثة، أو تلك، ليوظفها في أجنداته الخبيثة المسعورة، وليعلّق عليها أخطاءه، ويرميها على الآخرين، وهذا ديدن الحاقدين، والفاشلين، والمفلسين الذين يعجزون عن المبادرات الكبيرة ويعملون على إحباطها وتشويه معانيها ويعملون في الخفاء والظلام.

الفريق ضاحي خلفان: الذين يريدون تدويل الحج، لماذا لا ينظمون حملاتهم من دون أن تقع لديهم أخطاء؟

علماء ومشايخ: لا يجوز التشفي من الأموات واستخدام المأساة الإنسانية لأغراض سياسية مشبوهة

وما حصل في تدافع الحجاج في مشعر منى، وراح ضحيته أكثر من ٧٠٠ حاج، أمر ليس هيّناً، أو يستهان به كون الضحايا بشراً ومسلمين، بغض النظر عن جنسياتهم، ومذاهبهم، وأعمارهم، ولا أحد ينكر مشاعر أهلهم، وذويهم، وربما البعض يهنئهم، ويغبطهم لأنهم لاقوا ربهم وهم بالإحرام، مكبّرين، وملبّين، وهذه أمنية كل مسلم في العالم، ولكن الخطأ مرفوض، مهما كان حجمه، وأهميته، وقد حبا الله المملكة وقادتها بأن يكونوا خداماً لضيوف الرحمن الذين يأتون من كل فج عميق، وهو كرم من الله لتكريم هذه البلاد في خدمة العباد المسلمين في هذه البقعة الطاهرة.

نستغرب من الإعلام المضاد والمغرض الذي يشوّه الحقائق ويصطاد في الماء العكر، ويتشفى في المآسي بدلاً من أن يترحّم على الموتى، ويضع حلولاً لطرق تفادي مثل هذه الحالات، خيراً من أن يذر الملح على الجرح، ويصبّ الزيت على النار، ويؤجج الصراع المذهبي والطائفي،

ويـزرع الفرقـة بين المسـلمين، ويشـمت بالموتى ويجـرح، مشـاعر أهلهـم وذويهـم بـكلام مسـموم، بعيـداً عـن الحقيقـة والواقـع، مسـتغلا هـذه المأسـاة الإنسـانية وهي «لحاجـة في نفـس يعقـوب».

وقـال الخبير الإعلامي اليمني محمـد الربع معلقـاً على مـا حصـل: «يعجبـك الحوثيـون عندمـا يتحدثـون عـن الفشـل في تأمين وإدارة الحـج، وهـم نفسـهم الذيـن لـم يسـتطيعوا تأمين الصـلاة في اليـوم نفسـه لخمسـين نفـراً في جامـع البليلي، حيـث قتـل نصفهـم، فكيـف لـو كانـوا هـم مـن يديرون شـؤون أكثر من مليوني مصلٍّ وحـاج، وفي مكان واحـد؟ مليونان تتم إدارتهم، وتسـيرهم بالحسـنى، وحسـن المعاملـة ولا تسـتخدم معهـم أيّ وسـيلة عنـف، فيمـا الحوثيـون قتلـوا اثنين، وهـم فقـط يصلحـون الطابـور في مصلحـة الجـوازات. للتذكير فقـط، أول جريمـة قتـل داخـل مسجد في التاريخ الإسـلامي قـام بها أبـو لؤلـؤة المجوسي، حين قتـل الفـاروق عمـر بـن الخطـاب، وأوّل اسـتهداف لمكـة بالمتفجـرات كان في عـام ١٩٨٦ ميلادي، حين قبـض على حجـاج إيرانيين وبحوزتهـم ٢٠٠ كيلوغـرام مـن مـادة «تي إن تي» شـديدة الانفجـار، كانـت كافيـة لتدمير ملامح الحـرم المكي بالكامل ثم تفجير جسـرين للمشـاة اسـتهدف الحجـاج عـام ١٩٨٩ ميلادي، واتضح وقـوف سـفارة إيـران بالكويـت وراء العمليـة، وللعلـم، مـا زال علمـاء إيـران يفتـون بأنـه: لا حجّ إلا في كربلاء، ومـات الخميني وهـو رافـض أن يحجّ بمكـة، اللافـت في حـج هـذا العـام (٢٠١٦) ظهـور حفنـة تهتـف «لبيـك يـا حسـين»، وأمّـة تقـول: «لبيـك اللهـم لبيـك».

الفريـق ضاحي خلفـان تميـم نائـب رئيـس الأمـن العـام في دبي، قـال لـ«الريـاض»، معلقـاً على الحمـلات المسـعورة ضـد المملكـة: «هنـاك حمـلات مسـعورة، ومغرضـة ضـد السـعودية، ودول الخليج، من دول حاقـدة، وحاسـدة لا تريـد للملكـة والمنطقـة الخير وهي متوتـرة ومتشـنجة وترمي أخطاءهـا على الآخريـن. لاننكـر أبـداً تذليـل الصعـاب وتبسـيطها والجهـود الجبـارة التي تقـوم بهـا المملكـة لخدمـات الحجيـج، وأنـا ذهبـت أكثر مـن مـرة حاجـاً ومعتمـراً، فأذهلني مـا وجـدت مـن حسـن نظافـة وتنظيـم، أمـا الـذي يريـد أن يـدوّل إدارة الحـج فهـذا المكان الطاهـر لا يجـوز تدويلـه لاعتبـارات إسـلامية ودوليـة معروفـة، لهـا ضوابـط قانونيـة وشـرعية لا يقبـل المسـاس بهـا، ومـن يريـد أن يـدوّل مكان الحـج مثلاً فعليـه أن يضبـط إدارة حملتـه هـو، فعندمـا تمنـح المملكـة لـه كيفيـة إدارة حملتـه، والتصرف في حجاجـه، فلمإذا تقـع عنـده أخطـاء وهـو مسـؤول عـن كـم فـرد في حملتـه، فمـا بالـك إذا أدار أكثر مـن مليوني حـاج في وقـت واحـد، ومكان واحـد؟ وقـد لاحظنـا

أنه عندما تجتمع كتل بشرية تحدث الحوادث بسبب خطأ بشري بسيط في أي مكان، فمثلاً شاهدنا أن الشيعة ذهبوا إلى زيارة المراقد الشيعية في العراق حسب معتقداتهم، وتزاحموا في الطريق على جسر، ومات ١٠٠ ألف منهم وقس على ذلك، أكرر أنه من يريد التدويل فعليه أن ينظم نفسه أولا».

وتحدث الشيخ د. عزيز بن فرحان العنزي، مدير مكتب التوعية والإرشاد في دبي، قائلا: «لا شك في أن ما جرى إنما هو بتقدير، ومن تأمل في هذه الحادثة يجد أنها اشتملت على حكم كثيرة، منها كشف حال الشانئين المبغضين من الذين يتربّصون بالأمة الدوائر، وفضح مكنونات صدورهم، وخفايا ضمائرهم، حينما يستثمرون مثل هذه الحوادث المؤلمة لإشباع نفوسهم المريضة.

من جانبه، قال جميل المرشد، المحامي اليمني المقيم في الإمارات: «إن ما تقوم به المملكة من خدمات سخية لا أحد ينكره أبداً، كما شاهدنا على مرور السنوات الماضية، وكان عدد الحجاج أكثر من هذا العام، فكيف تتصور ثلاثة ملايين حاج في منطقة محصورة. ولا نستغرب الحملة المغرضة من قبل الإعلام المعادي الحاسد الذي لا يريد لهذه المنطقة خيراً، فهو معروف بحقده وحسده ونكرانه للجميل.

وقال الشيخ تركي الشمري من الإمارات: «عندما تخلت بعض الدول عن أبنائها، واجتمعت أوروبا لتناقش شأن ١٢٠ ألف مهاجر، وجدنا أن المملكة استقبلت مليونين ونصف المليون لاجئ سوري، وعدّلت أوضاع نصف مليون يمني.

وقال الإعلامي أحمد العسكري، باحث في الشأن السياسي لـ«الرياض»: «إن الاستغلال الإعلامي للحوادث الأخيرة التي حدثت مؤخراً في المشاعر المقدّسة يعكس بقوّة، حجم ومستوى الإفلاس الذي وصلت له القوى والأنظمة الطائفية، وماكيناتها الإعلامية. حتى وصل الحال ببعض وسائل الإعلام الناطقة بالفارسية، وتلك التي تدور في فلك السياسات الإيرانية، إلى بث مشاعر التشفي حتى بالحوادث الأليمة التي راح ضحيتها العشرات من حجاج بيت الله الحرام. ولو استعرضنا على عجالة بعض حوادث التدافع التي حصلت في مناسبات دينية مختلفة خلال ١٥ سنة الأخيرة، لاكتشفنا أن الآلاف من الضحايا ذهبوا في حوادث مماثلة، ومن جميع الديانات والمذاهب، من حادثة كيرا الهندية التي راح ضحيتها

أكثر من ١١٠ من الهندوس لدى تأديتهم طقوسهم في معبد هندوسي عام ٢٠١١، وما يحدث سنوياً خلال الزيارات لمرقد الإمام الرضا في إيران، ومراقد أهل البيت في العراق، حيث عادة ما تفقد قوى الأمن والجهات المنظمة للزيارات السيطرة على الحشود ما يخلف العشرات، وأحياناً المئات من الضحايا. وبالعودة إلى طريقة تعاطي وسائل الإعلام المرتبطة والممولة من نظام ولاية الفقيه الإيراني الذي يفترض أنه نظام إسلامي، نجد أن استغلال الحوادث الأخيرة التي تسببت بسقوط عشرات الحجاج ذهب إلى أبعد مما ينبغي، وتحول إلى محاولات فاشلة لبث سموم الفرقة والاختلاف كعادة نظام إيران، بدلاً من الترحم على أرواح الشهداء، والشد من أزر الأمة الإسلامية في مصابها. كما أن الإلقاء باللائمة على السعودية في وسائل الإعلام الإيرانية، يعكس المرامي لاستغلال حادثة مفجعة لأغراض سياسية لا تخفى على الشارع الإسلامي».

من جانبه، تحدث إلينا علي الزكري، خبير وإعلامي يمني مقيم في الإمارات: بداية لا يسعنا إلا أن نتقدم بأحر التعازي إلى أسَر شهداء حادثة التدافع، ونترحم على الشهداء، وندعو الله بالشفاء العاجل للجرحى .. كما أعزي خادم الحرمين، وقيادة المملكة في هذا المصاب الجلل..
أما ما حدث من تدافع فإنه إما أن يكون نتيجة لأحد الأسباب التالية أو كلها مجتمعة:

السبب الأول وهو أمر مرجح، أن تكون الحادثة المؤسفة تمت بفعل فاعل لحاجة في نفوس بعض الجهات المريضة التي تتربّص بالمملكة وبالمسلمين عموماً وإذا ما أمعنّا النظر بردود الفعل السريعة التي ظهرت بعد الإعلان عن الحادثة مباشرة من قبل إيران والمناصرين لها في عالمنا العربي، وذلك التشفي الدنيء، والاستثمار الحقير للحادثة، ندرك فعلاً أن هناك أياديَ خفية تحللت من كل القيم والأخلاق، ومن الأعراف والمواثيق الدينية والإنسانية، لتتسبب بما حدث، لا لشيء إلا لتجد ثغرة تنفث من خلالها سمومها على المملكة وقيادتها.

السبب الثاني، هو الجهل، فنحن نعلم أن مئات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام يأتون من مجتمعات يغلب عليها الجهل، ما يجعلهم يتدافعون في لحظة معينة ظناً منهم أن لا رمي بعدها.

السبب الثالث، وهو مهم جداً، عدم تقيد بعض الحجاج وحملات الحج بالتعليمات التي تصدر إليهم من إدارة الحج، خصوصاً في ما يتعلق بالرمي.

لقد بذلت المملكة، ولا تزال، جهوداً جبارة في سبيل تأمين حجاج البيت، وتسهيل أمور الحج، والإنسان المنصف لابد أن ينحني احتراماً لتلك الجهود، خصوصاً ما يتعلق بالبنى التحتية، والخدمات، ومع ذلك فإن إدارة، والسيطرة على أكثر من مليوني حاج يظل أمراً في غاية الصعوبة، خصوصاً عندما تتم تلك العملية بشكل إنساني ليس فيه أيّ نوع من أنواع الجبر، أو القهر، أو استخدام القوة لإجبار أولئك الذين يرفضون الالتزام باللوائح والنظم المعدة لتنظيم الحج في مختلف مراحله.

وقال د. أحمد الدوسري الخبير الاستراتيجي من مملكة البحرين: «إن ما تتعرض له السعودية من حملة مسعورة ومشبوهة من دول حاقدة على العرب والمسلمين، غير مستغرب، لكن القافلة ستسير، وما حصل في حادثة تدافع الحجاج قضاء وقدر، أو خطأ بشري قد يحصل في أي تجمع كثيف، فما بالك بملايين الحجاج يجتمعون في مساحة أرض واحدة ويتحركون في توقيت واحد».

من جانبه، قال الخبير الإعلامي الأردني فيصل الشمري الذي يعمل في الإمارات: «لا نستغرب الحملة المسعورة ضد المملكة ودول الخليج، فهي باتت واضحة للعيان، والعاقل يدرك فحواها، ورسالتها، وأجنداتها المغرضة والحاسدة لثني المملكة عن دورها المحوري والمؤثر، فهي تحاول الصيد في الماء العكر في أي قطع بسيط، أو غفوة، وهذا عجز، ويدلّ على الحقد والكراهية والضغائن المبيّتة ضد المملكة ودول الخليج».

وتحدث إلينا الخبير في الشؤون الإيرانية الأستاذ محمود الكعبي، الأمين العام السابق للجبهة العربية لتحرير الأحواز معلقاً على ما حدث: «إن هذا الاتهام ضد المملكة ليس بجديد منذ الأيام الأولى لسيطرتهم على الشعوب غير الفارسية، حيث استخدموا كل الوسائل المتاحة لهم، من إعلام، ومؤسسات، وعملاء في الدول العربية، بحجة أن المملكة غير قادرة على إدارة، وتنظيم مناسك الحج، ويجب أن تخضع إدارة الحج للجنة إسلامية برئاستهم، وهذا هو المشروع القديم الجديد للسيطرة الكاملة على المنطقة. والكل يعرف في كل عام أن الحجاج الفرس، وأغلبيتهم من الحرس والبسيج التابع لولاية الفقيه وحلفاءهم من بعض الدول العربية، يرفعون شعارات منافية لهذا اليوم المقدس، وهناك كثير من الأعمال قاموا بها. ومن هنا يجب على كل المسلمين في العالم الوقوف بوجه هذه العصابة الإرهابية التي

تحاول المساس بهذه الأماكن المقدسة، حيث إنه واجب على كل مسلم أن يدافع وبشدة، عن ضيوف الرحمن، والحفاظ على سلامتهم. والله يخيب آمال الأشرار، ويرد كيدهم في نحورهم. نحن نستغرب مأن الدول الأوروبية تفشل في استقبال ١٢٠ ألف مهاجر عربي، ولا تستطيع إيواءهم واستيعابهم، بينما المملكة العربية السعودية تستقبل كل عام أكثر من مليوني حاج في تاريخ ويوم ومكان محدد».

شخصيات في التاريخ

الشهيد البطل حسين ماضي حسن آل بو علوان، وهو رجل عربي، قومي التوجه، انخرط في النضال الأحوازي منذ نعومة أظفاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهداء الأكرم منا جميعاً

نبذه عن حياة الشهيد البطل حسين ماضي حسن آل بو علوان الطرفي رحمه الله.

ولد الشهيد عام ١٩٥٠ في مدينة البسيتين العربية، إحدى مدن الأحواز، من عائلة عربية عريقة، متمسكة بعروبتها ونضالها. متزوج وله ثلاثة أطفال، ولدان وبنت.

الشهيد البطل منذ نعومة أظفاره يعمل للقضية الأحوازية بكل الإمكانات والظروف المتاحة له .

غادر مدينة الأحواز إلى الكويت، وعمل في حقل الإعلام كي يتمكن أن يثقف نفسه بالثقافة العربية التي حرم منها أبناء وطنه.

كان الشهيد كريماً، متواضعاً، شجاعاً، تشهد له ساحات القتال مع الفرس.. أعداء أمته.

بيتهُ مفتوح لكل ابناء الأحواز، لا يبخل عليهم بشيء، و معروف بالتزامه، ووفائه، وإخلاصه .

منذ انبثاق الجبهة العربية لتحرير الأحواز كان الشهيد عنصراً فعالاً في صفوف الجبهة، ومقاتلاً فذاً، ومثقفاً، ومعلماً، ومربياً سياسياً. له القدرة على الإقناع، ويتميز بالحنكة السياسية.

تبوأ مناصب عدة حتى وصل إلى منصب أمين عام الجبهة العربية لتحرير الأحواز. وهذا ما غاظ الأعداء، وأفرح الاصدقاء. ولكن الزمرة الضالة من اعداء الإنسانية كانت تخطط لاغتيال المناضلين من أبناء الأحواز الأبطال، ونفذ هذا العمل الدنيء بالمناضل شخص مأجور من قبل النظام الخميني، ومع الأسف، كان الشهيد وعائلته يعطفون عليه ويرعونه، يدخل بيتهم، ويأكل معهم، فوصلت الخسّة والخيانة والغدر بهذا الفرد الجبان (العميل اسكندر يعقوب) أن يطلق النار على شهيد الأحواز أمام بيته أثناء عودته من عمله عام ١٩٩١ فخسرته الجبهة، وخسره الأحوازيون جميعاً.

لقد قابل هذا القاتل اللئيم اليد التي امتدت له، وانتشلته من الفقر والضياع، واحترمته، باللئم والخسة، وصدق الشاعر إذ قال:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكتهُ وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

ولكن فعلته الدنيئة لم تمر عليه بخير وسلام، كما كان يعتقد، هو وعصابته, فقد نال جزاء فعلته القذرة من قبل أبناء الأحواز الذين لا يضيّعون حقهم مهما طال الزمن.

واستشهاد البطل حسين زاد عزم ولإصرار الشباب الأحوازيين على السير على خطاه، وتخطي كل المصاعب، لقد فقدنا عزيزاً غالياً روى بدمائه الأرض الطيبة، فأنبتت ألف مناضل، والف بطل يسيرون على دربه، فداء للأحواز العربي.

محمود بشاري الكعبي

٢٠٠٥/٣/١٦

ومن الاسماء الوطنية البارزة الشهيد المناضل السيد طعمة حبيب بركة الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجود بالنفس أسمى غاية الجود

الشهيد المناضل السيد طعمة حبيب بركة الهاشمي.

أحد الشباب المناضلين الأحوازيين، كان مسجوناً في عهد الشاه المقبور.

وأثناء سقوط الحكومة الإمبراطورية الشاهنشاهية أطلق سراحه، ثم التحق بصفوف الثوار الأحوازيين. وبعد يوم الأربعاء الأسود، شارك في عدة عمليات بطولية مع رفاقه الأحوازيين المناضلين .

وأثناء الحرب العراقية الإيرانية كان ضمن الشباب الأحوازيين الذين خاضوا المعارك مع الجيش العراقي البطل، وحين تم تحرير أجزاء من دولة الأحواز المحتلة من قبل الفرس، بما في ذلك مدينة المحمّرة الباسلة, وابتهاجاً وفرحاً منه، ومن رفاقه صعدوا جميعاً إلى سطح قائمقامية المحمّرة، وانزل الشهيد المناضل علم الفرس، ورفع علم الأحواز في أول مدينة أحوازية محررة، وهذا الحدث التاريخي العظيم يشهد له الجميع، ولن ينساه المناضلون الشرفاء الأحوازيون والعرب الذين شاركوا في تحرير المحمرة التي توحدت الأمة العربية بدماء أبنائها على أرض عربية مغتصبة من قبل الدّ أعداء العروبة والإسلام. وكان أول علم احوازي يرفرف في سماء المحمّرة المحررة، وهتف من كان حوله من الشباب المناضلين، واستمروا بهذا الفرح الغامر، وهذه اللحظة التي لا تعوض، حيث إنهم يرون ولأول مرة، كيف أن العلم الأحوازي يرفرف على ربوع وطنهم المحتل بعد تحرير هذا الجزء المقدس منه.

أخذتهم العاطفة والفرحة تغمرهم, واستمروا بالأهازيج والهوسات وهذا لم يرق للعدو، فقد كمن لهذا البطل قناص فارسي من الضفة المقابلة للمحمرة (كوت الشيخ) التي كان بعض من فلول الفرس متواجدين فيها، وللأسف الشديد أصابه في عموده الفقري وسقط هذا البطل الشاب، ونقله رفاقه إلى مركز الطبابة الميدانية، وتم نقل إلى المستشفى لعلاجه، وتنقل بعدها في عدة مستشفيات، وللأسف لم يشف من إصابته، وأصبح مشلولاً طريح الفراش. ولم تتخلّ عنه الجبهة ورفاق دربه من الشرفاء، إذ كانوا دائماً حوله، وإلى جانبه لتلبية طلباته, وقد كتب قصائد عدة وهو على الفراش، وكان ذكر الأحواز لا يفارق لسانه.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٩٨٩. وكانت وصيته أن يدفن في مدينة المحمرة، ولكن للظروف القاسية والسيئة للأسف، لم تسمح بدفنه هناك، وقد دفن في مقبرة شهداء الأحواز في مدينة النجف الأشرف.

وكان هذا المناضل الشهيد مدرسة بحد ذاتها في الوفاء والإخلاص لبلده وأبناء شعبه. تغمده الله بواسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته.

ياشهيدنا البطل اسمك مكتوب في التاريخ، وفي قلب كل الأحوازيين، شباباً وشيوخاً وأطفالاً ونساء، لأنك أول من رفع علمنا، علم الأحواز، في أول مدينة بعد ٥٥ عاماً من الاحتلال، والظلم، والاضطهاد والحرمان. هنيئاً لك يا بطل، بشاهدتك، وبحق تستحق لقب حامل لواء العز والكرامة، لواء الشرف الأحوازي.

رحمكم الله يا شهداء الأحواز، والأمة العربية، والنصر آت بإذن الواحد الأحد، ونحن نعاهدكم لن نتخلى عن شبر واحد من تراب الوطن.

مع التقدير

محمود بشاري الكعبي

إلى كل الإخوة أعضاء، وكوادر، ومؤيدين، للجبهة العربية لتحرير الأحواز الأعزاء.

أرجو من الجميع الترفع عن خوض السجالات عبر التواصل الاجتماعي بأسماء وهمية. حينما تحس الجبهة العربية بخطر على الشعب والوطن الأحوازي من أي جهة كانت تأخذ على عاتقها بشكل مباشر التوجيه من أجل مصلحة الوطن، وإذا اقتضت الأمور تصدر بياناً وتنشره على كل وسائل الإعلام التي للجبهة علاقة بها.

كنا نتمنى أن تكون هذه الوسائل الإعلامية التي تتيح لأهلنا في الداخل متابعتها لخدمة قضيتهم وشدّ، أزرهم ولرفع معنواياتهم، لتعريف العالم بعدالة نضالهم، وصمودهم داخل الوطن.

اما اليوم، وللأسف، أصبحت هذه التقنية يستخدمها ضعاف النفوس، وكلّ من هبّ ودبّ، بحجّة الحرية والديمقراطية للتشهير بالآخرين وتشتيت الرأي العام عن قضيتنا الأساسية، وإحباط عزائم أهلنا في الداخل.

وهذه الأعمال بالتأكيد تصبّ في مصلحة المشروع الفارسي العنصري.

نؤكد، ونحذر إخواننا في الجبهة، عدم الرد على أي جهة كانت حتى لو كان على حسابكم الخاص.

ونتمنى من الإخوة الإعلاميين الالتزام بالحياد كي يفوّتوا الفرصة على محدثيهم باستهداف، جهة، أو شخص، أودين، أو مذهب. كما لا يفوتنا أن نثمن ونقدر المؤسسات الإعلامية، والإخوة الإعلاميين الشرفاء على ما يبذلونه من جهد لإيصال صوت شعبنا المجاهد للدفاع عن قضيته العادلة, ونتمنى من رواد التواصل الاجتماعي تعرية المحتل، وتوعية الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال الغاشم.

لنرفع شعار:(الدين لله و الوطن للجميع).

مع فائق دعائي لكم بالتوفيق

أخوكم

محمود بشاري الكعبي

٢٠١٦/٤/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة، والاخوات الحضور سلام الله عليكم ورحمتهُ وبركاتهُ.

اسمحوا لي أن أنقل إليكم تحيات إخواتكم، وإخوانكم أبناء الأحواز العربي المحتل الذين ينتظرون منكم موقفاً واضحاً، ودعماً ملموساً لحقوقهم المشروعة والعادلة، وهم صامدون صابرون، مدافعون وبإصرار عن هويتهم العربيوالإسلامية المستهدفة من قبل العنصرية الفارسية.

أيّها السادة الحضور، منذ الأيام الأولى للاحتلال سنة ١٩٢٥ ونحن نناشد، ونستصرخ ضمير أهلنا العرب جميعاً، ومن دون استثناء، بغضّ النظر عن إنتماءاتهم الحزبية، أو الدينية، لشد أزرنا، والوقوف معنا في محنتنا، إذ نحن كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضواً تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى.

إن الاحتلال الفارسي للأحواز مشروع قديم جديد، قومي عنصري، لا فرق بين الطربوش البهلوي، والعمامة الخمينية جميعهم، يحملون أطماعاً قومية، عنصرية حاقدة على الإنسان العربي، ولا يتوقف احتلالهم للاحواز، فحسب، بل هدفهم السيطرة الكاملة على الوطن العربي، من مشرقه إلى مغربه، لإعادة إمبراطوريتهم التي يحلمون بها، وجميعهم متفقون عليها، حتى إن وجدت خلافات بينهم على أمورٍأخرى، وها نحن نشاهد تدخلاتهم في كثير من الدول العربية، بصورة مباشرة، وغير مباشرة، عن طريق عملاء لهم في أحزاب ومنظمات وشخصيات سياسية وإعلامية، ذات أفكار مذهبية متطرفة، وإذ لم يتمكنوا من السيطرة الكاملة، يزرعون البلبلة، ويبثون الفتنة والنفاق والتحريض بين أبناء الشعب العربي الواحد.

ومنذ الاحتلال ونحن ننبهه، ونحذّر إخوتنا العرب من الخطر الفارسي، ومشروعه التوسعي، من خلال رفع مذكّرات، أو لقاءات مع بعض الدبلوماسيين والسياسيين الذين نلتقيهم، ولكن مع الأسف، الشديد لم تؤخذ على محمل الجد، ولم يستوعبوا خطر الفرس على الوطن العربي، والأمة الإسلامية. وللأسف، فإن الجميع صدّق شعارات الفرس الكاذبة، والمبطّنة للدفاع عن فلسطين. كيف نثق ببلد يحتل شعباً بأكمله، ويضطهده، ويدعي الدفاع عن شعب آخر كما يصر على احتلال الجزر العربية الثلاث في الخليج العربي؟ ويغضبون، ويهدّدون العرب لنطقهم صفة (العربي) على خليجهم العربي الذي هو عربي بضفتيه. أليست هذه ازدواجية الأنظمة الفارسية؟

واليوم، أصبح موقفهم مكشوفاً للجميع، لما يقومون به في بلداننا العربية. لم يحترموا جيرة بعض جيرانهم من الدول العربية، ولم يلتزموب الأعراف والمواثيق الدولية، وبشكل علني، يومياً يصرح الساسة وأصحاب القرار بأنه لولا نحن لما تمكن الأمريكان من احتلال العراق، وأفغانستان، وارتفع صوتهم بالدفاع عن المظلومين من المذهب الشيعي العربي في كل مكان، وهم يومياً يذبحون الأبرياء من نساء وشيوخ وأطفال من الشيعة غيرهم في الأحواز، ويسلبون حرية المواطن الأحوازي، ويحرمونه من أبسط حقوق المواطنة، فضلاً عن حقوقهم القومية ،ويعيش الأحوازيون على أرض مملوءة بالخيرات والثروات الطبيعية، من البترول والغاز والثروات الأخرى التي يتمتع بها النظام الحاكم والشعب العربي الأحوازي يعيش تحت خط الفقر، ويعاني الإدمان المنظم الذي توفره له السلطة الحاكمة وبثمن بخس جداً أرخص من رغيف الخبز.

الساده الحضور، كما تعلمون أن الأنظمة في بلاد فارس تحتل شعوباً غير فارسية، مثل العرب، والأكراد، والبلوش الآذريين والتركمن صحرا، وغيرهم من الأقوام الأخرى. والشعب الفارسي يشكل خمسا وعشرين في المائة من مجموع سكان ما تسمى الخريطة الإيرانية، وهم الأقلية المسيطرة على الأكثرية.

أيّها السادة الحضور، إن الصمت العربي جعل الأنظمة الحاكمة في قم وطهران تصل إلى هذه العنجهية، وعدم احترامها للدول العربية، وعند استلام الخميني السلطة بدأ بتشكيل قيادات ظل لكل الدول العربية، من خلال تشكيل أحزاب ومنظمات، ودعم لوبيات، وشراء ضعاف النفوس، وفتح مؤسسات تجارية، ومراكز ثقافية مذهبية في بعض الدول العربية.

وفي الختام أتمنى من الإخوة العرب أصحاب القرار السياسي تشكيل مشروع دفاعي عن الأمة العربية الإسلامية، وتحرير الأراضي العربية المغتصبة من خلال دعمهم ومطالبتهم بالحقوق المشروعة وإعادة الأحواز إلى عروبتها.

من دون ذلك يبقى خطر بلاد فارس على الدول العربية قائماً. ومن دون تحرير الأحواز لا يتحقق استقرار وأمن قومي عربي.

شكراً لكل من ساهم ودعم مؤتمرنا هذا.

محمود حسين بشاري الكعبي

٢٠١٣/١/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة العلامة السيد حسين فضل الله المحترم.

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحية العروبة والإسلام من شعب عربي مسلم ومتمسك بدينه الحنيف، رافض للتسلط والعبودية، محب للعيش بشرف، وحرية، مؤمن بأن الله سبحانه وتعإلى خلق الناس أحراراً.

منذ المؤامرة الخبيثة بين القوى المستعمرة وعملائها الأنظمة الفارسية، احتل قطر عربي مسلم، عرف عن أهله الأحوازيين

مساهمتهم كبيرة في الوقوف مع إخوانهم العرب والمسلمين في المنطقة. وقام نظام البهلوي باحتلال هذا البلد العربي، وارتكب جرائم يندى لها ضمير الإنسانية، من تهميش، وتهجير، وحرمان أبناء شعبه من كل حقوقهم القومية، والإنسانية، والإسلامية وهويتهم العربية، وكذلك التعليم بلغتهم العربية التي هي لغة القرآن الكريم، وحرمهم من ثرواتهم الطبيعية، وأصبح الأحوازيون يعيشون تحت خط الفقر، وجعلهم مواطنين من الدرجات المتدنية، وأصبح المحتل من القومية الفارسية سيداً عليهم.

وكنا نأمل بثورة الشعوب ضد الطاغية الشاه، ومجيء نظام يلتزم مبادئ الإسلام الحنيف، ويدافع عن المضطهدين. ولكن الأعمال التي قام بها هذا النظام لم تشهد له البشرية مثيلاًمن قبل، إذ لم يسلم الطفل الرضيع، والمرأة الحامل إذ قتلت مع جنينها، وقتل أطفالها أمامها، ولم يسلم منه حتى الحيوانات، وأعدم عدداً كبيراً من الشباب من دون محاكمة (وسميت هذه المجزرة بالأربعاء الاسود سنة ١٩٧٩ /٢٩/٥). وحتى الشيخ الجليل العلامة محمد طاهر الخاقاني مع أسرته، اقتاده الحرس الخميني إلى قم، ووضعه تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته.

نحن نناشدكم بالعروبة والإسلام أن تقولوا كلمتكم التي نحن بحاجة اليها، إذ إن المتسترين بالدين الإسلامي الحنيف يرتكبون يومياً أبشع الجرائم اللاأخلاقية واللا إنسانية ضد شعبنا العربي الأحوازي الاعزل الذي لا يملك سلاحاً، ولا ناصر له إلا الله سبحانه وتعالى، وإيمانه بعدالة قضيته. كما نأمل من الرجال المؤمنين أمثالكم أن يقولوا كلمة الحق، حيث إن الاستعمار واحد، ولا يوجد حميد وخبيث، (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهّاتهم أحراراً، كما يقول خليفة المسلمين الثاني، رض). إن نظام الخميني لا يعرف القيم الإنسانية،

بل لا يعرف غير القوة والسلطة والإرهاب.

من واجبنا الإنساني والقومي والديني أن نطرح مأساتنا عليكم، لكي نكون أدّينا واجبنا، وأبلغنا رسالتنا. لا نريد أن يحاسبنا التاريخ في سكوتنا على اغتصاب حقوقنا المشروعة.

مع احترامنا وتقديرنا

محمود بشاري لبكعبي

الأمين العام للجبهة العربية لتحرير الأحواز ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم.

لا بد من الاعتراف بالأحوازيين الذين، قدموا، ويقدمون عملاً وطنياً متميزاً للقضية الأحوازية، الأحياء منهم، والأموات.

المرحوم ناجي مزعل شرهاني الطرفي، من عائلة عربية عريقة لها تاريخ ونضال مشهود لهما من عشيرتها عشيرة بني طرف التي قامت بعدة ثورات وانتفاضات منذ احتلال دولة الأحواز، إلى يومنا هذا.

المرحوم ناجي (أبو فريد) رجل مثقف ثقافة عربية، وله دور بارز في توعية الشباب الأحوازي، حيث كان معلماً في منطقة عربية في الفلاحية، وبعدها مدينة المحمرة زمان الشاه المقبور، ومن خلال عمله وانتمائه القومي كان يبث الشعور الوطني الأحوازي في صفوف الشباب بصورة غير مباشرة. وبعد سقوط الشاه والتغيير في المنطقة أصبح للمرحوم أبو فريد الدور القيادي والبارز من خلال مساهمته مع رفاقه في تأسيس المنظمة السياسية للشعب العربي في الأحواز، كما ساهم في برنامج سياسي وثقافي لتوعية الشعب في كال القطر، وأثناء الحرب العراقية الإيرانية ذهب المرحوم ناجي مع الكثير من أبناء العشائر العربية إلى العراق، وبعد توحيد الفصائل المناضلة تحت اسم الجبهة العربية لتحرير الأحواز، أصبح عضواً في قيادة الجبهة، وبدأ بعمل متميز في أوساط الأحوازيين من خلال المحاضرات، وشرح تاريخ عروبة الأحواز، وتعرية أطماع الأنظمة الفارسية بالأحواز والدول العربية، إضافة إلى برنامج توثيقي من خلال اللقاءات مع كبار السّن الذين عايشوا حكم الشيخ خزعل الكعبي، حاكم الأحواز قبل الاحتلال، إضافة إلى عمله السياسي في الجبهة، والمؤتمرات الصحفية التي تعقدها الجبهة، ومشاركة وفودها في المؤتمرات العربية والأجنبية، إذ إنه يتقن اللغتين العربية والفارسية. ولم ييأس، بل ظل مؤمناً بعمله، ومتفائلاً بتحرير الأحواز، طال الزمان، أم قصر، وكان يردّد نحن أصحاب حق ولا بد من استرجاع وطننا كي نعيش بحرية، وكرامة، من دون وصاية أجنبية.

توفى المرحوم ناجي إثر سكتة قلبية في مدينة الكوت العراقية، منطقة سكن الأحوازيين، وتم تشييعه إلى مثواه الأخير من قبل العشائر من كل الطرفين العراقي والأحوازي. إن التاريخ لن ينسى الرجال المخلصين لمبادئهم وقيمهم، هم السابقون ونحن اللاحقون.

ولكن لا أحد يوقف إرادة الله سبحانه وتعالى، والأعمار بيد الله، وكان يحدونا الأمل بأن يرى «أبو فريد» ثمرة عمله وجهده، ولكن إرادة الخالق فوق الكل، فقد اختاره الرفيق الأعلى ليلتحق مع رفاقه من المناضلين أبناء الأحواز.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويغفر له، ويسكنه فسيح جناته.

والله ولي التوفيق

محمود بشاري الكعبي ٢٠٠٤

نماذج من قيادات الجبهة العربية لتحرير الأحواز، لن ينساهم شعبهم، حيث ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الحرية، والكرامة، والحفاظ على الهوية العربية الأحوازية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية عربية صادقة للإخوة الكرام في جريدة «الرياض» السعودية المحترمين

١: هذه ردة فعل طبيعية للشباب الذين تغذوا على الأفكار المسمومة والدخيلة عليهم من الجهات الملعونة التي تريد استغلال هؤلاء الشباب، وقيامهم بالأعمال التخريبية والشغب التي يمدّهم بها العملاء. وها نحن نرى الذين قاموا بهذه الأعمال هم من فئة الشباب الذين ليس لهم خبرة، ولا تجربة كافية لمعرفة ما يدور حولهم في العالم العربي والإسلامي، وما مدى الفتنة الكبيرة التي يتعرض لها عالمنا العربي والإسلامي.

٢:على الإخوة الشيعة العرب في المملكة، أو في أي بلد عربي آخر، أن يعوا ما يحدث حولهم من أمور سياسية ودينية. إنه خطر قادم من الشرق بقيادة ولاية الفقيه، يهدّد أمن العرب والمسلمين، ويلقي بهم إلى طريق مظلم. فعلاً، إنها خيانة للوطن، وللدين، والقيم الاجتماعية العربية. يجب أن نضع أيدينا بأيدي بعض لإيقاف هذا الزحف المريب لتخريب أخلاقنا العربية وتضليل الشباب بالأفكار المسمومة.

٣: كل ما حدث، ويحدث، هو تدبير منظّم، ومعد له مسبقاً، وتم تدريب هؤلاء الشباب على الأعمال التي يقومون بها، وما هو واجب كل مجموعة، حتى طريقة ملابسهم تختلف عن الملابس المعروفة في المملكة، إذ ليس هناك عمل عشوائي، أو انفرادي، فنحن، والجميع يعلم ما هي الجهات الممولة والمدرّبة لمثل هذه الأعمال المشينة. إنها الدولة الصفوية العنصرية التي تكن كل الحقد والكراهية للعروبة.

٤: الغوغائية في كل وقت، وفي كل زمن، ليست من مصلحة الشعوب، أو الوطن، ونحن العرب نعيش الآن محنة كبرى في كل بلد، ولا أحد يعرف نتائج ما يحدث إلا الله سبحانه وتعالى، ولا نعرف إلى أين سوف تأخذنا هذه الموجات المتلاطمة التي تعصف بنا من كل حدب وصوب. وبالطبع هذه ليست من مصلحة الدين الذي يتعرض إلى انحرافات وتشويهات، وكذلك الوطن الذي ابتلي بالأفكار الدخيلة عليه.

٥: أنا امرأة عربية مسلمة من الطائفة الشيعية العلوية، لا أستطيع أن أقيّم سياسة دولة كبيرة لها وزنها وثقلها العالمي، والعربي، ولكن ما لمسته من حكامها الكرام أنهم يتحلّون بالصبر، والحكمة، والعقلانية في حل المشكلات، أو الخلافات السياسية. أما بالنسبة

لخدمتهم للدين والحرمين الشريفين، فلا أجد من هو أفضل منهم في هذا المجال، لأنهم عرب مسلمون، ومن سلالة عربية مشرفة.

٦: سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله ورعاه، تتميز بالحكمة والتأني، وما حوار الأديان الا خطوة جريئة، ومتميزة، في تقريب وجهات النظر بين الأديان والمذاهب، وحل الخلافات والمشكلات العالقة، والتوصل إلى نتائج ترضي، وتحترم جميع الأطراف.

وهذا ما يدحض اتهام الآخرين، من عنصريين ومتطرفين، للمملكة في هذا الجانب.

ملاحظة:

كنت أتمنى أن تضاف نقطة حول سياسة المملكة تجاه الجمهورية الإيرانية اللاإسلامية، فقد كنت أتمنى، ويشاركني الكثير، أن تقدم المملكة مع جميع الأقطار العربية على قطع كل العلاقات مع هذه الجمهورية التي لاتحترم الإنسان والدين والقومية، وحتى الجيرة. وبذا تصبح هذه الدولة الصفوية التي تملأها الأحقاد والكراهية ضد العرب والمسلمين معزولة، وأعتقد أنها ضربة لنظام ولاية الفقيه العنصري الصفوي. وعلى هذه الجمهورية التي تدعي أنها تدافع عن الشيعة في العالم العربي، أن تمنح شعوبها حقوقهم، وتهتم بالشيعة العرب في الأحواز، قبل أن تتدخل في شؤون دولنا العربية. وليت يكون بيننا وبين الفرس جبل من نار، لنأمن شر هذا النظام وبلاءه وفساده.

حفظ الله المملكة وحكامها الكرام، وحفظ أمتنا العربية الإسلامية

أختكم بنت الرافدين

المرحوم شجاع علي الكناني

المرحوم ناجي مزعل الطرفي

المرحوم صدام حامد السهر زويدات

الشهيد حسين ماضي حسن

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
شهداء
arabistan.org
الأحواز

مواضيع حول الإرهاب الإيراني

كلمة محمود بشاري

نظام الملالي والإرهاب

العالم كله يشكو من مشكلة واحدة، وكذلك المجتمعات المتقدمة والعالم الثالث، يشكو من مشكلة الإرهاب التي أصبحت المشكلة الحقيقية التي تواجه الشعوب كافة، والجميع يسعى لمكافحة هذا النوع من المشكلات التي يظن البعض أنها مشكلات ليس لها حل، وأن جذورها آتية من الشرق المظلوم.

المشكلة أسّستها ووضعتها الأنظمة المستعبدة لشعوبها، والدول الإمبريالية الحاقدة على الشعوب والتي لديها حب التسلط والهيمنة على العالم كله.

واليوم، تعقد مؤتمرات عدة، وتصرف ملايين الدولارات لمكافحة الإرهاب، ولم يتوصلوا إلى نتيجة لأن الإرهاب، حسب مفهوم القادة والحكام، يختلف عمّا في نفوس الشعوب المظلومة، والمضطهدة.

الحكام، وللأسف، يعتبرون كبت الحريات، والسيطرة، والهيمنة على الشعوب هي الحل الأمثل لهذه المشكلة، لكن الطبقة المظلومة والطبقة العامة المعدومة، تضع نصب أعينها أن الحل هو الحرية الحقيقية، والديمقراطية، والتخلص من السيطرة الأجنبية على الفرد والبلد والخيرات. فقد أصبح التدخل الأجنبي في بلداننا بشكل واضح، وهو استعمار القرن الحادي والعشرين، وهذه المعادلة بسيط حلها، ولا أعتقد أن حلها شائك، ولا يستطيع أحد التوصل اليه.

الملايين التي تصرف وتهدر على هذه المؤتمرات يمكن أن تصرف لتحسين وضع البلد من النواحي الصحية والتعليم إلخ، وكذلك مساعدة الدول الفقيرة.

وقد عقد في المملكة العربية السعودية أخيراً، مؤتمر لمكافحة الإرهاب، حضره عدد كبير من دول العالم، من بينها إيران.

تبادر إلى ذهني عدة أسئلة، ماذا يعني الإرهاب للنظام الإيراني؟

الإبادة الجماعية ضد الشعوب غير الفارسية، مثل العرب والقوميات الأخرى، ألم يكن

إرهاباً؟ اغتصاب أراضي السكان الأصليين ألم يكن إرهاباً؟ سرقة المياه وتجفيف ملايين الهكتارات من الأراضي العربية الأحوازية أليس إرهاباً؟ ترويج السموم (المخدرات) بين الشباب والشابات أليس إرهاباً؟ إعدام الأبرياء من الشيوخ والنساء الحوامل، والأطفال، واعتقال الناس، وحلق رؤوس النساء، أليس إرهاباً؟ احتكار السلطة للملالي ومؤيدي الفكرة الخمينية أليس ارهاباً؟

عن أي شيء تحدث ممثل النظام الإيراني في هذا المؤتمر المنعقد في المملكة، وهل النظام الإيراني حضر فعلاً لمكافحة الإرهاب؟

إذا كان النظام الإيراني جاداً فعلاً في مكافحة الإرهاب فعليه أن يبدأ من داخل نظامه، وأن يفسح المجال للمثقفين، وإعطاء حرية الرأي للصحافة الحرة، واحترام حقوق القوميات غير الفارسية، وإعادة النظر في الدستور الإيراني وجعله دستوراً يشمل حقوق القوميات كافة، وجعل لغات القوميات رسمية إلى جانب اللغة الفارسية، وعدم الانفراد بالحكم من قبل الأقلية الفارسية، والحزب الواحد، تحت سلطة ولاية الفقيه، لكبت وسلب الحقوق المنصوص عليها في كل القوانين الإنسانية والدولية.

وقد ثبت لي أن الإرهابي الحقيقي هو صاحب السلطة المتنفذ والمهيمن، وسالب الحقوق، الذي يفرض فكره، وعقيدته بالقوة، وليس الإرهابي الإنسان المظلوم المهمّش الذي يدافع عن وجوده وانتمائه، وفكره المتعطش للحرية والديمقراطية.

إذا طبقت العدالة والمساواة، وتم تحرير الأرض والشعب من السيطرة الأجنبية وساد العالم المحبة والتعاون والأمان فلا نحتاج إلى الملايين من رجال الأمن، والمخابرات، والتجسس، وصنع الأسلحة الفتاكة، والمحرّمة دولياً، ولا حاجة لعقد مؤتمرات دولية، وصرف الملايين لمحاربة الإرهاب، حيث إن الأجدر أن تصرف هذه المبالغ لتحسين أوضاع الدول الفقيرة، ومكافحة، الأمراض الفتاكة، وإنقاذ الشعوب من المرض، والفقر، والجوع الذي يعانونه في إفريقيا، وفي دول أخرى من العالم (كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)

محمود بشاري ٩-٢-٢٠٠٥

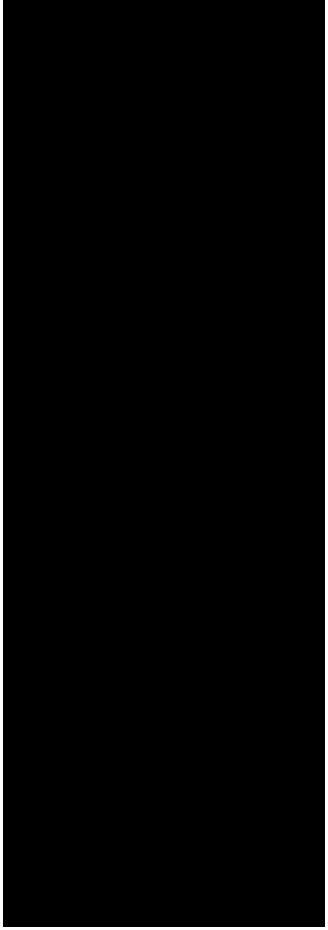

الفصل العاشر

أقلام أحوازية

إيران الكبيرة الواسعة التي تدعي الحرية والديمقراطية المتطورة، هل تصدق أن فيها شعباً مظلوماً، ومحروماً ويعيش تحت خط الفقر؟

هل تصدق أن إيران تسرق ثروات بلد الأحواز، لتنمية وإقامة مشاريع في محافظات أخرى غير الأحواز؟

أودّ هنا أن أتطرق إلى بعض ما عانيته في طفولتي من نظام الشاهنشاه، وفي شبابي من نظام الشاه المعمم، وإليكم بعضاً منها:

١ الجانب التعليمي – لا توجد مدارس في القرى إلا ما ندر،

ويجب على الطالب أن يقطع مسافة عشرة كيلو مترات، وأحيانا أكثر ويعبر الأنهار المتعددة التي يصعب عبورها حتى على القطط، حيث توضع الأخشاب الرفيعة فوق الأنهار لعبور الأطفال الذين يسقطون في المياه أحياناً، حتى إذا وصلوا إلى مدارسهم لا يجدون فيها إلا معلماً واحداً لأربعة صفوف لكل مدرسة، وهذا المعلم فارسي.

يدق الجرس فيدخل التلاميذ إلى الصفوف، أما المعلم فيبقى أحياناً في مكتب الإدارة يكتب أدعية للنساء اللواتي يأتين لعلاج أولادهن المرضى، أو يصلح لهن مكائن الخياطة، فيما يبقى التلاميذ في المدرسة إلى نهاية الدوام.

وفي أحسن الأحوال، يعين المعلم أحد التلاميذ (مراقباً) ليدير أمور التلاميذ، كالقراءة، والكتابة، والمحافظة على الهدوء، ولذلك غالباً ما يصل التلميذ إلى الرابع الإبتدائي وهو لا يعرف حتى كتابة اسمه.

أما بالنسبة إلى الدرجات فأعلى الدرجات تأتي من الأعمال اليدوية، (كاردستي)، إذ يطلب المعلم من التلاميذ أن يجلبوا له البيض، والدجاج، واللبن، والحليب، وتكون الدرجة بمقدار ما يقدمه التلميذ للمعلم، وفي نهاية الأسبوع يجمع المعلم المحصول من التلاميذ ويذهب لبيعه في المدينة.

هذا هو شأن الطالب العربي، والمعلم الفارسي في قرانا!!

٢- الجانب الصحي، بالنسبة للجانب الصحي حدث ولا حرج، حيث لا توجد مستشفيات، وعدد المستوصفات قليل، جداً، وإن وجد فلكل قرية مستوصف يخدم أكثر من عشرة آلاف

نسمة، ويعالج كل الحالات التي يعرفها، والتي لا يعرفها.

وإذا اضطر الفرد للذهاب إلى المستشفى فعليه أن يسافر نحو خمسين كيلومترا في ظروف صعبة، حيث لا تتوفر المواصلات، ولا حتى الطرق المعبّدة، وإذا توفرت واسطة نقل فإنها تنقل الإنسان والحيوان والبضائع معاً.

فهل يوجد شعب يعيش هذه المأساة أكثر من الشعب الأحوازي، الصابر المتحمل لكل شيء من أجل بلده، وأرضه؟

وكم من النساء الحوامل ولدن في الطرقات، أثناء نقلهن إلى المستشفيات، أو فارقن الحياة مع أطفالهن، حتى إذا وصلت بعض الحوامل إلى المستشفيات فإن المستشفى لا يحتوي إلا على خمسين سريراً فقط، وهو غير كاف لمدن عدد سكانها أحياناً نصف مليون نسمة، فضلاً عن قذارة المستشفى، ورائحته الكريهة لعدم الاهتمام، زد على ذلك تحمّل الفرد لمبالغ طائلة للعلاج.

أما أصحاب المقامات في الدولة، فلهم دائماً مشافيهم الخاصة وأطباؤهم الخاصون، كأنهم شعب الله المختار، حيث لا يتحملون العيش مثل عامة الشعب.

٣- الجانب الاقتصادي: الصيادون – يعمل أغلب سكان المناطق الساحلية في الصيد من الخليج العربي، وشط العرب، والدولة لا تسمح لهم ببيع صيدهم للأفراد، أو في المدن، وإنما يجبرون على بيع ما يصيدون من البحر إلى المؤسسة الحكومية (شيلات) وبالأسعار التي يحددها صاحب الشركة، وهو أحد الجنرالات الفرس.

٤ – الفلاحون والمزارعون: أكثر السكان في القرى والأرياف يعملون في الزراعة، وهم كالصيادين، لا يستطيعون بيع محصولهم من الخضار والفواكه، والتمور، والحنطة، والأرز وغيرها، إلى من يرغب، وإنما يجبرون على بيعه إلى الدولة بالأسعار التي تحددها لهم، ولا يعطى هؤلاء ثمن المحاصيل نقداً، وإنما على شكل بضائع، أي بصورة مقايضة، وكل ذلك يصب في مصلحة الفرس، إذ يبيع العربي ويشتري بالسعر الذي يحدده الفرس وبهذا يعمل الفرد العربي طيلة عمره بالمجان، ولسد رمقه فقط، كما أن للفرس غرضاً من هذا التعامل، إذ يضيقون على الفلاح بحيث يصبح محتاجاً إلى المال، ويضطر إلى أن يقترض من الأفراد، أو المؤسسة التي تشتري منتوجاته، وعندما تتراكم عليه الديون يضطر للتنازل عن أرضه

لمصلحة الفرس مقابل المبلغ الزهيد الذي اقترضه منهم.

ويعتبر هذا أحد الجوانب الاستيطانية المنظمة في الأراضي العربية الأحوازية.

٥- الجانب الخدمي: لو أردنا البحث في الجانب الخدمي سوف نحتاج إلى عدة كراسات لكتابتها، لذا اكتفي بذكر جزء قليل منها، إذ لا توجد أبسط الخدمات والضروريات في بعض القرى، وأهمها الماء، حيث لا توجد مياه صالحة للشرب، وكل عائلة عادة تعيش في غرفة واحدة، أما أموال الأحواز من النفط، والصيد، والزراعة فتذهب كلها إلى الفرس، لبناء فلل تتجاوز مساحتها آلاف الأمتار، كما أن المسؤولين في كلتا الحكومتين، سواء الشاهنشاهية أو الخمينية، يملؤون المصارف بأموال الشعوب المغلوب على أمرها وهم أثرى الاثرياء.

٥- اللغة العربية – بالنسبة إلى اللغة العربية فإنه محظور على المواطن الأحوازي التكلم بها، في المدارس والمؤسسات الرسمية، وإذا ما تحدث بها في الشارع يسمع السبّ والشتائم من قبل الفرس، كما أن العرب يُمنعون من تسمية أولادهم بأسماء عربية، وعليهم فقط أن يسموا بأسماء آل البيت، وجميل أن نسمي أولادنا بأسماء آل البيت ولكن يجب ألا ننسى أن هناك ما يحمله التاريخ العربي من أسماء لشعراء وأبطال وملوك عرب.

٦- الجانب الديني: يحاسب الأحوازي إذا أدى فريضة الصيام مع الأقطار العربية، ويفطر معها، كأن يصوم أو يفطر مثلاً مع المملكة العربية السعودية، باعتبارها بلداً مسلماً، وفيه الكعبة المشرفة، وفيه يؤدي المسلمون فريضة الحج، وكذلك الحال بالنسبة لعيدي الفطر والأضحى، حيث لا يعير الفرس هذين العيدين أي اعتبار، ويعتبروهما من الأعياد العربية، وتكون فيهما العطلة يوماً واحداً فقط، بعكس الاحتفال بعيد النيروز الذي تستمر عطلته أحياناً أسبوعين.

وفي الختام أتمنى من القارئ الكريم ألا يستغرب مما قرأ، فهذه الدولة موجودة على كوكبنا، وليست على كوكب آخر، ولها تمثيل دائم في المنظمات الدولية والإنسانية والإسلامية، وتدعي أنها دولة ديمقراطية، وترعى حقوق الإنسان على طريقتها الخاصة.

مع تحيات ابن القصبة

٥-٥-٢٠١٢

مثل شعبي (يقتل القتيل ويمشي وراء الجنازة)

في عام ١٩٧٨ في بلاد فارس (إيران)، وأثناء انتفاضة الشعوب ضد النظام البهلوي استغل المعمّمون هذه الظروف لتنفيذ مشروعهم الإجرامي في مدينة عبادان العربية بارتكاب جريمة يندى لها ضمير الإنسانية. كانت من تدبير العمائم في سينما ركس.

كان يعرض فلم فريد من نوعه يختلف عن الأفلام التي كانت تعرض في حينه. اسم الفلم كوزنها (الغزلان)، ويذهب إليه الكثير من العوائل والشباب. وللإساءة لنظام البهلوي خططوا لهذه العملية، حتى ولو تزهق فيها أرواح الأبرياء من البشر، إذ لا تهمهم ارواح الناس، المهم لديهم التدمير والتخريب والإساءة إلى الطرف الآخر وتشويه سمعته.

اختاروا هذه السينما لأن روادها من كل الطبقات لمشاهدة هذا الفلم المثير، ويعرض ثلاث مرات في اليوم. اتفق المعمّمون مع «مكافحة الحشرات» لتعقيم السينما بحجّة الحفاظ على سلامة المشاهدين، واستخدموا مواد شديدة الاشتعال لهذا الغرض، واتفقوا مع بعض المرتزقة، والتقوا مع كل واحد بمفرده حتى لا يتعرفون إلى بعضهم بعضاً، وكل منهم يقوم بدوره في الساعة المحددة. وحينما يبدأ الفلم وتطفأ مصابيح الإنارة تنفذ الخطة، وكل منهم يقوم بإشعال النار في المكان الجالس فيه، وبعدها يخرج المنفذ من السينما. علماً بأن الأبواب حديدية، وتغلق أثناء العرض، ولا يمكن فتحها الا من قبل الشخص المختص. وتمت العملية حسب الخطة المرسومة لهم، واحترقت السينما بما فيها، حتى المنفذين كي لا يعرف، السّر وراح ضحية هذه الجريمة الكبرى ما يقرب الألف شخص، من العوائل بأكملها، وفي يوم الثاني قاموا بتظاهرات، ودعايات، وهتفوا ضد «السواك» واتهموهم بارتكاب هذه الجريمة البشعة، واستغلوا غضب الشعب لتهييجه ضد النظام البهلوي.

لم أقل أن نظام البهلوي ملاك، ولكنه لم يرتكب مثل هذه الجريمة القذرة، وفيما بعد اتضحت الأمور بكل وضوح من خلال التسريبات من جماعة العمائم، إذ بدأوا يتباهون بعملهم البطولي الذي أزاح الشاه المقبور البهلوي عن الحكم، واعتبروا ما قاموا به حقاً شرعياً لإطاحة خصومهم، متناسين تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والإنسانية والرحمة.

ولا بد أن أربط الجريمة النكراء التي أدت لإراقة دماء ضيوف الرحمن في مناسك الحج، لن أبرّئ نظام ولاية الفقيه، فله خبرة في ارتكاب مثل هذه الجرائم، ومن دون الانتظار للجهات

المختصة شنوا حملتهم، وصبّوا جام غضبهم على المملكة، هذا دليل على أن لهم خلفية في الموضوع، ومهيأين لهذه الضجة الإعلامية، وحلفاؤهم معهم، وكانوا يتوقعون من الرأي العام الإسلامي والعالمي أن يحمّل المملكة المسؤولية، ويدينها، وكذلك يغطوا على جرائمهم، ودعمهم لكل المنظمات الإرهابية، وزعزعة الأمن والاستقرار في العالم، وبالذات في الوطن العربي, وليس لديهم محرمات لارتكاب أي جريمة، وفي أي مكان حتى لو كان بيت الله الحرام، من اجل مشروعهم القومي الفارسي الصفوي. وفي القانون مادة تنص على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، ولكن في قانون ولاية الفقيه البريء متهم، ويعاقب بأقصى العقوبات، وهذا ما لمسناه في حادث منى في الساعات الأولى، إذ حمّلوا المملكة المسؤولية قبل أن تظهر نتيجة التحقيقات. ولديهم خبرة وتجربة مطبّقة بإعدام الأبرياء من الشعوب غير الفارسية، وبالأخص الشعب العربي الأحوزي بالجملة من دون تحقيق معهم.

يجب ألا تمرّ هذه الجريمة مرور الكرام، لابدّ أن تشكل محكمة إسلامية بحضور كل المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان، وكذلك ممثلين عن دول العالم كافة، وبث المحاكمة مباشرةً على كل وسائل الإعلام، واستدعاء الناجين من هذه الجريمة كي يقولوا الحقيقة، وفي أثناء التحقيق سيتضح من وراء هذه الكارثة اللاأخلاقية واللاإنسانية, وعندئذ سيتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

وكشاهد عندما نقول السياسة الخارجية للأنظمة الفارسية لا تتغير نظرتها للعرب على أنهم أعدائهم الحقيقيين, منذ الأزل إلى هذا اليوم،

هناك مدرسة في تبريز، إقليم أذربيجان التركي، تدرّس اللغة العربية، وتاريخ، وثقافة، وعادات، وتقاليد العرب في كل منطقة من الدول العربية، وكذلك اللهجات، بما فيها الأحوازية. هؤلاء الطلبة هم من اللقطاء، أو الناس المنبوذين، يُجمعون ويُدرّسون في هذه المدرسة ليكون ولاؤهم المطلق للنظام. هذه المدرسة كانت في زمان الشاه البهلوي مرتبطة بالسواك وحالياً تابعة لنظام العمائم، ومرتبطة بالحرس الثوري. ليس لهؤلاء الطلبة ولاء لأحد سوى ولاية الفقيه، كما كان سابقاً ولاؤهم للبهلوي. ومهمتهم بعد التخرج الانتشار في الوطن العربي، ويعملون في أي مجال بدعم من الدولة الفارسية. لتنشأ لهم قاعدة متينة ورصينة في تلك الدول. علماً بأن جميع

المؤسسات الفارسية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في هذه البلدان العربية كلها أوكار تجسس لمصلحة أنظمتهم الفارسية.

وفي الختام أتمنى من جميع الدول العربية أن يكون لها مشروع موحد ستراتيجي دفاعي، تجاه المشروع التوسعي القومي الفارسي ضد الأمة والوطن العربي، لحماية سيادتها وكرامتها وعزتها وحماية بيت الله، وكل الأماكن المقدسة لنثبت للعالم أجمع أننا (خير أمةٍ أخرجت للناس).

مع الدعاء بالنصر المؤزر

محمود بشاري الكعبي

٢/١٠/٢٠١٥

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

كل ما طرحهُ العربي الأصيل، والمخلص، والمهتم بمصير الوطن والأمة العربية، الأستاذ مشعل النامي المحترم.

هذا حلم كل مناضل أحوازي شريف، لديه شعب وأرض ترزح تحت احتلال أنظمة فارسية فاشية, أن يتحرر ويعيش حسب إرادته، ولكن مع الأسف نحن العرب دائماً مختلفون على الجوهر، وإلا كيف تمكن المحتل أن يقاوم طيلة هذه السنين، ونعرف أن اختلافنا، وعدم توحيد قدرتنا هذا يصب في مصلحة المحتل, وكذلك كيف نفسر سكوت الإخوة العرب على ما يحدث في الأحواز، وفي أغلب بلداننا العربية من تدخل الجار الفارسي، ويحظى بدعم لوجستي ومادي وإعلامي وسياسي من قبل بعض الدول العربية، وبعض الأحزاب، ولا أريد أن أدخل في أعماق التاريخ القديم، بل نسمع ونشاهد، ونقرأ يومياً المدح والثناء لما يقوم به الجار المتمرد على كل القيم والأعراف الإنسانية. وله مشروعه الواضح، والتوسعي على حساب الوطن العربي. ويتحالف مع الغرب والأمريكان كي يصبحوا قوة ذات سيطرة في المنطقة العربية، ليكون ذا رأي وشورى، ويتحكم في مصيرنا، ويحتلنا، ونكون تابعين لولاية الفقيه.

الجميع يتمنون توحيد النضال الأحوازي تحت إدارة واحدة، هذا عمل جيد، ونحن نعرف أن عدوّنا لا يفرق بين من يناضل من أجل إعادة كرامة وحق تقرير مصيره. والنظام الفارسي يعتبر كل عربي، مهما كان انتماؤه الديني أو(المذهبي)، أو حتى الحزبي، عدواً له، حتى لو كان موالياً له، ويعمل ضد أبناء جلدته. ويطرح بعض الإخوة الأحوازيين أن يكون نضالنا مدنياً، وضمن الدستور الإيراني. ولنا مثال على ذلك، إذ عملت مجموعة من النشطاء في هذا المجال، وكان مصيرهم السّجون، والإعدامات، والتشريد، إذ إن هذا النظام ليس لديه أخلاق واحترام للشعوب التي احتلها وحكمها بالنار والحديد.

وهنا لا بد لي أن اطرح سؤالاً عقلانياً ومنطقياً، أن الإخوة العرب يتوجسون خيفة من دعم الأحوازيين، لأنهم غير موحدين. ولكن بالإمكان دعم الفصيل الذي يرونه قادراً على تحمّل المسؤولية، ومن ثم يمكن أن تلتف حوله الفصائل الأخرى التي لها نفسه الهدف والمبدأ.

وهذه خطوة إيجابية أفضل من ترك الساحة للطرف الآخر، إذ إنه يستغل ضعف المواطن الأحوازي، ويدعمه لكي يكون حليفاً وعميلًا له، كما موجود في بعض الدول العربية، ونحن نعرف أن بلاد فارس تختلف عن الأمة العربية اختلافاً شاسعاً، من تاريخ ولغة, وثقافة, وعادات وتقاليد.

وإذا وجدت إرادة الدعم عند الإخوة العرب من دون استثناء، وبالأخص أشقاءنا في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي لا يحتاج إلى مبرر أواستئذان، أوانتظار أن يتوحد كل الأحوازيين حتى يفكروا في مد يد العون لهم، بل هناك مبرر تاريخي، أرض وشعب عربي مرتبط مصيرياً بالوطن والأمة العربية، ومحتل من قبل جهة أجنبية، وهذا حق مشروع عادل ومعترف به، وواجب مقدس للدفاع عن الأرض والعرض، كما ندافع عن فسلطين، وعن الجزر العربية الثلاث المحتلة، ولا يوجد احتلال جيد واحتلال سيئ، أو احتلال شرعي، واحتلال غير شرعي، بل أكثر من ذلك تحرير الأحواز بمثابة مشروع حماية للوطن العربي، ولا ننتظر أن يفوتنا القطار ويصبح المرض الخبيث (الاحتلال) ينتشر في جسم الأمة العربية ويتعذرالعلاج، بل يصبح من المستحيل، وفي حينها لا يفيد الندم ويُقبل بالأمر الواقع، والإخوة العرب ينتظرون أن تحدث معجزة لتوحيد الحركة الأحوازية, ولا نيأس، ولكن لا بد أن نعمل بالجزء حتى نصل للكل، ومع ذلك ارجو من الإخوة الأحوازيون أن ينصتوا لصوت العقل، وصوت شرفاء الأحوازيين، والاشقاء العرب، وأهم صوت هو روح الشهيد التي لا تقبل تشرذمنا، وتمسكنا بأسماء ضعيفة وغير قادرة على القيام بعمل يخدم الوطن والشعب، وهم يعرفون قساوة المحتلين، إذ إنهم يختلفون في ما بينهم على كل شيء ولكن يتوحدون على قمع المواطن العربي الأحوازي، حتى إذا اصبح عميلاً لهم يستخدمونه من اجل مصلحتهم، ثم ينتقمون منه بعد انتهاء مهمته لخيانة شعبه، وهذه قاعدة معروفه:(الذليل لا يحترم عند العدو).

مع تقديري واحترامي والدعاء لكم بالتوفيق

محمود حسين بشاري الكعبي

٢٠١٤/١/١٣

لسنا أصحاب قرار، ولكننا اصحاب تجربة، ورأي

أتمنى ان تستفيد «عاصفة الحزم» من أخطاء القادسية الثانية، وتفكك الخريطة الإيرانية التي هي مصدر ضعف بلاد فارس، إذ إن بلاد فارس تتكون من شعوب عدة، وتحكمها الأقلية الفارسية.

ولو استغلت حرب القادسية بصورتها الصحيحة، وتفككت خريطة ما تسمى الإيرانية، وحصلت الشعوب غير الفارسية على استقلالها، لما تمادى الفرس في حقدهم وطغيانهم، واعتزازهم بثورتهم وتصديرها إلى خارج حدودهم.

وهاإذا ما جاء على لسان الخميني، وما نراه اليوم من اضطرابات في الوطن العربي بأي شكل من الأشكال، هو ثمرة ما زرعه الخميني. والسياسة الفارسية تجاه العرب ثابتة، حتى إن تغيرت الوجوه.

والدليل على ذلك تمسكهم بالأراضي التي احتلت في عهد الشاه البهلوي، ونظام الملالي الذي جاء مكملاً للنظام الذي سبقه، لم يغير شيئاً، بل أضاف عليه احتلال بلدان عربية، وسيطرته عليها. وما زال ماضياً في تنفيذ مشروعه القومي العنصري الفارسي الصفوي، بإعادة الإمبراطورية الكسروية التي تحكم البلاد من شرقها إلى غربها، ومن شمالها وحتى جنوبها، ويسعى للسيطرة على بيت الله الحرام، ومسجد نبيه الذي يعتبر نفسه أحق من غيره في إدارته، والإشراف عليه بصورة مباشره.

لذا استغل الجانب الطائفي في بعض البلدان العربية لتنفيذ مشروعه المدمر، وبث روح الشقاق والقتال بين أبناء البلد الواحد, أو مد بعض المنظمات بالمال والسلاح، واستغل هذا لمصلحته، وليس لتحرير اراضيهم، بل لقتل إخوتهم وأشقائهم، كما يحدث في الحاضر في أقطارنا العربية، وما يحصل من قتل وتدمير وتهميش باسم مكافحة الإرهاب.

نتمنى دعم الشعب العربي الأحوازي، وكذلك الشعوب القومية المهمشة في بلاد فارس لتحرير أراضيها وحصولها على الاستقلال التام.

على ألا يكون الدعم طائفياً، أو مذهبياً، أو تهميش وإقصاء الآخرين.

وفي الختام لا يسعني الا الدعاء بالنصر المؤزر، وإعادة كرامة وهيبة وعزة العرب.

مع التقدير

محمود بشاري الكعبي

لا أمان للفرس

حينما احتل رضا بهلوي دولة الأحواز عام ١٩٢٥ وأسَر الأمير خزعل، وأخذه إلى طهران، لم يعدمه، بل وضعه تحت الإقامة الجبرية لمدة أحد عشر عاماً، أي إلى ١٩٣٦، لعدة أسباب منها:

١/امتصاص غضب الشعب العربي الأحوازي وردة فعله.

٢/ كانت لدولة الأحواز علاقات حسنة مع الدول العربية، والدول الأوروبية، وبالذات تحالف الأمير مع المملكة المتحدة (بريطانيا العظمى).

٣/اتفاقية النفط التي أبرمت مع الشيخ خزعل والبريطانيين لمدة مئة عام.

٤/عقد مؤتمر في قصر الإمارة (الفيلية) سنة ١٩١٤ الذي ضم الإمارات الخليجية، والأحواز، آنذاك طلب الأمير خزعل أن يشكل اتحاد عربي من هذه المجموعة ليكون قوة ردع أمام الطامعين.

٥/إجبار الأمير خزعل على التنازل عن أموال الدولة الأحوازية والاعتراف ببلاد فارس. وكذلك التنازل عن أمواله الخاصة لرضا خان.

وبعد أن حقق رضا كل ما يصبو اليه من دون ان يحدث أي ردود فعل عربية، أو دولية، أقدم رضا بهلوي على تنفيذ جريمته البشعة بحق الأمير خزعل. فأوعز إلى طبيبه الخاص أن يحقنه بإبرة سامة للقضاء عليه، والتخلص منه من دون أن يتحمل أحد مسؤولية موته.

وعلى إثره ترك الأحوازيون وحدهم من اللحظة الأولى بعد أسر الشيخ خزعل. فقاموا بعدة انتفاضات وتظاهرات ولكن من دون جدوى، إذ لم يكن لهم سند، أو من يؤازرهم، لا عربياً ولا دولياً. وبذل الأحوازيون الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على هويتهم العربية، وتحرير بلدهم المغتصب، وما زالوا يقارعون المحتل بكل ما اتيح لهم من وسائل دفاعية، ولم يبخل هذا الشعب الصامد المجاهد بكافة أطيافه وأمواله وقدمها فداءً للأحواز.

كما يجب أخذ الحيطة والحذر من خبث ومكر الفرس، إذ إن حقدهم على العرب والإسلام أعمى عيونهم وقلوبهم، وهذا الحقد له أسبابه العديدة.

منها معركة ذي قار التي انتصر فيها العرب على الفرس قبل الإسلام. ثم معركة القادسية

بقيادة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) التي انتصر العرب والإسلام، وأجبروا الفرس على دخول الإسلام، مرغمين، وليسوا مؤمنين.

كذلك تزويج بنات كسرى للعرب، إذ يعتبرون الفرس هم أسياد العالم، والعرب والمسلمون دون مستواهم، وابناء صحراء وبداوة ورعاة الإبل، وما زالت هذه نظرتهم لم تتغير تجاه العرب. ثم القادسية الثانية التي كسرت شوكتهم وقدّيسهم الأعلى الذي شرب كأس السّم، ما زاد غيظهم وحقدهم على العرب، وبالأخص العراق، والأحوازيين الذين شاركوا الجيش العربي الإسلامي القادم من الجزيرة العربية لفتح بلاد فارس. (الفرس كالأفعى تبث سمومها ولا يبدو عليها شيء).

لذا يجب عدم الثقة بالفرس وأساليبهم الخداعة والمراوغة، ومكرهم كالذي (يقدم الشهد ويدسّ فيه السم).

نأمل من التحالف العربي (عاصفة الحزم) أن يكبح جماح النفوذ الفارسي في الوطن، والأمة العربية. من خلال تفكيك الخريطة لما تسمى إيران، وذلك لدعم الشعوب غير الفارسية، وأخص بالذكر إخوتهم ابناء الأحواز الذين هم جزء لا يتجزأ من الوطن والأمة العربية، الطامحون للتحرير من هيمنة ولاية الفقيه الظلامية الداعمة للإرهاب الدولي.

مع التقدير

محمود بشاري الكعبي

١٨/١١/٢٠١٥

(مثل شعبي: إذا كان الشاهد من بيتك حلّ قتلك)

قرأت في جريدة الخليج الإماراتية العدد ١٢٦١٣ الصادر في ٣٠/١١/٢٠١٣ للأستاذ عبد الغفار حسين (تحت عنوان: حول العلاقات الإيرانية الإماراتية(.

بعد قراءتي المقال أعترف بأنني أجهل كاتب المقال، ولا أعرف تاريخهُ، وهويته، ولا يحق لي أن أرد، أو أناقش ما وردفي مقاله .

وبعد الاستفسار من بعض الإخوة الذين يعرفون كاتب المقال، اتضح لي أنه يحمل جنسية دولة عربية محافظة على قيمها العربية الإسلامية مدافعة عن تاريخها وسيادتها، وتحترم الجيران وتعترف بالقوانين والاعراف الدولية، حاضنة أكثر من مئتي جنسية عالمية ويعيش الجميع بأمن وسلام، يتمتعون بحقوقهم المدنية وانتمائهم القومي، وحقهم في ممارسة دياناتهم ومذاهبهم المختلفة.

وقيادات دولة الإمارات العربية المتحدة معروفون بتواضعهم، وأخلاقهم، وحبهم، وولائهم لوطنهم. وعندما يقتبس كاتب المقال أحاديث القادة ذوي الحكمة والحنكة السياسية التي تحمل معاني الرجولة والحرية والعدالة والديمقراطية، فهذا ليس دليل الانبطاح والخضوع والخنوع والتفريط في تاريخهم، وشعبهم واضعين أمام أعينهم كرامة شعبهم يدافعون عن كل شبر من أراضيهم المقدسة.

جلب انتباهي في المقال مدح الكاتب للقادة الإماراتيين عند ما كانوا يحاربون مع الساسانيين والصفويين,(كما يذكر أن الاسلام دخل الى بلاد فارس من الضفة الشرقية للخليج الفارسي), والتاريخ يحدثنا أن الإسلام دخل إلى بلاد فارس بقيادة الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري عن طريق بلاد الاحواز، وعندما علمت العشائر العربية الأحوازية أن هناك جيشاً عربياً قاصداً بلاد فارس، هبت لنصرته من دون علمها بأن هذا الجيش يحمل رسالة أوعقيدة إسلامية، بل لكونهم أبناء عمومة، وأمة عربية واحدة، والتحق أبناؤها بالجيش العربي القادم من الجزيرة العربية، وانضموا الى صفوفه ليقاتلوا معه، وليس ضده. وبعد المعارك التي دارت بين الجيش العربي والجيش الفارسي انتصر العرب على الفرس. ووصل الجيش الإسلامي العربي إلى بلاد فارس التي تبعد عن الساحل الشرقي مئات الأميال، إذ تعلوها جبال معقدة، وطرق وعرة. وبعد انكسار وهزيمة جيشهم دخلوا دين الإسلام الحنيف مرغمين. وهذا دليل قاطع على

عروبة الضفة الشرقية للخليج العربي. والدليل الآخر:

الإمارات العربية في مناطق الأحواز الجنوبية

تشكلت الإمارات العربية على طول الساحل الشرقي للخليج العربي بالتوازي، والتشابه مع الإمارات العربية القائمة حالياً على طول الطرف الغربي للخليج. بل انساب مواطنو تلك الإمارات وحكامها من نفس بطون وأفخاذ القبائل العربية في الجزيرة العربية. وفي كثيرٍ من الفترات الزمنية كان أمير إحدى الإمارات، وحاكم إحدى الكيانات السياسية المقيم على الجانب الشرقي للخليج العربي تمتد ممتلكات دولته وإمارته إلى بعض الجزر والمناطق على الساحل الغربي للخليج. تلك كانت حالة الحكام والأمراء من قبائل القواسم, والعتوب, وآل علي, وتحمل أغلب قبائل الساحل الشرقي للخليج نفس الأسماء والألقاب العربية المقيمة على الساحل الغربي للخليج.

واستقرت مئات السنين قبائل عربية على الساحل الشرقي، ولا تزال هذه القبائل مقيمة هناك، وهم السكان الأصليون، والآخرون الوافدون ضمن سياسة التفريس للمحتل الفارسي. ومن هذه القبائل بني العباس, والمدنيين, المرازيق, بني حماد, العبادلة, آل بشر, الأنصاري, المنصوري, الدواسر, اعنزة, شمر, بني تميم، آل رميزان, آل زاهد, آل سميط, آل سفر, آل العرشي, آل فخرو, بني كعب, آل شطي, آل الشيخ خزعل, بني شيخان, وبني شيبان, ومن قريش بني طي, ربيعة, الجوابر. وغيرهم.

١. إمارة القواسم تعيش وتسكن دولة الامارات العربية المتحدة، ولا يزال جزء منها يعيش على الساحل الشرقي.

٢- إمارة المنصورة, تحالفت مجموعة من القبائل التي تسكن الساحل الشرقي للخليج العربي فيما بينها وشكلت إمارة عربية قوية تقوم بصد الهجمات والأخطار التي تكررت على المدن والخواصر العربية.

٣- إمارة آل علي، استمرت هذه الإمارة العربية ما يقارب مئتي عام ولعبت هذه الإمارة دوراً كبيراً في تاريخ منطقة الخليج العربي.

٤- إمارة المرازيق، سيطرالمرازيق على مساحة واسعة من الساحل الشرقي للخليج العربي، وأسسوا إمارة لهم على الساحل بالتحالف ومساعدة قبيلة القواسم، وتأسست هذه الامارة

العربية على الساحل الشرقي للخليج على يد الأمير عبدالله بن محمد الحمادي عام ١٨٦٣

٥- إمارة العبادلة, قدمت عشائر العبادلة إلى مناطق الأحواز من شبه جزيرة قطر عام ١١١٧م، ولا تزال فروع من عشائر العبادلة منتشرة في مناطق الأحواز الجنوبية والشمالية، وأرض العراق والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

أما المحمّرة فهي آخر إمارة عربية على الساحل الشرقي للخليج العربي، وكانت بمثابة الأخ الاكبر لكل الإمارات العربية، ويحظى الشيخ خزعل باحترام إخوانه حكام وقادة الدول الخليجية. ودعى إلى عقد مؤتمر سنة ١٩١٤ في قصر الإمارة في الفيلية، لتشكيل اتحاد للدفاع عن دولهم من أي تدخل أجنبي وكان يشعر آنذاك بالاطماع الفارسية. ولكن بتواطؤ البريطانيين مع إيران (بلاد فارس) سنة ١٩٢٥ احتلوا دولة الأحواز، وتم أسر الشيخ خزعل، ونقل إلى طهران، وسجن في السجون الفارسية، واستشهد سنة ١٩٣٦م، وحينها سيطر الفرس على الضفة الشرقية للخليج العربي، وأعلنت رسمياً تسمية بلاد فارس بـ(إيران). ولقبوا أنفسهم بشرطي الخليج. والسياسة الإيرانية لم تتغير حين تغير الطربوش بالعمائم السوداء والبيضاء، بل بشكل علني يشكلون خلايا في الدول العربية لزعزعة استقرار الدول. وأما ابتسامة السيد روحاني ووزير خارجيته فما هي إلى ذر الرماد في العيون. والمحمّرة لم تكن الإمارة العربية الوحيدة التي كانت قائمة على هذا الطرف من الخليج، بل كانت هناك إمارات عربية على الساحل الشرقي، كما ذكرت آنفاً، والتي تسمى بـ(الأحواز الجنوبي). ثم قامت إيران بالتواطؤ مع بريطانيا باحتلال الجزر الإماراتية الثلاث، ولا نعرف ما يبيت لنا المستقبل إذا بقينا مكتوفي الأيدي، بل أكثر من ذلك أصبحنا نؤيد محتلينا ونعطي احتلالهم الشرعية.

وليس كما ورد في المقال دخل الإسلام بلاد فارس للضفة الشرقية من الخليج الفارسي, لكن عند ما يصل للضفة الغربية للخليج يكتفي بكلمة الخليج فقط، لم يذكر ملكيتها؟ إذ إن الضفتين يقطنهما عرب، وكانت إمارات عربية مستقلة. ولولا احتلال بلاد فارس للأحواز العربية وبعدها احتلالهم للجزر الثلاث الإماراتية العربية لم يصلوا إلى مانحن عليه، نسمع ونشاهد التهديدات بإغلاق باب السلام (مضيق هرمز)، ومطالباتهم المستمرة بالبحرين، وتدخلهم في الشؤون الداخلية للدول العربية لزعزعة أمن المنطقة العربية، وبالذات «دول مجلس التعاون».

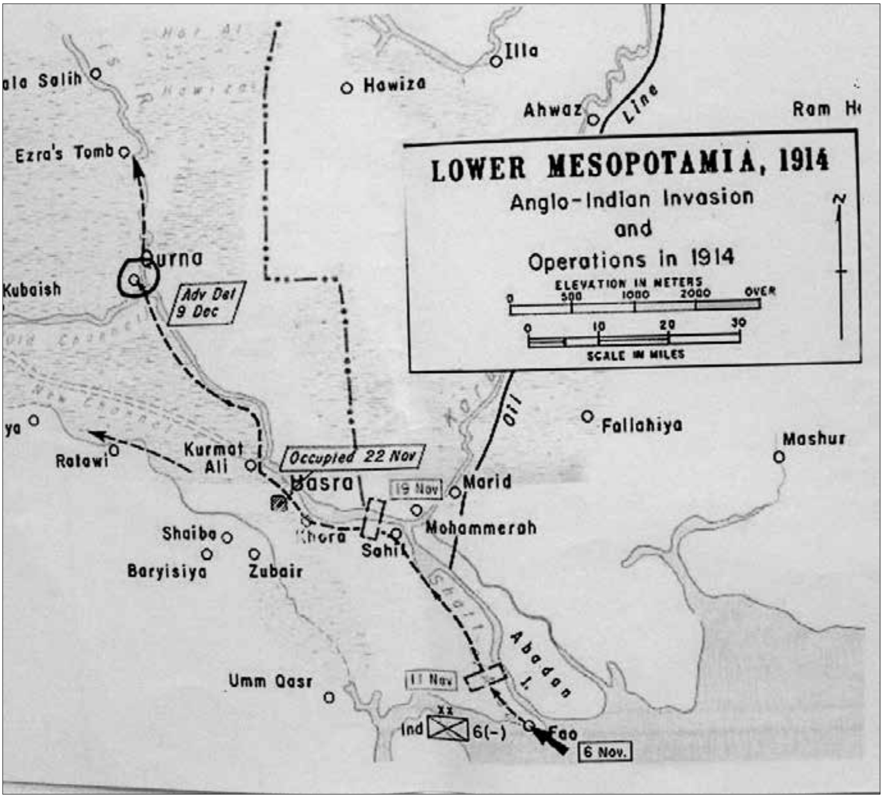
LOWER MESOPOTAMIA, 1914
Anglo-Indian Invasion
and
Operations in 1914
ELEVATION IN METERS
0
500
1000
2000
OVER
0
10
20
30
SCALE IN MILES
N
Illa
Hawiza
Ahwaz
Line
Ram H
ala Salih
Ezra's Tomb
Qurna
Kubaish
Adv Det
9 Dec
Old Channel
New Channel
ya
Ratawi
Kurmat
Ali
Occupied 22 Nov
Basra
19 Nov
Marid
Oil
Fallahiya
Mashur
Shaiba
Baryisiya
Zubair
Khora
Sahil
Mohammerah
Shatt
Abadan
I.
Umm Qasr
11 Nov
Ind
6(-)
Fao
6 Nov.

[illegible]

الكويت في ١٩٤٩/٦/٢٦

(84)

حضرة صاحب السعادة القنصل العام لحكومة جلالة البريطانية في الخليج

بواسطة سعادة المعتمد السياسي لحكومة جلالة الملكة المحترم - الكويت

بعد تقديم الاحترام -

ليس بخافٍ على سعادتكم من ان الظلم والجور هما اللذان ابعداني عن وطني ومسقط رأسي منذ سنين عديدة ولقد كنت اعتقد من ان ايران ستصبح بعد [illegible] (رضا بهلوي) حكومة ديموقراطية ولكن مع الأسف قد اصبح الوضع [illegible] اكثر واتعس وان الفوضى اخذت تسيطر على كل البلاد [illegible] الحزب الديموقراطي العريق اي (توده) ولكن [illegible] الذي اصبح يجول ويصول [illegible] السلطات الحكومية على [illegible] الخاصة [illegible] الحاكمة [illegible] بالناس [illegible] الأحواز (الأهواز) [illegible].

لقد [illegible] مرارا عديدة [illegible] كرارا [illegible] (اولئك الذين قد [illegible]) السلطات الحكومية [illegible] الساعة [illegible] عندما [illegible] سعادة [illegible] ما وصل عرضه.

والآن يا صاحب السعادة لقد [illegible] واحرج الموقف [illegible] اصبحت مهددة [illegible] نظرا لاتصال [illegible] العام [illegible] ان اذكركم [illegible] (الشيخ خزعل) [illegible] كانوا [illegible] الساعات والظروف [illegible] ان [illegible] السلف والعدالة [illegible] الأبدي [illegible] الاحترامات [illegible] على الدوام. هذا وارجو بالختام ان [illegible] لسعادتكم [illegible] الشكر والاحترام.

المخلص لكم

عبدالله [illegible]

(وثيقة من الشيخ عبد الله الشيخ خزعل، سنة ١٩٤٦ يرفع دعوى للقنصل البريطاني في دولة الكويت الشقيقة عن مأساة الشعب العربي الأحوازي المحتل من قبل الكيان الفارسي)

والدليل الثاني على عروبة الخليج العربي، ماجاء في مذكرات رضا بهلوي عندما يوصي ولده محمد رضا (حررت لك الضفة الشرقية من الخليج فعليك أن تحرر الضفة الغربية للخليج الفارسي). وكل الأنظمة الحاكمة في إيران لم تلبّ طلب دولة الإمارات العربية المتحدة بالحوار الشفاف حول تاريخ وملكية الجزر العربية الثلاث، أو حتى نقلها إلى المحاكم الدولية لحل هذه المشكلة بالطرق القانونية.

وكاتب المقال يشكك، ولا يعترف بعروبة الخليج العربي. والجدير بالذكر أن الكاتب يعمل ضمن منظمات إنسانية. ولايحق للكاتب أن يهدي الخليج العربي، ويعترف بفارسيته. وكل المصادر تذكر أن ضفتي الخليج تقطنها عشائر وإمارات عربية منذ آلاف السنين. وكنت أتمنى من الأستاذ الكاتب أن يدافع عن الشعوب التي ترزح تحت احتلال أجنبي محرومة من أبسط حقوقها الإنسانية، وهذا ضمن اختصاصه. أرجو ألا يساء فهم ردّي، بل هذه هي الحقيقة.

مع تقديري واحترامي

محمود حسين بشاري الكعبي

مناضل أحوازي
مختص بالشؤون الإير انية
٢٠١٣/١٢/٣٠

منذ أول يوم من الاحتلال والشعب العربي الأحوازي يناشد ويستصرخ ضمير الإخوة العرب، ملوكاً وحكاماً وجماهير وأحزاباً، لغاية تأسيس الجامعة العربية، وعصبة الأمم المتحدة، وهم يرفعون مذكرات، ولدينا وثائق موقعة بأسماء رؤساء العشائر التي أرسلوها إلى ملوك وحكام الدول العربية، وبعدها للجامعة العربية.

ثم تأسست أحزاب ومنظمات وجبهات سارت على نفس الخطى السابقة، واستمر الأحوازيون بأرسال المذكرات إلى الجامعة العربية وكذلك الدولية لغاية عام ١٩٧٩ بعد المجزرة الهمجية التي قام بها النظام الخميني في مدينة المحمرة، وضواحيها، ومدن أخرى، وقدموا شكوى للجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة، والمؤسسات التابعة لها، إضافة إلى الدول العربية والعالمية، ومطالبتها بالوقوف مع شعب تحتل أرضه وتنتهك حرمته وتسلب حقوقه.

ثم أثناء الحرب العراقية الإيرانية رفعت الجبهة العربية لتحرير الأحواز مذكرات لكل الدول العربية والعالمية. وأثناء مشاركة الجبهة في المؤتمرات الدولية والعربية تطرح القضية الأحوازية ومعاناة الشعب الأحوازي.

وللأسف الشديد كل هذه الجهود لم تحظ بموقف شجاع وداعم للشعب الأحوازي الأعزل، صاحب الحق الشرعي من قبل الدول العربية.

أما الدول الأجنبية فكان ردها: عندما تعترف بكم كل الدول العربية كدولة أحوازية محتلة، وشعب جزء من الشعب العربي حينذاك نعترف بكم .

لم يقف مع الأحواز أحد غير العراق الجار العربي القومي الذي أحسّ بهموم وآلام أبناء الأحواز. كما أن الحرب العراقية الإيرانية كانت في أشدها وضعت الدول العربية على المحك، وهنا نستطيع أن نميز من يدعم الأحواز كشعب مضطهد، ودولة محتلة. إن المرارة التي ذاقها الأحوازيون من الفرس إن لم تكن أقسى، فلم تكن أقل مرارة من اضطهاد الصهاينة

للفلسطينيين.

لذا وضع الرئيس صدام حسين عام ٢٠٠٢ خطة لإنقاذ الشعب العربي الأحوازي، وتحرير الأرض المغتصبة والوقوف بوجه التيار الظلامي للمشروع الفارسي العنصري، تكملة لما بدأه سابقاً وكانت الخطة كما يلي (وهذه المعلومات من مصدر موثوق ومقرب من الرئيس):

١. إنشاء معسكرات لإعادة تدريب جيش تحرير الأحواز الذي ينخرط فيه أبناء الأحواز والمتطوعون من القوات المسلحة العراقية، خاصةً الحرس الجمهوري معسكر في ميسان، والآخر في واسط.

٢. بعد أن يتم اكتمال التدريب لجيش تحرير الأحواز تبدأ القوات بالزحف لتحرير مناطق من الأحواز.

٣. يصاحب هذا التحرك اعتراف العراق رسمياً بدولة الأحواز، ويقوم العراق بالاتصال بالدول العربية لحملها على الاعتراف بدولة الأحواز، وتتقدم هذه الدول العربية بطلب إلى الجامعة العربية للاعتراف بدولة الأحواز وقبولها عضواً في الجامعة العربية .

٣. تشكيل حكومة من أبناء الأحواز يعترف بها العراق والدول الأخرى والجامعة العربية.

٤. يسعى العراق والدول العربية الأخرى لحمل دول العالم الصديقة التي يؤثر فيها العرب، على الاعتراف بحكومة الأحواز وإقامة التمثيل الدبلوماسي، وتكون بغداد مقراً مؤقتاً لذلك.

٥. يستمر جيش تحرير الأحواز في تحرير المناطق، وبسط سيطرته عليها، وتكون تحت حكم الحكومة المؤقتة، ونواة لدولة الأحواز العربية.

٦. يتحمل العراق جميع نفقات ذلك ويستمر في تقديم العون والمساعدات المختلفة للحكومة المؤقته ولثورة الأحواز.

صاحب الحق لم ييأس، سنبقى نناضل وندافع عن حقوقنا المشروعة والمنصوص عليها في كل الاعراف والمواثيق الدولية.

مع التقدير

محمود بشاري الكعبي

٢٠١٥/١٢/٣١

الوقاية خير من ألف علاج
الإخوة العرب اكتووا بنار أخطائهم التاريخية

صمتوا على احتلال بلاد فارس للأحواز، وأصبح الفرس جيرانهم ينافسونهم على مياههم وحدودهم, سكتوا على احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، ونظام إيران يطالب بالخليج العربي، وحتى لا يسمح بتسميته العربية. تواطأوا على احتلال العراق، وسلموه للجار العدو التاريخي صاحب المشروع التوسعي على حساب الوطن والأمة العربية، والذي اعتبروه الشقيق الحميم، وفتحوا كل الأبواب له, واليوم العدو الفارسي وصل إلى ما خططه وبدأ بتنفيذه، وأصبح يحكم أربع عواصم عربية، ويعلن بغداد عاصمة الإمبراطورية الفارسية، ومستمر لاحتلال دول أخرى من خلال ما بناه أثناء الصمت العربي في هذه الدول، وأصبحت له قوة وأنصار ينفذون مشروعه، وهو فقط يأمر وحلفاؤه ينفذون بالسمع والطاعة.

وفي المحصلة النهائية سيكون أمراً واقعاً على العرب قبول الحالة التي نعيشها. وأثناء حل مشكلاته مع الغرب والأمريكان ستطرحه هذه الدول على المنطقة لحماية مصالحها، لكونهم يخشون من التطرف العربي. ويرون المؤهل والقادر على حماية مصالحهم بلاد فارس، حيث أصبحت قوة إقليمية مهمة وصاحبة مرجعية مذهبية، ولها أتباع في كل الدول العربية، وحتى إن حملوا جنسية تلك الدول لكن الأب الروحي لهم ولاية الفقيه، وهذا معروف للجميع، وخير دليل الذين يحكمون العراق. ويكتمل مشروعهم الصفوي المرسوم والمخطط منذ زمن بعيد، حيث نظام الملالي يقود المنطقة كشرطي للخليج العربي، كما كان قبله نظام البهلوي والخاسر الوحيد نحن العرب.

مع كل التقدير محمود بشاري الكعبي

٢٠١٥/٧/٨

نظام الملالي والانتخابات

بالانتخابات الحرّة والعادلة، يصل المنتخب من الشعب إلى المكانة التي يستحقها، ويقدم ما بوسعه لأجل خدمة الشعب، أما إذا كان عضو البرلمان وصل عن طريق الصناديق، وله الولاء المطلق للفكر الخميني، ولا يمكن أن يبدي رأياً مخالفاً لرغبات ولاية الفقيه، فيصبح عبارة عن دمية بيد مكتب مصلحة النظام.

الانتخابات هنا، وعدمها نفس المعنى، ما هي إلا لعبة مكشوفة، ومفضوحة لدى الجميع، حيث لا يمكن أن توجد ديمقراطية بإشراف ووصاية فكرية متطرفة، لا تؤمن بمن يخالفها الرأي.

ونلاحظ هنا أن الجمهورية الخمينية بناء فكري عنصري متطرف، له أطماع توسعية شوفينية، تحلم بإعادة الإمبراطوريات البائدة، وهي فكرة متأصلة في أذهان الفرس، لا يستطيعون التخلص منها، ومن هذا المرض في تربيتهم، وحقدهم على الآخرين.

ومنذ وصول حفنة من العنصريين المتطرفين الفرس إلى السلطة في إيران، فإنهم يتعاملون مع الآخرين كأنهم ليسوا بشراً، وأن لهم الحق في الحياة بالطريقة التي يريدونها، من دون وصاية من قبل الخميني، وإذا كان المواطن الإيراني له جزء من الحرية في عهد الشاه المقبور، فقد سرقت منه هذه الحرية في عهد الملالي، حيث إن من خالفهم الرأي يصبح مفسداً في الأرض، ولا يعرف مصيره ومصير عائلته، وقد طبقوا بذلك مقولة جورج بوش: إذا لم تكن معنا فأنت ضدنا!!! فلا يوجد وسط في قاموس الزمرة المدعية للديمقراطية، هذه هي ديمقراطية الملالي المتخلفين والحاقدين على الإنسانية جمعاء، بل وقدموا خدمة كبيرة لكل الإرهابيين والمتصهينين في العالم، وغذوا الإرهاب العالمي المنظم منذ وصولهم إلى السلطة في إيران، حيث أشعلوا المنطقة بنيران العنصرية، وادعائهم الكاذب باسم الإسلام الذي اتخذوه هدفاً لتبرير أفكارهم الرجعية، وخير دليل على ذلك احتفاظهم بالأراضي العربية التي احتلوها، سواء جزر الخليج العربي، أو إقليم الأحواز، وقمعهم الشعوب غير الفارسية، وسلبها حرياتها الفكرية والقومية، وتدخلهم في شؤون الآخرين، وازدرائهم الأديان والمذاهب، واحتكار الموارد الاقتصادية لمصلحتهم، بحيث أصبح غير الفرس يعيشون تحت خط الفقر، وتزايدت في

صفوفهم البطالة، وتفشى الإدمان في أوساط الشعوب غير الفارسية، أما السلطة فتعيث فساداً وتبدّد الثروات في بناء ترسانة الأسلحة الفتاكة التي ليس لها أي هدف دفاعي، بل الهدف من هذه الاسلحة المحرمة دولياً ترهيب، وتخويف دول الجوار، وإسكات صوت العالم الحر، الذي يدافع عن حرية الشعوب المضطهدة، التي تسعى لنيل حريتها من المستعمرين مثل الفرس و(إسرائيل).

لقد آن الأوان أن تترك هذه الأنظمة الشعوب لتقرر مصيرها، وتختار حكامها بنفسها، ولا بد لنا أن نذكر هنا أن ما وصلت اليه إيران في مختلف المجالات، إنما هو من خير الأحواز، وبقي الفرد الأحوازي يعيش بمستوى أقل من أي قرية في إفريقيا، وأصبح الدخلاء يعيشون في العز، فيما أهل البلد وأصحاب الثروات يعيشون في أحوال مزرية.. وظلم لم تفعله حتى النازية الهتلرية.

محمود حسين بشاري

٤-٤-٢٠٠٥

كلمة محمود بشاري الأمين العام للجبهة العربية لتحرير الأحواز في المؤتمر العام الثامن للجبهة في السويد

إخوتي المناضلون في الجبهة العربية لتحرير الأحواز

إخواننا العرب الأوفياء

أصدقاءنا الإنسانيين في العالم

ضيوفنا الكرام

نرحب بكم، وأبدي سرورنا بحضوركم مؤتمرنا

تقبلوا ترحيبنا في خيمتنا العربية المتواضعة، وهي تنتصب في ساحة الحرية والإنسان في مملكة السويد، وكلنا أمل بمشاركتكم، لنحظى بكل ما هو جديد، ومفيد لدعم مسيرة شعبنا المظلوم إلى أفق الحرية والعدل.

أنا واثق من أن إطلالتكم ستجعل شعبنا الأحوازي يبتسم ويتوهج فرحاً بهذه المشاركة الوجدانية من قبلكم.

حيّاكم الله، وبارك عز وجل لكم في مسعاكم ونيّتكم في دعمنا للتخلص من نير الاستبداد الإيراني والعنصرية الفارسية، وأهلاً وسهلاً بكم

السادة الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية الإنسانية والسلام والحرية والعدل

اسمحو لي عن أتحدث عن الجبهة العربية لتحرير الأحواز:

الجبهة العربية لتحرير الأحواز لم تتأسس لمرحلة آنية، أو من خلال ردة فعل مجرد ضد الاحتلال الفارسي الإيراني، أو من خلال فكرة عابرة، من مجموعة محدودة من أبناء الأحواز.

إن التاريخ والوثائق العربية والعالمية، ومراكز الدراسات والبحوث، تشهد على نضال الشعب الأحوازي، منذ اليوم الأول لاحتلال الوطن الأحوازي، وإسقاط دولته الشرعية آنذاك، التي كانت تحت إمارة الشيخ الأمير الشهيد خزعل الكعبي، وهو وريث الدولة الكعبية في الخليج العربي لمدة أربعمئة سنة خلت، وقد ورثت هذه الدولة دولة المشعشعين الذين

حكموا لمدة خمسمئة سنة، ولا أستطرد وأدخل في التاريخ، وأستذكر العمق التاريخي لبلدنا منذ الدولة العيلامية منذ آلاف السنين، لأن ذلك معروف، لدى المفكرين، وأصحاب الدراسات والمنصفين من الكتاب والمثقفين حقاً.

فمنذ اليوم الأول للاحتلال الفارسي لدولة الأحواز بقيادة الديكتاتور رضا شاه في نيسان عام ١٩٢٥ م، رفض الشعب الأحوازي الاحتلال بكل أشكاله، وقاوم المحتل بكل الوسائل المتاحة، لتكون انطلاقة العشائر العربية ضد الاحتلال وتحرك الشباب بثورتهم للتأسيس لانتفاضات وثورات لم تهدأ إلى يومنا هذا، وعلى إثر ذلك تشكلت أحزاب وجبهات وحركات في مناطق مختلفة من الأحواز، ومنها حزب السعادة الذي دعم انتفاضة مصدق من أجل الحقوق العربية الأحوازية برئاسة الفاطمي، الذي تم إعدامه من قبل الشاه البهلوي محمد رضا بعد انتكاسة مصدق وحركته.

وكان لطبيعة النظام الفارسي البهلوي، ومن ثم الخميني، من استبداد وبطش وتنكيل وسياسات الإرهاب والإرعاب ضد شعبنا الأحوازي الجريح، دور في عدم نجاح تلك الانتفاضات والثورات، فضلاً عن واقع السياسة الدولية الداعمة للشاه، ومن ثم نظام الخميني، وغياب الموقف العربي، بسبب ضعف الموقف العربي السياسي بالدعم، من الأسباب المؤثرة في الواقع التحرري الأحوازي.

إن سياسة التفريس، فاقت سياسة التتريك والفرنسة الاستعماريتين، وغيرها من السياسات الجائرة ضد الشعوب ومسح ثقافتها، وقد تأسست على تهميش شعبنا العربي الأحوازي، وفصله عن جذور أمته الممتدة إلى العراق والخليج العربي، وإلى أمة عربية عظيمة في التاريخ، من انتماء أصيل وتاريخ مجيد، إلى جانب تعزيز الإبادة الجسدية بالهجرة والتهجير، واتباع سياسة فرّق تسُد بين أبناء عشائرنا الأصلاء لتحقيق ثقافة النفاق والتفرقة والصراعات تحت مظلة السياسات العسكرية الاستبدادية بالترهيب، ومنها إغراق دائم للأرضي الزراعية بالمياه وتدمير معيشة العرب، فضلاًعن تجفيف الأهوار، ونهر كارون الذي يساعد الناس على لقمة العيش، كل ذلك لإفقار الأحوازيين وإبادتهم وطمس الهوية العربية والدينية والإنسانية، وإنهاء طموح الأجيال العربية الأحوازية بالحرية والعدل واستكمال مسيرتهم العلمية في المدارس والجامعات، عبر تطبيق سياسة فارسية إيرانية من التجهيل

والتسطيح، والصراع الطائفي والعنصري، فضلاً عن توطين مهاجرين غير عرب في الأراضي الأحوازية، وفي المساكن العربية، وبناء المستوطنات وتوفير المساكن لهم ضد الأحوازيين.

كل هذه الامور تمت قراءتها من قبل قادة الأحوازيين من رجال دين مؤمنين برسالة السماء حقاً ضد من ديدنه التحريف، ومن رؤساء عشائر أصلاء حقاً منتمين إلى تاريخ شعبهم وأمتهم، وشباب طموحين أوفياء ومفكرين مؤمنين بعدالة قضيتهم.

فقد كان للشعب الأحوازي وقيادته دور بارز في إنجاح ثورات الشعوب الإيرانية، وقد ساهمت الجماهير العربية، بكل تاريخها النضالي والاستشهادي، وواقعها الاجتماعي المؤمن بالحرية والإنسانية لإنجاح الثورة ضد نظام البهلوي، المتجبر والطاغية، أملاً من هذا الشعب، وانطلاقاً من حسن النية الذي كانت تستهدفه الشعارات من حرية، وبالأخص ما أطلقه الخميني الدجال من أحلام أثارت طوح جماهيرنا للتحرر، والتحرير، وما وعده في مؤتمر النجف المعروف لقادتنا ولإحقاق حقوقه المشروعة، وإذا بتلك الآمال تنهار تحت سياط الجلادين، وتدلت تحت أعمدة المشانق رؤوس الشباب الخيّر البريء، وإذا بالخميني عبر ولاية الفقيه وأزلامه قد ورثوا سجون البهلوية والعنصرية الكسروية، ليودعوا الشعب من جديد فيها، ويتم اغتيال تلك الثورة، وطموح الجماهير المشاركة فيها، لتبلغ الدماء والإبادة مبلغاً أزكمت الأنوف في العالم، وما زالت.

وإلى جانب ما كان من منظمات وجبهات وحركات نضال أحوازية وثقافية عربية على الساحة، تكونت فكرة تأسيس تنظيم موحد يضم كل الشرائح في المجتمع، ويلبي طموحات الشعب العربي الأحوازي، ولكن ما حدث في الأحواز لم يرق لهذا النظام العنصري الفارسي الخميني الذي تسارع بأعماله المريعة والمفزعة، وضرب المؤسسات الثقافية والسياسية والدينية الأحوازية في مجزرة لن تنسى مدى التاريخ، وهي الأربعاء الأسود في ٢٩ -٥-١٩٧٩ ففي هذه المجزرة استشهد عدد كبير منن الشباب والشيوخ والنساء وسجن وأعدم آخرون.

ليجد أبناؤنا المظلومون الأحوازيون الأحرار أن العراق ملجأ قريب منهم، ففتح العراق أبوابه كما كان دائماً، ليكون الأحوازيون في أحضان أبناء عمومتهم عشائر وقادة سياسيين ومنظمات عراقية، لنكون أبد الدهر شاكرين لإخوتنا العراقيين، أهل النخوة والكرم هذه الوقفة العظيمة في التاريخ لحماية شعبنا العربي الأحوازي، بتنوع شرائحه المهجر من بلده

الأحـواز، والهـارب مـرة أخـرى مـن بطـش الفـرس الخمينيين، في نظامهـم الجديـد الغـادر.

أيها المؤتمرون أيها الضيوف الكرام

اجتمع قـادة الأحـواز جميعاً وتداولـوا من أجل اتفـاق لتكويـن خيمـة تضم كل التنظيمـات الأحوازيـة المتواجـدة على السـاحة حينـذاك، وهي:

جبهـة تحريـر عربسـتان، والقيادة العليـا لتحريـر الأحـواز، والجبهـة الشـعبية لتحريـر الأحـواز، والحركـة الجماهيريـة، والمنظمـة السياسـية للشـعب الأحـوازي، والمراكـز الثقافيـة الأحوازيـة بأنواعهـا، وتنظيـم الطليعـة العربي، ومسـتقلون أحـوازيـون، ورؤسـاء عشـائر، ورجـال ديـن، وعبر سلسـلة مـن اللقـاءات والحـوارات، وتـم تشـكيل لجـان مختلفـة ضمـت أيضـاً إخـوة ذوي خبرة مـن مـن العـرب والعراقيين، إلى جانـب الأحوازيين ذوي الاختصـاص، ومـن ضمنهـم قانونيـون وباحثـون في التاريـخ والسياسـة، إلى جانـب بعـض المؤسسـات الفكريـة والاجتماعيـة والجامعيـة العربيـة والعراقيـة، لإعـداد برنامـج سياسي ودسـتور داخلي، ونظـام داخلي يلبي طمـوح الشـعب العـربي لمرحلـة التحريـر، ويحمي التنظيـم مـن مـن أي منزلـق، أو خطـأ، وحصانـة للأحوازيين، وبالأخـص بعـد الدراسـة الوافيـة التي تمـت لنتائـج الموقـف الداعـم لشـعب الأحـواز، وقادتـه وتنظيمـه لثـورة الشـعوب الإيرانيـة، وإسـقاط النظـام البهلـوي العنصـري، ومـا تـم مـن غـدر وتنكيـل من قبـل النظـام الاسـتعماري الجديد المتمثل بالعنصريـة الخمينيـة، وما تم من خيانـة خمينيـة فارسـية للوعـود التي اعطيت للشـعب العـربي الأحـوازي، فكان درسـاً بليغـاً لمسيرة الثـورة الأحوازيـة في المسـتقبل.

وبـدأ بهـذا العمـل السياسي الحـواري العلمي بتاريـخ ٢٠-٤-١٩٨٠ واسـتمر لمـدة عـام كامـل، ولـم يعلـن الاسـم الـذي اتفق عليـه وهـو الجبهـة العربيـة لتحريـر الأحـواز، إلا بعـد تكامـل نظامهـا الداخلي ودسـتورها وبرنامجهـا السـياسي، رغـم الحـرب العدوانيـة الإيرانيـة على العـراق وشـعبه ضمـن السياسـات العدائيـة التي انتهجهـا النظـام الخميني ضـد العـرب بـدءاً بالعـراق، ومشـروع تدمير الثـورة الفلسـطينية وتشـتيت الموقـف العـربي، وتدمير بلدانـه، فجـاءت الفرصـة السـانحة لتحريـر بعـض الأراضي العربيـة لأول مـرة في التاريـخ العـربي المعاصـر، وتحريـر أراض أحوازيـة شاسـعة، فتواجـد إثـر ذلـك قرابـة المليـون أحـوازي في هـذه الأراضي المحـررة، فاغتنـم قـادة الأحـواز الفرصـة مـن أجـل إجـراء اسـتفتاء للأحوازيين على الدسـتور، خـلال نـدوات وحـوارات

جماهيرية، وتداول بالأفكار لإغناء هذا المشروع النضالي الوحدوي التاريخي، وتوضيح فقراته للمواطن عبر وسائل الإعلام وإذاعة الثورة الأحوازية لأبناء شعبنا في الأراضي الأحوازية المحتلة، واختيرت قيادة سياسية موحدة جمعت القوى الوطنية التحررية الأحوازية تحت اسم الجبهة العربية لتحرير الأحواز.

وعقد المؤتمر الصحفي من قبل قيادة الجبهة في بغداد العرب والتاريخ والإنسان والحرية، وهم الأخ الأستاذ فاخر مجيد الزركاني نائب الأمين العام للجبهة الذي أبلغ الحاضرين تحيات الأخ المناضل الشهيد المرحوم السيد هادي الموسوي، الأمين العام للجبهة العربية لتحرير الأحواز آنذاك، كما حضر المؤتمر الصحفي المرحوم الاخ الأستاذ ناجي مزعل الشرهاني، عضو الجبهة، ومحمود بشاري أمين السر، والناطق الرسمي باسم الجبهة العربية لتحرير الأحواز.

ومن خلال هذا المؤتمر حظيت الجبهة العربية لتحرير الأحواز بتأييد عربي، وكذلك من أحزاب وشخصيات ومنظمات عالمية، واستلمت الجبهة برقيات تهنئة من مختلف أطياف المجتمع العربي والدولي، فضلاً عن قطاع واسع من شعبنا وعشائره في الأراضي الأحوازية االمحتلة، وبهذا التأييد حظيت الجبهة بالشرعية الدولية والعربية والوطنية.

لقد فُرض العدوان الإيراني على العراق والأمة العربية، من قبل الحكام في إيران لتنفيذ مشروعهم القديم الكسروي، والجديد الصفوي، وبتحريف معلن على الأمتين العربية والأسلامية، فضلاً عن بدعة في الفكر الإسلامي، اتخذت صفة الدجل الفكري، والعنصرية القومية الفارسية، والتحريف الديني، والتوحد مع الإرهاب العالمي، من خلال ميليشيات عسكرية، مثل الباسيج، وفيلق القدس، والحرس الخميني، وغير ذلك، فضلاً عن التجسس والإرعاب الذي تمارسه مؤسسة «السافاما» الأمنية الإرهابية الوريث «للسافاك» وإرهابه، واغتيالاته المعروفة في الوسط الإيراني والأحوازي، وعلى الصعيد العالمي للسيطرة والتوسع على حساب الوطن العربي بدءاً من العراق، ودول الخليج العربي، وإلحاق الأذى بالثورة الفلسطينية، وتشتيت قراراتها، كما حدث بالفعل. إنه مشروع استعماري للانطلاق إلى ابعد من ذلك تحت شعار تصدير الثورة سيئ الصيت عالمياً للتيار الخميني الإرهابي.

علماً بأن الحرب دارت رحاها في الأراضي الأحوازية، ما أدى إلى هجرة العديد منهم إلى

داخل بلاد فارس، سواءً بإرادتهم، أو قسراً من النظام الحاكم، والبعض صمد في أرضه، رغم ظروف الحرب القاسية، وكان عددهم يقارب المليون نسمة، وأثناء الحرب تحررت أراض أحوازية كبيرة، ولأول مرة تتحرر أراض عربية أحوازية، بأيدي أبطال الأمة العربية، عراقيين وأحوازيين، وعرب آخرين، ولأول مرة بعد فترة الاحتلال المريرة رفع العلم الأحوازي الحر على مبنى قائممقامية المحمّرة، حيث رفعه الأخ المناضل السيد طعمة حبيب بركة الهاشمي، ونحن نذكر اسمه للتاريخ، وقد كان محكوماً بالمؤبد في زمن البهلوي الشاه المقبور، وبعد أن انحرف الخميني باتجاهه المعروف، وخان العهود الموثقة مع الشعب الأحوازي، التحق السيد طعمة وأمثاله الكثيرون، بصفوف الثائرين الأحوازيين، مدافعاً عن أرضه وشعبه، وبعد رفعه العلم الأحوازي استهدفه قناص من العدو الفارسي، في مدينة المحمرة البطلة في النخاع الشوكي، وبقي مشلولاً حتى عام ١٩٩٩ حيث التحق بقافلة الشهداء دفاعاً عن كرامة الإنسان والأرض.

السيدات والسادة الحضور الكرام

بعد هذا الحدث الكبير في حياة الأحوازيين، كانت الجبهة العربية لتحرير الأحواز آمنت بأنها ورثت النضال الأحوازي، وعليها أن تترجم المسؤولية كمن سبقها من الشهداء والمناضلين، إلى مهام مقدسة، وإلى مناهج عملية، وإلى برامج فعلية فاعلة من خلال الحقائق التالية:

١. أصبح لديها شعب، وأرض محررة، تحتاج إلى كل الخدمات، منها الأمن والاستقرار، والصحة، والتعليم، والخدمات الأخرى، وفعلاً تم التنسيق مع الحكومة العراقية الوطنية آنذاك، ووفرت للأحوازيين من دون تردد تلك الاحتياجات، وافتتحت المدارس للطلبة بجميع مراحلها إلى الاستكمال الجامعي، معالجة للأمية المفروضة على أبناء الأحواز ضمن سياسات التفريس والأنظمة العنصرية للحكومة الاستعمارية الفارسية، بحيث تخرج عدد كبير من الأحوازيين في مختلف الاختصاصات، كما فتحت دورات لمحو الأمية بمختلف الأعمار، ولكلا الجنسين، إناثاً وذكوراً، ودورات تدريبية مهنية، فضلاً عن توزيع أراض زراعية، لاستصلاحها، دعماً من الأحوازيين لمواقف الشعب العراقي، وهو يجود بنفسه ضد العدوان الفارسي، لثماني سنوات، إلى جانب المنهاج الثقافي، والندوات لتعزيز المعلومة والوعي بين صفوف أبناء الشعب الأحوازي، حول قضيتهم المقدسة، وتاريخهم العظيم، وما تعرضوا له من سياسة التفريس العنصرية، وخطرها على الشعب العربي كهوية، كما امتدت الأنشطة إلى عموم

العراق، والعالم العربي، والعالم أجمع، وشملت دول العالم في أوروبا الشرقية والغربية، والآسيوية، وكذلك القارات الأخرى، سواء من قيادة الجبهة، أو من المنظمات الجماهيرية الأحوازية العاملة والمختلفة، ورفعت مذكرات بكل المناسبات العالمية لشرح عدالة القضية الأحوازية، وما تعرض له أبناء هذا الشعب من الظلم والاضطهاد والتهميش، وسياسة التطهير العرقي، لتفريسهم وفقدان هويتهم العربية، وتاريخهم العربي، إلى المنظمات الدولية، ومنها الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والبرلمان الأوروبي، وغير ذلك من مؤسسات حقوق الإنسان، والعفو الدولي، وجمعيات الصداقة العالمية العربية.

٢.وعلى الصعيد الإعلامي، تأسست إذاعة صوت الأحواز وتعمل أربعاً وعشرين ساعة، وصدرت مجلة شهرية بعنوان «الأحواز»، وكانت توزع إلى كل السفارات العربية، والمؤسسات العربية والدولية، إضافة إلى وصولها إلى داخل الوطن المحتل، فضلاً عن عقد مؤتمرات صحفية مع الصحف العربية والعالمية كافة، واستطاعت الجبهة العربية لتحرير الأحواز، من خلال عملها المتواصل والجاد، أن تحصل على عضويات متنوعة في المنظمات العربية والدولية، مثل الاتحاد العام لنساء الأحواز، والاتحاد العام للطلبة والشباب الأحوازي، ونقابة المحامين، والعمال والفلاحين، ومنظمات مهنية أخرى، كما تم التنسيق بين الجبهة العربية لتحرير الأحواز، وعدد كبير من الأساتذة والباحثين والمهتمين بعدالة القضية الأحوازية، وقضايا الأمة العربية بشكل عام، حيث عقدت ندوة موسعة تحت (اسم عروبة الأحواز والاضطهاد الفارسي) في بغداد، تناولت البحث في هذا الشأن واستمر الحوار، ومناقشة الدراسات التي قدمها الباحثون، لمدة أسبوع كامل، تناولته وسائل الإعلام المتواجدة في بغداد، في عام ١٩٨٢م، واستمرت مثيلاتها عبر سنوات مختلفة، كما دعمت الجبهة العربية لتحرير الأحواز الطالب الأحوازي والعربي لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه، في قضية الأحواز وصدرت كتب عدة بهذا الشأن.

٣.ومن الجانب العسكري تشكلت أول نواة من جيش تحرير الأحواز، وخاض معارك شرسة مع العدو الفارسي، واعترف بقوته وقدرته العدو قبل الصديق.

الإخوة الحضور

أيّ حدث في العالم، أو الوطن العربي، يؤثر في الجبهة، سلباً أو إيجاباً، وأثناء حرب الخليج الثانية في التسعينيات، تضرر الأحوازيون أكثر من غيرهم، واستهدف عدد كبير من القادة البارزين والميدانيين، حينذاك، من قبل النظام الفارسي العنصري عند توغله الإرهابي في العراق، بعد عام ١٩٩١، ومنهم الأمين العام الشهيد حسين ماضي، وكذلك من قبل الخلايا النائمة الإرهابية الفارسية الخمينية في بعض الدول الخليجية والعربية، كما تعرضت بعض مكاتب الجبهة العربية لتحرير الأحواز للتخريب والتدمير، عن طريق عناصر فيلق القدس، والحرس الخميني في المحافظات العراقية، ولكن لم، ولن يتمكنوا من تخريب عقيدة الجبهة العربية لتحرير الأحواز، مهما فعلوا، ويفعلون، حتى لو بقي فرد واحد من كوادرها، سوف يعيد للجبهة كما ترون، شبابها الواعي والمدرك، لما يدور في الساحة الأحوازية والعالمية.

الإخوة الكرام

من مبادئ الجبهة العربية لتحرير الأحواز أنها لا تؤيد عدواناً عربياً ضد قطر عربي، حتى إن كان هذا القطر، أو ذاك، صديقاً أو محايداً في قضيتنا لتبريراته الخاصة، التي نحترمها كشأن داخلي، وتؤمن الجبهة العربية لتحرير الأحواز بحق تقرير المصير لكل الشعوب في العالم، ونحترم الإنسان ونقيم عمله حسب ما نشاهده، ونلمسه، ونؤيد النضال السلمي مادمنا نجده مصلحة دولية لشعبنا في الأحواز المحتلة.

يؤسفنا جداً أن يتعرض القطر العراقي، وشعبه الأبي الأصيل الكريم، صاحب المواقف المشرفة والمشهود لها عربياً وعالمياً نتيجة لاحتلال غاشم غير حكيم أمريكي، وغير مدروس، فاستغلت إيران هذا الظرف الطارئ الاستثنائي، محاولة حاقدة للإجهاز على ما تبقى من إمكانات العراق، وتدمير بناه التحتية وقواه الاجتماعية والنضالية، أملاً في التحكم في العراق كلياً، ونحن واثقون بأن في العراق شعباً وقوى وطنية ستغلق المنافذ على هذا العدوان الإيراني الجديد.

ولنا أمل في الأمة العربية أن تعي ما تقوم به بلاد فارس، وحلفاؤها في المنطقة مستهدفة الهوية العربية، وتصفية العلماء والمفكرين.

ونحن نؤمن بأنه من دون تحرير الأحواز، لا يستتب الأمن والاستقرار في الوطن العربي، وبالأخص الخليج العربي والعراق، وأن القوى الدولية لمست هذه الحقيقة من خلال عدائية إيران للسلم العربي، والتجارب الديمقراطية، والتحرر في المنطقة، فضلاً عن تصفيتها المستمرة، والإبادة مندون توقف للقوى الوطنية في الساحة الإيرانية، ولقوى الشعوب المضطهدة، أرضاً وشعباً، من قبل حكومة الخميني، وولاية الفقية الخامنئية ومن ضمنهم الشعب الأحوازي، وأرضه المحتلة.

وأخيراً، أحيّي الشرفاء في كل أنحاء العالم على مواقفهم النبيلة تجاه قضايا البشرية من أجل العدل والسلام.

تحية إجلال وإكرام لشهداء الإنسانية، والأمة العربية، ولشهداء الأحواز.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمود بشاري

الأمين العام للجبهة العربية لتحرير الأحواز

مملكة السويد - التاريخ.........

مقال لمحمود بشاري الكعبي

قرأت مقال الدكتور فيصل القاسم (مبروك عليك العراق يا إيران)

جريدة الشرق القطرية في ٢٦ – ٢٠٠٦.٣

وأود أن أرجع قليلاً إلى الوراء، وماذا حدث في التاريخ القريب، عندما الإخوة العرب أهدوا الأحواز للفرس، قبل العراق، نعم نحن العرب لا نستحق العراق، ولا غيره، نخضع للعدو ونصبح أبطالاً على أبناء جلدتنا، يا أخي الدكتور فيصل: هل العراق أول بلد عربي أهدي إلى بلاد فارس؟ لقد كان قبله الأحواز، لؤلؤة الخليج العربي، الذي أهدي إلى الفرس قبل واحد وثمانين عاماً، والإخوة العرب يتفرجون، بل ويساومون الفرس، ويساندونهم على اضطهاد إخوانهم العرب في بلاد الأحواز، ومنذ الاحتلال إلى الآن، ونحن نتجرع كأس المر والهوان من المستعمرين، والإخوة العرب لا يعيرون أهمية لهذا الشعب العربي الأصيل، والمتمسك بعروبته، وانتمائه القومي والعربي.

واليوم، يذبح الإنسان العربي الأحوازي لممارسة طقوسه الدينية الإسلامية، ويذبح لارتدائه الكوفية، والعقال العربي، وتسلب هويته وكل حقوقه، على تسميته العربية، وما شابه ذلك، وهذا الصمت العربي ليس جديداً على الإخوة العرب، بل اعتادوا عليه، ولا ينطقون بكلمة حق حينما يرون أبناء الأحواز، أبناء عمومتهم، وهم يذبحون كل يوم، فماذا فعلوا لفلسطين غير التنديد والإستنكار؟ وماذا فعلوا للعراق، وكل يوم يذبح العشرات من العراقيين، واليوم نحن نصرخ ونستنجد ضمير أخوتنا العرب، ولا من مجيب، بل نرى الإهمال، والسكوت، والتعتيم الإعلامي، وللأسف يرددون كل ما يقوله العدو، ويدافعون عن تدمير شعب عربي يتجاوز عدد نفوسه الاثني عشر مليون عربي أصيل، من القبائل التي ينتمي إليها كل عربي شريف.

نعم أخي فيصل، مأساتنا كبيرة، ومعاناتنا لا، أحد يتحملها، ولكن ماذا نقول لأهلنا؟ إلى متى تتركون العدو يأكلنا الواحد بعد الآخر، ويذكّرنا بالمثل القائل (بدأ الذئب يأكل الأملح ثم الأبيض وانتهى بالأسود)، وحذرنا إخوتنا في المنطقة العربية من الأطماع الفارسية التوسعية في الوطن العربي، ولكن ماذا نقول تجاه هذا الصمت، وتجاهل أصواتنا؟

ومإذا نقول لهؤلاء الذين يتباكون على الفرس، ويعتبرونهم أصدقاء وجيراناً، وكل يوم تظهر نواياهم للجميع، وحلمهم بإعادة إمبراطوريتهم البائدة، وأخذ الثأر من العرب لانتصارهم في المعركتين الخالدتين ذي قار والقادسية، ثم نشر الإسلام في بلادهم عن طريق العرب، والذي كان لهم بمثابة انهيار للإمبراطورية الفارسية، ولن ينسوا هذا أبداً.

والتاريخ يثبت ذلك، وكل النكبات التي حصلت لأمة العرب كان للفرس اليد الطولى فيها، وكل الدسائس وتشويه حقيقة الدين، هي من الفرس.

واليوم، أصبحوا أسياد المنطقة ويقمعون الثروة الأحوازية الهائلة، وهم الآن يتفاوضون مع الأجنبي على حساب الشعب العربي، ولو كانت الأحواز في حضن الأمة العربية، لما تمكن الفرس من اللعب بمصير الشعب العربي.

أخي العزيز، نحن لا نيأس من هذه الأمة، فما زال فيها رجال شرفاء، يحملون القلم والبندقية بوجه العدو، مندون خوف، أو كلل، ولا ترهبهم قوة العدو، وحبال المشانق التي علقوا بها أبطال الأحواز وهم يهتفون (عرب احنا عرب).

محمود حسين بشاري

مقال محمود بشاري الكعبي

إلى الشعب العربي المحترم

أتقدم اليكم بهذه الكلمات بصفتي عربياً،أحب واحترم كل الشعب العربي، وغيره من الشعوب التي تحب وتحترم الإنسانية، والعدالة بغضّ النظر عن الانتماء القومي والفكري والسياسي، وبصفتي عربياً أعتز بعروبتي، وديني وقوميّتي، عايشت الفرس عمراً وأعرف كل شيء عنهم، وعن صفاتهم، وأخلاقهم، ومدى كرههم واحتقارهم لنا، نحن العرب.

أقول لكم أيها العرب الشرفاء: اقرأوا التاريخ جيداً، واعرفوا من هو الصديق، ومن عدوكم، ولا تراهنوا على الحصان الخاسر، صحيح أن العربي له صفات حميدة تميّزه عن غيره من البشر، ولكن يجب ألا نركض وراء الذين يضحكون في وجوهنا ونصدّق كل من يغازلنا بكلمات تدغدغ العواطف والأحاسيس، وكلها على حسابنا، وحساب قضايانا .

سأذكّركم بشيء حصل، وهو حقيقي وليس من الخيال:

بعد سقوط الإمبراطورية الشاهنشاهية في إيران، كلنا تفاءلنا خيراً بالنظام الجديد (نظام الخميني)، ولكن حدث بعد ذلك ما حدث، والجميع يعرف ذلك.

في عام ١٩٨١ حدث لقاء سري في النمسا بين وفد إيراني، مع وفد «اسرائيلي» صهيوني، ودارالحوار بين الطرفين، واشتكى الصهاينة من رجال الجمهورية الإسلامية، بسبب الشتائم التي تلحق «بإسرائيل»، وتشويه صورتها أمام الرأي العام العالمي، فكان جواب الوفد الإيراني:

نحن نخدمكم بهذه الطريقة، وهذا الأسلوب لا يمكن لأي نظام أن يقوم به، فإذا أعلنا موقفنا بشكل رسمي منكم لا نستطيع السيطرة على الشارع الإيراني، وتهتز صورتنا أمام الرأي العام العربي، والإسلامي، وفي المحصلة النهائية تكونون انتم الخاسرين، ولكننا لن نتخلى عنكم إذ انتم ونحن نكره العرب، ولنا استراتيجية واحدة، واليوم التاريخ يعيد نفسه.

وبتاريخ ٢٠-٦-٢٠٠٥ نشرت صحيفة الشرق الأوسط خبراً مفاده أن صحفية «إسرائيلية» دخلت إيران بجواز سفر أمريكي، قد يكون هذا طبيعياً، ولكن الصحفية هذه قابلت المسؤولين الفرس ، ونقلت عن أحدهم قوله: على العالم أن يفهم أن الشعب الإيراني يكره العرب، ونتعامل معهم في إطار المصلحة فقط، إذ لو فاز رفسنجاني سوف يبدأ صفحة جديدة في العلاقات مع الأمريكان، وكذلك إقامة علاقة مع «إسرائيل».

هـذه هي الجمهوريـة الإسـلامية التي تعتبر أمريكا الشـيطان الأكبر، وتعتبر «إسـرائيل» في الظاهـر، عدوتهـا وعـدوة الإسـلام!

علماً بـأن علاقـة إيـرن «بإسـرائيل» لـم تنقطع منـذ عهـد الشـاه، حتى هـذه اللحظـة خلـف الكواليـس

فمـإذا تـرون، ومـا هـو تعليقكـم على تصرفـات الجمهوريـة الإسـلامية، ومـدى ثقتكم بهـذا النظام الـذي احتـل أكثر بلدانـنـا العربيـة بصـورة غير مباشـرة، والكثير مـن الفـرس حصـل على جنسـية عربيـة، ومـا زال يحتفـظ بلقبـه الفارسي، وولائـه لفـارس، وليـس للبلـد العربي، الـذي احتضنـه ورعـاه، ومنحـه جنسـيته.

ثـم لا ننسى اغتصـاب إيـران للجـزر العربيـة الثـلاث، أبـو موسى، وطنـب الصغـرى، وطنـب الكبرى، كمـا كانـت لإيـران مطامـع في البحريـن، ولـولا موقـف الحكومـة البريطانيـة آنـذاك، ودفاعهـا عـن مسـتعمرتها لبلعـت إيـران الـدول العربيـة الـواحـدة تلـوى الأخرى، وهـذه خطـة إيـران المسـتقبلية لإعـادة بنـاء الإمبراطوريـة الإيرانيـة.

محمـود حسين بشـاري الكعبي

٢٠-٦-٢٠٠٥

مقال

أمريكا والفرس والمصالح المشتركة

نظراً للظروف التي يمر بها العالم حالياً، لابد أن نقف على بعض المفردات التي غيّبها الزمن، والأحداث المتوالية التي تحدث بحق العرب، ولا سيما في الأحواز، والتجاهل المقصود من قبل الدول العربية والعالمية، لقضية جديرة بالدعم والاهتمام، ولا تقلّ أهمية عن قضية فلسطين، والقضايا العربية الأخرى، إذا لم تكن أهم من الناحية الاستراتيجية، والاقتصادية والتاريخية، ولو أن الأمة العربية أدركت أطماع الأنظمة الفارسية في الوطن العربي، لما تجاهلت قضية الأحواز العادلة.

كما أن أمريكا، ودول الغرب لن تتخلى عن الأنظمة الفارسية، لأن لديها مصالح مشتركة مع هذه الأنظمة.

والولايات المتحدة، والغرب لا يرغبان في تقسيم إيران، وإعطاء القوميات حقوقها، واستقلالها، إذ إن هذا ليس في مصلحتهم، بل إن مصالحهم تقتضي وجود دولة غير عربية في الشرق الأوسط كحارس أمين، يصون ويحفظ أطماعهم في هذه المنطقة الحيوية من العالم، ويقف أمام المدّ القومي العربي، كما أنهم في المدى البعيد لا يثقون بأزلامهم من الحكام العرب، إذ يخشون من الشارع العربي، إذ لا بد أن تنشأ في الشارع العربي قيادات جماهيرية تشكل خطراً على السياسة الغربية والأمريكية، لذا فإنهم يحتاجون لوجود الفرس في المنطقة، لغرض الوقوف في وجه العرب.

والكل يعلم كيف أن حكام إيران لا يخطون خطوة إلا بعلم الأوروبيين، والأمريكان، وهذا معروف للقاصي والداني.

وما نظام الملالي إلا امتداد لنظام الشاه، فاستلامهم السلطة كان بدعم، وتوجيهات الغرب، وهذا يتضح من خلال المقابلة التي أجرتها قناة «htv ١» البريطانية مع الشاه حين خروجه من إيران عام ١٩٧٩م، حيث وجهت له سؤالاً عن القوى التي ساعدت الملالي على الوصول إلى السلطة في إيران، وكيف، أجاب قائلاً: (الذين أخرجوني من إيران، أدخلوا الخميني بدلاً مني).

ونلاحظ أنه مهما تبدلت تشكيلة الحكم في إيران، يبقى الغرب هو الذي يتحكم في سياسة

البلاد في الخارج، كما كان في عهد الشاه.

ومنذ عام ١٩٧٩ وحتى الآن، والجميع يسمع الشعارات المزيفة، ويعلم أن هذا النظام لم، ولن يتخلى عن المفاعل النووي الذي انشأه الشاه بعلم الغرب والأمريكان، وطيلة هذه السنوات لم يتوقف العمل في المنشآت النووية، والجميع يعلم ذلك، وهذا ليس سراً، ولم يخفَ على أحد.

وإذا كان هذا النظام يشكل خطراً عليهم، ويريدون التخلص منه، لماذا نقلوا نظام الحكم نفسه إلى العراق؟ وهم الذين ساعدوا على نقل التجربة الخمينية إلى أقطار العالم العربي، وأمدّوهم بالدعم اللامحدود، وجعلوا العراق، إيران ثانية؟ وهكذا، ساعدوا إيران على تصدير ثورتها إلى الأقطار العربية المجاورة، وأقطار العالم، وغضّوا النظر عما تقوم به إيران من احتلال أراض، أو تدخل في الشؤون الداخلية لبلدان عربية عدة.

أما إذا تطرقنا لموضوع القوميات غير الفارسية في إيران، التي تكون الأغلبية في النجتمع الإيراني، فإن الغرب وأمريكا يعلمان مدى الاضطهاد القومي والطبقي، وتذويب الهوية، لهذه القوميات، والمعاملة اللاإنسانية، وسلب كل الحقوق منها، وجعله أبنائها مواطنين من الدرجة الثانية، وحتى العاشرة.

لقد كان بإمكان الذين يتباكون على الإنسانية والديمقراطية، أن يروا بأم أعينهم، ويسمعوا ماذا فعل حكام إيران بالأبرياء العزل.

لذا يجب الاعتماد على أنفسنا، وتوحيد القوميات. وإن وقوفها معاً في الداخل والخارج سوف يجعل النظام يواجه ضغطاً داخلياً وخارجياً، مهما كانت أيديولوجيات الحكم، وأفكاره، سواءً كانوا معممين، أو مطربشين، وبذلك نكون فرضنا أنفسنا على الداخل، وثبتنا وجودنا في الخارج، ويصبح العالم أمام الأمر الواقع.

واعتقد أن سياسة الغرب وأمريكا واضحة تجاه الوطن العربي، إذ تسعى لتفكيك الأمة العربية، وها هم يتباكون على دارفور والصحراء الغربية، ويسعون إلى استقلالها، أما نحن، فلكوننا قطراً عربياً محتلاً، وننتمي لأمة كبيرة وعريقة، ولها امتداد تاريخي، واستراتيجي، واقتصادي وموقع متميز، فلا يتدخلون لإنهاء الاحتلال، رغم أن الغرب كان السبب الأول في إسقاط إمارتنا، واحتلالها من قبل الفرس.

ولـو ألقينـا نظـرة على الـوضـع العـالمي الراهـن، ووضـع الأمريـكان في العـراق وأفغانسـتان، نسـتطيع القـول إنـه في المرحلـة الحاليـة لا يقـوم الأمريكان بشـن هجـوم بـري على إيران، وإلا أصبح هذا جنوناً منهم، ولكن من الممكن قصف بعض المواقع العسكرية في الجبال، أو بعض المنشآت من أجل إبراز عضلاتهم، وإثبات قوتهم على صعيد العالم، وتكون هـذه خدمـة مـن الفـرس للأمريكان، لا سيما وأن هنـاك مصالح مشتركة بين الطرفين، وقصف بعض المنشآت غير المهمة للنظام الفارسي يكون خدمة للنظام الفارسي، وللأمريكان، كما قدم لهم الفرس خدمة سابقة في احتلال أفغانستان، والعراق. وإذا كان الأمر غير ذلك، فبماذا نفسر وجود تنظيم فارسي الفكر، والمبدأ، ويهدد أمن الدولة المدللة (الكيان الصهيوني)، والأمريكان لا يحركون ساكناً؟

أما احتلال العراق، فقد خطط له منذ مدة طويلة، وقبل اجتياح العراق للكويت، ولذلك لا يوجد وجه مقارنة بين احتلال العراق وإيران، إذ كان العراق بمثابة التهديد لهم، وتحريض الشارع العربي ضدهم، ولو تركوا العراق لفقدوا السيطرة على منطقة الخليج العربي، كما أن احتلال العراق تم بمساعدة ومباركة عربية ودولية، وبالذات دول الجوار، بما في ذلك العدو اللدود والتاريخي باعترافه، وقد غرق الأمريكان في الوحل العراقي، ويبحثون عن كيفية الخروج من هذا المأزق الصعب بأقل الخسائر، وحفظ ماء الوجه.

وفي الختام، فإن كل من يعتقد أن الديمقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط (الوطن العربي) يأتي بها الأمريكان، لينظر فقط إلى مسرحية «أبوغريب» وغوانتانامو.

لذلك، يجب ألا نعول على الغرب والأمريكان بأن يقدموا لنا الأحواز على طبق من ذهب.

محمود حسين بشاري الكعبي

٢٠٠٦-٢-١٧

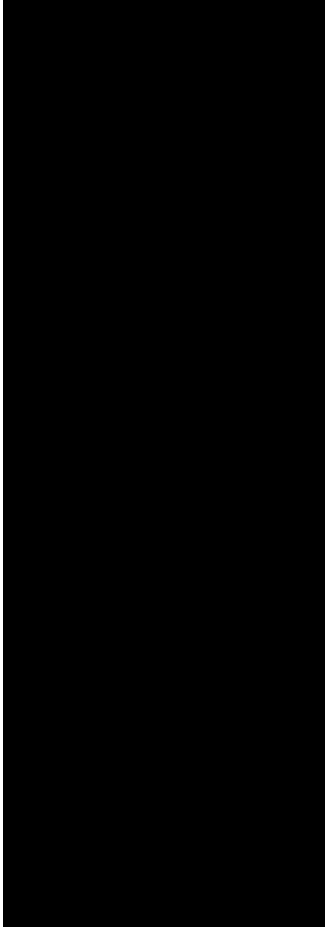

الفصل الحادي عشر

الحركة الثقافية في الأحواز

منذ بداية الاحتلال الفارسي للأحواز في عام ١٩٢٥ أصبح الشعب العربي الأحوازي يعاني كثيراً بسبب سياسة التفريس التي اعتمدها المحتلون، وممارسات الاضطهاد القومي التي تعرض لها هذا الشعب، حيث عمد شاه إيران إلى تغيير اسم البلاد إلى خوزستان، بهدف طمس الهوية العربية للإقليم، كما غيّر المحتل الإيراني الفارسي أسماء المدن والقرى، والأحياء، والشوارع، والأماكن الطبيعية، كالأهوار والأنهر، وأطلق على بعضها أسماء شخصيات معروفة بعنصريتها، وعدائها للعرب. وقد بذل النظامان الملكي، والجمهوري الإسلامي جهوداً كبيرة لتغيير النسيج السكاني لمصلحة غير العرب في الإقليم.

والاضطهاد القومي الذي مارسه المحتلون الإيرانيون، سواء في عهد الشاه، أو في عهد نظام الملالي، هو مجموعة من أنواع التمييز العنصري، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، إلا أن كل ذلك لم يدفع الشعب الأحوازي إلى الاستسلام، وإنما قابل الأحوازيون هذه السياسة العنصرية بالتمسك بوطنيتهم، وقوميتهم، وحدثت انتفاضات بعد سقوط الشيخ خزعل ضد السلطة الإيرانية، تتسم في معظمها بطابع عشائري، حتى قامت نخبة من أبناء المدن في الخمسينات من القرن الماضي بتشكيل «جبهة تحرير عربستان»، غير أنها انكشفت في مهدها بسبب تغلغل عناصر «السافاك» (جهاز أمن الشاه) فيها، وتم إعدام ٣ من زعمائها في عام ١٩٦٣ في مدينة الأحواز.

كما شارك الأحوازيون، بجدية، في الثورة ضد الشاه عام ١٩٧٩ وقدموا العشرات من الشهداء. ولا ننسى الدور البارز للمرجع العربي، والزعيم الروحي للشعب العربي، الراحل الشيخ محمد طاهر الخاقاني في تلك الثورة. إلا أن نظام الخميني سرعان ما تنكر للأحوازيين، بل قام بإغلاق المؤسسات الثقافية، والمدنية، والسياسية للشعب العربي في المحمّرة، والاهواز، وسائر المدن الأخرى، وذلك بمهاجمة جموع المتظاهرين، بالنار والسلاح، اعتباراً من يوم ٣٠ يونيو ١٩٧٩. وأدى ذلك إلى قتل، وجرح، وسجن، وإعدام المئات من العرب، ونفي الزعيم الروحي الشيخ الخاقاني إلى قم، ليموت هناك من الغصّة والحزن. وكانت تلك الانطلاقة لسحق سائر الحركات القومية في إيران. وفي ١٥ نيسان ٢٠٠٥ شهدت مدن

الأهواز، والحميدية، والحويزة، وميناء معشور، ومناطق أخرى من المحافظة، تظاهرات واحتجاجات لم تشهدها عربستان من قبل، وُصفت بالانتفاضة. والسبب هو تسرّب رسالة منسوبة لمحمد علي أبطحي مدير مكتب الرئيس السابق محمد خاتمي، تنص على ضرورة تغيير النسيج السكاني خلال عشر سنوات ليصبح العرب أقليّة في الإقليم. وقد قتلت قوات الأمن والبسيج خلال تلك التظاهرات السلمية نحو ٥٠ شخصاً، واعتقلت المئات منهم، وصار يوم ١٥ نيسان ذكرى يُحييها العرب في الإقليم كل عام.

ورغم تمسك العرب الأحوازيين بثقافتهم العربية ولغتهم، إلا أن سياسة التفريس المتبعة ضدهم، ساهمت في إدخال مفردات فارسية عدة إلى اللغة العربية الدارجة في الأحواز خلال العقود التسعة الماضية، خاصة عندما نعلم بأن شعباً باكمله محروم من الدراسة بلغته الأم، أي اللغة العربية في المدارس الابتدائية، ولا يوجد لديه مجمع لغة، بل ولم يسمح له بإصدار صحف باللغة العربية في الإقليم.

وسنتوقف هنا بإيجاز عند الثقافة، حيث تظهر كل الأبحاث المتعلقة بهذا الشأن أن الشعب العربي الأحوازي يملك تراثاً أدبياً كبيراً، لا يمكن تلخيصه بسطور، ويورد الراحل السيد هادي آل باليل الموسوي – الذي كان يدرس في حوزة قم الدينية، قائمة تضم أكثر من ٢٠٠ شاعر وأديب وفقيه عربي، في مدينتي الحويزة والدورق فقط. أبرزهم الشاعران خلف بن عبدالمطلب المشعشعي الحويزي، وشهاب الدين أحمد بن معتوق الحويزي (القرن ١١ هجري)، والنحوي المعروف ابن السكيت الدورقي، وغيرهم الكثير.

فضلاً عن التراث المشترك مع سائر الشعوب العربية، خاصة مع العراق. وقد صدرت بعض الكتب التي تجمع الحكايات الشعبية الأحوازية، بعضها بالفارسي، والآخر بالعربي. كما نشر الباحث الأحوازي فيصل بني طي في العام ٢٠١٢، كتاب «القصص والحكايات الشعبية لعرب خوزستان».

وإذا قسّمنا الأدب إلى شعر ونثر، سنرى أن الشعر يحتل حيزاً هاماً في حياة الشعب العربي الأحوازي. والشعراء ينشدون أشعارهم، إما بالعربية الفصحى، وإما باللهجة العربية الدارجة التي توصف بالشعر الشعبي، أو الشعر العامي.

ومع أن البلاد شهدت بعد الاحتلال الإيراني انحساراً في النشاط الثقافي، إذ قام النظام الاستبدادي في طهران، واعتباراً من عام ٢٠٠٥ بمنع معظم الأنشطة الثقافية في الأحواز، بما فيه إغلاق الصحف العربية، وكذلك إغلاق مكتبة الإشراق الكبيرة في العام ٢٠٠٧ لأنها كانت تبيع كتباً عربية، إلى جانب الكتب الفارسية، إلا أننا لو تتبعنا الحياة الثقافية رغم كل ظروف الاحتلال القاسية، لوجدنا أن هناك الكثير من الوجوه الثقافية، والشعراء، والكتّاب الذين يعتبرون مقاومين للاحتلال أيضاً، بسبب إصرارهم على التمسك بلغتهم، وثقافتهم العربية.

وفي هذا الشأن نستعرض بعض ما أبدعه الشعراء الأحوازيون

نماذج من الشعر الشعبي في الأحواز

قصيدة للشاعر عادل كاظم الحيدري، وهو شاعر شعبي من الخفاجية، ومعلم وطالب جامعي:

عاشك والعشك موعيب وادري العاشك ايلومنونه احبابه
لا يهمني حجي الناس مهما تلوم بينه النار لهابه
عاشك وأدري بالعشاك واحدهم تفوح اخضيره أطيابه
عاشك بمرار وضيم نص عمري انكضه وسويت انا كتابه
عاشك وابجي ليل انهار مو آنه هذاك اللي ينسه أحبابه
عاشك والكلب ياناس اشو جم عام ما بين وغيابه
عاشك وارتجي النسيان فلاح وزرعت الصبر واسبابه
عاشك وانخه بالاشراف كل يوم وأودي شيوخ خطابه
انا المجنون موذاك الصدك مجنون أثاري الناس جذابه
لجن موش انه احب ليله احب الوطن آنه ومايه وترابه
احبن هالوطن ياناس كل يوم وتجيه الناس نهابه
أحبن سنبل الكيعان والفلاح لو يتنكب انكابه
أحب السلف لو بالليل طريته وغدت تتنابح إجلابه
أحب سوك الخفاجية وأحب البيه يتمشه واحب شارع الدبابه
أحب حي البوجلال وجميع أهله واحب الشط كون الزود خنيابه
أحب كارون والمعرض زاحب السابلة من تفيض أحب شطج يجذابه
احب هورج يالحويزة واحب كل شبر من كاعج يحبابة
احب الهوفل امن ايفيض والبيكار وأزلامه الوجابه
أحب أسمير والدفار والسيدية أحب امضيق اهلنه المنفكك بابه
أحب ديرتنه البسيتين لو جيته شباب وكشخ بثيابه
أحب قرية البردية والرفيع كون المكعد ايكعدون شيابه
أحب نخل الحميدية أبشهر تموز لو تتلامع ارطابه

أحب كل نخل ديرتنه نخلته الشامخة اركابه
أحب أمضيق اهلنه الما يمل الضيف الخطار سحابه

أحب دلة هلي الصفرة كون تركص وسط جانون وابنيران لهابه
أحب فنجان كهوتنه يرن بيد الكهوجي ايدور بحبابه
أحب سيف اهلي البتار يوم الكون لو يطلع أمن كرابه
هلي كلمن يوصفهم عجز وايروحن الجلمات من باله
هلي الماكدر يوصفهم الشاعر عجز منه الكصيد وعجز مواله
هلي المانانوا اعله الضيم حتى الكمر نام وسهروا بداله
هلي منهم يخاف الليل من عج خيلهم هالضيع هلاله
هلي امن احفاد ابو الحسنين حيدر والنبي وآله
هلي أهل الكرم والضيف أهل امضيف عيب اتجنزر ادلاله
هلي أهل العزم والحيل وكت الظهر لو يغزون حتاله
هلي الطيبة سجاياهم حمية وغيرة وناموس واعداله
هلي ثوب الكرم لايج عليهم حلو افصاله
هلي أهل الخواجي السود محله المكل فوك الراس مياله
هلي محله عراضتهم إذا هوسوا شبه السيل سياله
هلي سباع الحرب هما على اظهور الشكر بالحرب خياله
هلي الماضي شهد بيهم شهد جرجيل يوم الكسروا انواله
هلي اربات النسه الطيبات عليه وفرجه واجماله
هلي اكمد ايده يوم الضيج لو ظل ياكل سحاله
هلي الحركوا علم لندن هلي الماشو للاجنبي فصاله
انا الميجور يشهدلي هذاك آنه اشهد جرجيل بافعاله
أنا ابن الزحف عالطوب بس مكداره يبراله

قصيدة عبادان

للشاعر وجدان الحويزي، شاعر شعبي، وناقد فني، وباحث من العميدية

عبادان

أراك في سمائي الملبدة بالغيوم
في عباءة لها عيون
تضحكين
كالبرق الآتي في النجوم
وتبكين
كالنهر الهادر من الشجون
وأنا أشتاق إلى تلك العيون
عبادان
يا سماء وغيوم ونجوم
كيف أراك؟
تشتعلين في الدموع
تحترقين كالفينيق
في العباءة والعيون
وتفتلين كالمجنون
عبادان
يا ليلتي وليلاي
كيف أراك بليلي
وسمائي الملبدة بالدموع
لم تمطر منذ سنين

ومن شعراء الأحواز الكثر نتوقف أيضاً عند الشاعر
عزيز الفيصلي أبوباقر، ومما قاله:
جنت البحرالكلف ما هم برأيه * أو هسة شو خمج عقلي براية
يصاحب بيش اينلك براية * مدامن شاهدي يشهد عليه
الشاعر أبو وداعة البيهي:
يا دهري لو ردت تولي ولك حيل*
ابزودك والذي اتملكه ولك حيل
الكديش ابساعته ايبين ولكحيل
يطلع ضراعه يوم الموزمية
الشاعر اغليم ازغيل المرحوم الأميري:
روحي من مرار الدهر عالت * ابنصه وبملم الماي عالت
شفت كرت غنم بالذيب عالت * نست يوم انشرت من غير لية

ومن الشعراء الأحوازيين أيضاً:

- المرحوم الشاعرالحاج مهدي ابن كاظم الزنبوري، مواليد ١٩٥٢م في مدينة الفلاحيه قرية العبودي، كتب الشعرفي سن التاسعة من عمره، وبعد وفاة والدته التي كان ينعيها في كلمات قصيرة، حيث انتبه بعد فترة أن هذه الكلمات هي شعر، واستمر في كتابتها حتى أخذ دوراً في الساحة الشعرية، وتفوق على أقرانه من الشعراء في كتابة الأهزوجة (الهوسة)، وعرف بشاعر الهوسة الارتجالي في الأحواز.

الشاعر مهدي الزنبوري له من الأولاد ٤ جميعهم ذواقون للشعر الشعبي، منهم صالح الذي انتقل إلى رحمة الله في ريعان شبابه، وتأثر شاعرنا الحاج مهدي بفقدان ولده صالح ورثاه كثيراً.

أما ولده الأستاذ الشاعر كامل الزنبوري فقد ورث الشعر من والده وأصبح شاعراً مبدعاً ونجماً لامعاً في سماء الشعر الشعبي في الأحواز.

انتقل شاعرنا مهدي الزنبوري سنة ١٩٦٨م لمدينة الأحواز واستقر في منطقة كوت

عبدالله، وكانت له منزلة خاصة بين أهل الأحواز حتى انتقل إلى رحمة الله في سنة ٢٠٠٦م في منطقة كوت عبدالله في الأحواز .

بيت أبوذية للقائد الشهيد عيسى المذخور قبل إعدامه أثناء آخر زيارة لوالدته حيث ودّعها بهذا البيت الذي أصبح شعاراً للمناضل الأحوازي:

جنت أومي وعلي المجد يوماي
وجنت راغب تشوف الخلك يوماي
رفعي الراس لا تبجين يوماي
أخافن تشمتين الفرس بيّه
ليالي الفرح دلالي مراهن/
الوي ولاجرح گلبي مراهن/
أراهن عالذي يسوه مراهن/
عله المابي تجد غيره وحميّه

أصبر ما أذل روحي ولاصك/
أسف لو چان غيم الهم ولاصك/
ابگحط ماهم ولاكشخل ولاصك/
بابي ابوجه ضيف الطر عليّه/

اشما يثگل سهل حملي وشيله/
وشي حزنت عله امصابي وشيله/
أخوي الگبل يوصلني وشيله/
نكر طيبي ولامر بعد بيّه

آنه اشكيلك امن الحزن والهم/
الصبر مافادني اشما ادگ والهم/

العندي اعزاز مني جفو والهم/
اعيوني والگلب درسن سويّه

چم خل الزمط بل خل وخله/
جعله امشكله ابيته وخله/
الخوه بس ابوفاضل وخله/
وفوها ابيوم حرب الغاضريّه/

وحگ عم النبي الضحه بلاحد/
أحبك حب صدگ يدعج بلاحد/
اذبحني قابل ابسيفك بلاحد/
إذا هذا قدر مكتوب اليه

ولـو أردنـا اسـتعراض أسـماء الشـعراء كلهـم في الأحـواز لاحتجنـا لكتـاب مخصـص لذلـك، ولهـذا سـنكتفي بإيراد أسـماء أشـهر الشـعراء الأحوازيين، مثل الشـاعر يونـس خلـف الخسـرجي، والمرحـوم الشـاعر شـايع الحسـن الهلالي، والمرحـوم الحـاج زاهـد الغبيشـاوي، وجليـل سـيلاوي، والشـاعر ملا فاضـل السـكراني، وملا اسـماعيل الفيصلي، وبيـت القيـم، وابـو صـادق أوداعـة ابلايهي، والشـاعر امليبس بن اغريب الصويطي الياسـري، وعايد البـدوي، وجـواد مقـدم، ونعيم الكرواشي، وعبـد الحسـن بـن غنبرهلالات، وحسـن بغلاني، وملا عيسى موسى الصخـراوي، وغيرهـم الكثير.

صور ومشاركات ثقافية

محمود حسين بشاري الكعبي الأحوازي العربي في مؤتمر الاسكندرية ٢٠١٤
شعب تغيرت حياته إلى مستعبد بقوة السلاح والظلم والطغيان والإرهاب المنظم
صمود أسطوري للأحوازيين العرب.. من إيران الشاه إلى نظام الملالي
صور من نضال الشعب العربي الأحوازي

جانب من التظاهرات المنددة بتحويل مجرى النهر

تظاهرات واحتجاجات الأحوازيين.. هل من مجيب ؟

بقايا النهر مستنقعات تجلب الأمراض للسكان

منطقة الحميدية.. الأنهار جافة والأرض أصابها التصحر

السيد رئيس وأعضاء منظمة u.n.p.o

التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالدفاع عن حقوق السكان الأصليين

باسم السكان الأصليين الأحوازيين العرب، نتقدم بالشكر وجزيل الامتنان لجهودكم المتميزة لخدمة السكان الأصليين الذين يعانون الاضطهاد، والتمييز العرقي، وتذويب هوية الشعوب، وأخصّ بالذكر شعبنا العربي الأحوازي، الذي عانى الاحتلال والقهر من قبل النظام الديكتاتوري الشاهنشاهي، واستمراراً من أنظمة الملالي الذين لا يعيرون أي أهمية لحقوق الإنسان المنصوص عليها في المؤتمرات الدولية التي انعقدت من أجل هذا الشأن.

سيدي الرئيس

خطر ببالي الحدث العلمي الذي شغل العالم في فترة استنساخ النعجة دولي، ومن ثم تفكير العلماء في استنساخ البشر.

سيدي الرئيس، هل تعرفون أن الأنظمة الفارسية، منذ احتلال أرضنا الأحوازية عام ١٩٢٥ بدأت بهذه الخطوة لجعل الإنسان الأحوازي نسخة من الفرد الفارسي العنصري، من خلال استخدام كل الأساليب اللاإنسانية، مثل حرمانه من التعليم، والتحدث بلغته الأم، وهي اللغة العربية، ومنعه من ارتداء زيه العربي، وسلبه ثقافته، وتقاليده الموروثة، إضافة إلى مصادرة الأرض، وتهجير الأحوازيين إلى المناطق الفارسية، بغرض صهرهم في المجتمع الفارسي، وبناء مستوطنات لإسكان الفرس في أراضي العرب أصحاب الحق الشرعيين.

ألا يعد هذا استنساخاً؟

أين الحرية؟ أين الإنسانية؟ وبأي عرف أو قانون دولي، أو إنساني يعاقب شعب بأكمله، بحرمانه من كل حقوقه تحت مرأى، ومسمع الجميع؟

وهل يستحق هذا النظام أن يكون له تمثيل في منظماتكم الموقرة؟ ويشارك في بعض المنظمات، ويتحدث باسم الحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان؟

لماذا هذه الازدواجية في المعايير؟ تدعون الدفاع عن حقوق الإنسان، ولكنكم تتجاوزون هذا من بلد إلى آخر، ومن شعب إلى آخر، ما هو الفرق بين الإبادة الجماعية للمسلمين في البوسنة والهرسك، والإبادة الجماعية اليومية للشعب العربي الأحوازي، هل لديكم تفسير

عن جواب لذلك؟

ثم هناك نقطة أخرى لا بد من الإشارة اليها، وهي أنه حينما تحدث حالة معينة في بلد ما، ضد شعب ما، تسارع كل المنظمات الدولية بالاهتمام بهذا الحدث، مهما كان صغيراً، أو كبيرًا، وهذا جميل جداً، ولكن لماذا لا تهتم هذه المنظمات بالأحداث الدامية في أقليم الأحواز التي جرت خلال المسيرة السلمية في شهر إبريل، والمجزرة التي ارتكبت ضد شعب الأحواز، فضلاً عن المعتقلين في السجون ومداهمات البيوت، وفي أحداث عام ٢٠٠٥ بتاريخ ١١-٦-٢٠٠٥ بالرغم من أن الجهات الرسمية الإيرانية لم تشر إلى أن العرب وراء الانفجارات، لكنها اعتقلت أكثر من ثلاثمئة شخص، ولا نستغرب أن يكون النظام الإيراني هو من يفتعل ذلك لتبرير أعماله ضد الشعب العربي الأحوازي، ويطمح هذا النظام أيضاً، إلى حيازة الأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً من أموال شعبنا العربي الأحوازي، ونحن كأحوازيين لا نؤمن ببناء ترسانات من الأسلحة المدمرة للإنسان في كل مكان، بل نؤمن بصرف هذه المبالغ لتوفير حياة أفضل للقوميات المضطهدة في إيران، ومنها القومية العربية، ومد يد العون للشعوب الفقيرة في العالم لتوفير الغذاء والدواء والتعليم.

وفي الختام اتمنى لمنظمتكم الفريدة في نشأتها، والوحيدة في دفاعها عن الشعوب الأصليين، أن تقف وقفة جادة، وتبدي رأيها من دون تحفظ، إذ ليس لها مصالح مشتركة مثل الدول الديكتاتورية والرجعية التي تؤيد بعضها بعضاً، حسب المصالح المتبادلة.

ونأمل النجاح والتوفيق لكل جهد تتقدم به منظمة الـu.n.p.o، وتحية خاصة من أبناء انتفاضة نيسان عام ٢٠٠٥ للشعب العربي الأحوازي.

محمود بشاري عن السكان الأصليين في الأحواز العربي

الخاتمة

مما تقدم، نستنتج أن نضال الشعب الأحوازي في سبيل تحرره من نير الاحتلال الإيراني، هو نضال متواصل، إلا أنه من الأهمية بمكان إعطاء هذا النضال حقه من الدعم العربي، والعالمي، سواء إعلامياً، أو سياسياً، أو عسكرياً، من قبل القوى المؤمنة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، مع ملاحظة أن العبء الأكبر كان، وسيبقى على عاتق الشعب الأحوازي نفسه، ومنظماته الوطنية الفاعلة.

المؤتمر السنوي الخامس عشر (فكر ١٥) المنعقد في أبوظبي ١٢ ديسمبر ٢٠١٦ لمؤسسة الفكر العربي

محمود بشاري الكعبي يلتقي مع سمو الأمير خالد الفيصل

حجم الخط | كتبه afla | الثلاثاء 13 كانون1/ديسمبر 2016 21:32

كن أول من يعلق! | البريد الإلكتروني | طباعة

#صوت_الأحواز: على هامش مؤتمر مؤسسة الفكر العربي "فكر 15" و الذي يعقد في دولة الأمارات العربية المتحدة التقى الرفيق محمود بشاري "أبوهبة" مع سمو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة و رئيس مؤسسة الفكر العربي.

و تطرق الرفيق محمود بشاري في اللقاء إلى قضية الأحواز و ما يعانيه من اضطهاد وقمع وانتهاك صارخ من قبل المحتل "الإيراني".

محمود بشاري الكعبي يلتقي مع الدكتورة سميرة رجب

حجم الخط | كتبه afla | الثلاثاء 13 كانون1/ديسمبر 2016 21:49

كُن أول من يعلق! | البريد الإلكتروني | طباعة

#صوت_الأحواز: على هامش مؤتمر مؤسسة الفكر العربي "فكر 15" و الذي يعقد في دولة الأمارات العربية المتحدة " أبوظبي" التقى الرفيق محمود بشاري "أبوهبة" مع معالي الدكتورة سميرة رجب وزيرة الإعلام البحريني و تطرق الرفيق محمود بشاري في اللقاء إلى قضية الأحواز و ما يعانيه من اضطهاد وقمع وانتهاك صارخ من قبل المحتل "الإيراني".

وفد استشارية الجبهة في مؤتمر "التكامل العربي

حجم الخط | كتبه afla | الثلاثاء، 13 كانون1/ديسمبر 2016 20:28

كُن أول من يعلق! | البريد الإلكتروني | طباعة

#صوت_الأحواز: ألقى الرفيق **محمود بشاري "أبوهبة"** في مؤتمر مؤسسة الفكر العربي (فكر15) و الذي يعقد في الأمارات العربية المتحدة كلمة تحدث فيها عن الأحواز تاريخاً وحضارة وجغرافيا و واقع سياسي.

و أشار الرفيق **"محمود بشاري – أبو هبة"** في كلمته إلى الانتهاك الخطير الذي يقوم به الاحتلال الفارسي و ارتكابه المجازر المنظمة بحق الشعب الأحوازي، و اضطهاده ثقافياً وسرقة ثرواته من مياه عذبة ونفط ومعادن ، وسحبه إلى إفشال الزراعة في الأحواز و زيادة رقعة التصحر في الأحواز مما يؤثر سلباً على عموم

وفد استشارية الجبهة العربية لتحرير الأحواز يزور الإمارات العربية المتحدة

حجم الخط | كتبه afla | الإثنين، 12 كانون1/ديسمبر 2016 21:11

كُن أول من يعلق! | البريد الإلكتروني | طباعة

صوت الأحواز: زار وفد الهيئة الإستشارية العليا للجبهة العربية لتحرير الأحواز دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة للمشاركة في مؤتمر الفكر العربي الخامس عشر (فكر 15) والذي عقد في العاصمة الإماراتية أبو ظبي تحت شعار: " **التكامل العربي: مجلس التعاون ودولة الإمارات العربية المتحدة** " لمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لإنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربي والذكرى الخامسة والأربعين لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك يوم الأثنين المصادف 12/12/2016 .

وعلى هامش المؤتمر التقى الرفيق محمود حسين بشاري الكعبي أبو هبة عضو استشارية الجبهة العربية لتحرير الأحواز بصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد الفيصل وسعادة الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وفد الجبهة العربية يلتقي مع السيد عمرو موسى

حجم الخط | كتبه afla | الثلاثاء، 13 كانون1/ديسمبر 2016 20:41

كن أول من يعلق!

البريد الإلكتروني

طباعة

#صوت_الأحواز: التقى وفد الجبهة العربية لتحرير الأحواز على هامش مؤتمر مؤسسة الفكر العربي ، معالي السيد عمرو موسى وتم الحديث عن قضية الأحواز بما يعانيه من انتهاك واضطهاد غير مسبوق في التاريخ البشري.

المؤتمر الثالث لتعزيز السلم في المجتمعات المسلمة المنعقد في أبوظبي ديسمبر ١٨-٢٠١٦/١٩

لقاء مع الدكتور زياد الدريس مندوب المملكة العربية السعودية في «اليونسكو» والدكتور عوض صالح مندوب دولة الإمارات العربية المتحدة في «اليونسكو» في لقاء بأبوظبي

معالي الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يستقبل محمود الكعبي

العلامة رجل الدين السيد علي الأمين يلتقي مع محمود الكعبي

مؤتمر نصرة الشعب العربي الأحوازي – القاهرة –

٢٠١٣/١/١١:١٠

مؤتمر نصرة الشعب العربي الأحوازي – القاهرة –

٢٠١٣/١/١١:١٠

ؤتمر نصرة الشعب العربي الأحوازي – القاهرة –

٢٠١٣/١/١١:١٠

صور تدل على شجاعة ومواقف الشعب العربي الأحوازي واستمرار نضالهم لتحرير الأرض العربية الأحوازية، فالحق يعلو ولا يعلى عليه

تعقد الجبهة العربية لتحرير الأحواز
CONGRESS 8 Sweden
السويد
16/6/2012 ١٦/٦/٢٠١٢
مؤتمرها العام الثامن ,باسم: ((مؤتمر الوحدة)) وشعار:
((بتحقيقنا لوحدتنا الوطنية نترجم وفاءنا لدماء شهدائنا ونعزز
صمودناوتضحيات شعبنا المصابر من أجل الحرية والتحرير))

صور عن المعاناة المرة للشعب العربي الأحوازي من قبل الاحتلال الفارسي

Al-Mohammara May 1979

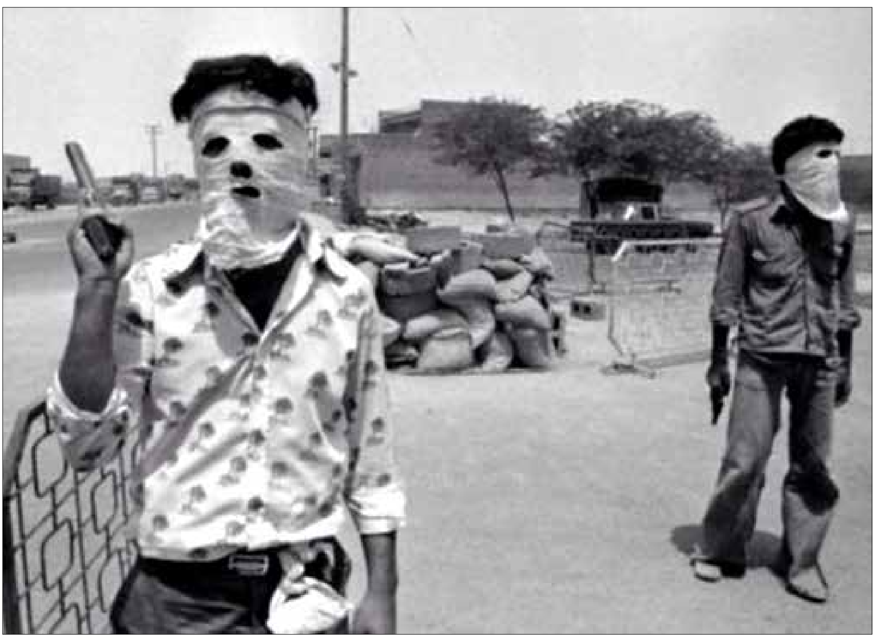

گزارشها و عکسهای اختصاصی
ایران‌پور از :
زد و خوردهای
خونین خرمشهر
پاسخ دکتر یزدی به احمد شاملو

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

أخيراً لابد من القول إن هذا الكتاب(الأحواز في ضمير الأمة) الذي استطعنا إعداده بعون الله تعالى، ليس سوى سطر نروم له أن يضاف إلى سجل النضال الوطني الطويل للشعب العربي الأحوازي، آملين أن نكون قد وفقنا في أظهار بعض الحقائق للأمانة والتاريخ.

كما لابد من التذكير بأن هذا الكتاب يعدّ وثيقة لبعض الأحداث التي عشناها، وتابعناها عن قرب في ميادين النظال العربي الذي لن نحيد عنه حتى نهاية المطاف. فكنا شهود عيان أعاننا على قول الصّدق والأمانة، لكي نكون أمناء على ما آمنا به، وتحمّلنا مسؤوليته أمام الله، والتاريخ، والوطن، وأنفسنا، فإن كان هناك قصور فهو منّا، ويعذرنا الذي يعتب علينا، وأعتقد أن هناك من ينصفنا، لما قمنا به من أعمال خالدة تستحق التضحية، وهو الوطن العزيز.

والله ولي التوفيق....

مراجع البحث

١- من موسوعة الأستاذ الكاتب والمؤرخ والمختص بالشأن الأحوازي علي نعمة الحلو
٢- كتاب الأحواز، تاليف ماهر إسماعيل الجعفري
٣- الشيخ خزعل أمير المحمّرة، تاليف مجموعة من الباحثين
٤- العشائر العربية والسياسية الإيرانية د.علاء موسى كاظم
٥- بعض خطابات قادة العمل النضالي الأحوازي
٦- بعض المخاطبات من منظمات أحوازية، إلى دول، ومؤسسات عربية، واجنبية، مختلفة
٧ - عدد من مواقع التواصل الاجتماعي
٨- الشبكة العنكبوتية
٩- صحيفة «الرياض» السعودية
١٠- صحف عربية وخليجية متنوعة
١١- لقاءات ميدانية سابقة مع قيادات العمل الوطني الأحوازي

تمّ بعون الله.......

السيرة الذاتية:

الأسم: محمود حسين بشاري الكعبي

مواليد: آذار ١٩٤٩ الأحواز محافظة عبادان(قصبة النصار).

عاش المؤلف في بيئة عربية مضطهدة فأحسست باضطهاد القوميات الأخرى مما دفعني للنضال ضد أي احتلال يفرض على أي شعب او قومية.

آمن بحق تقرير المصير لكل الشعوب التي ترزح تحت الأحتلال .

كبرت معه النضال في كل مراحل الدراسة والعمل وكان له دور متميز في تنظيم التظاهرات والمشاركة بها في عهد الشاه البهلوي, إذ كان من الناشطين السياسيين .

١- احد المؤسسين في المنظمات الاحوازية السياسية والمدنية في بداية ثورة الشعوب ضد الاحتلال والهيمنة الفارسية مثل المنظمة السياسية في الاحوازوكان لها دور متميز. وكذلك المراكز الثقافية .

٢- أعتقل في عهد الشاه وثم في عهد خميني.

٣- من مؤسسي الجبهة العربية لتحرير الأحواز واصبحت امين السر العام ومسؤول العلاقات الخارجية والناطق الرسمي للجبهة.

٤- من عام ١٩٧٩ والي هذه اللحظة ساهم في عدة مؤتمرات دولية واقليمية وكذلك مؤتمرات المنظمات التابعة للامم المتحدة في جنيف ودول اوروبية اخرى ولقاءات مع اغلب البرلمانات الاوروبية وكنت احد المساهمين في منظمة ال يوأن بي او,(u n p o=) المعنية بمتابعة الشعوب غير الحكومية.

٥- اميناً عاماً للجبهة العربية لحترير الاحواز لعدة دورات انتخابية.

٦- له حضور اعلامي على كافة الوسائل المرئية ,والمسموعة, والمقروؤه.

٧- نشرت له عدة مقالات ومحاضرات عن الاحواز والشعوب المضطهدة في ما تسمى الخارطة (الايرانية) خاصة ومنطقة الشرق الاوسط عامة.

٨- له بحث اقتصاد الاحواز اهميته وتأثيره على ايران.

٩- صدر له كتاب الاحواز العربية (سيرة شعب وحلم الحرية والهوية) .

١٠- احد الأعضاء المؤسسين في اتحاد الشعوب الغير فارسية.

١١- احد قياديي مؤتمر نصرة الشعب العربي الاحوازي الدولي مقره في القاهرة.

١٢- محلل سياسي ومختص بالشؤون الإيرانية.

١٣- مشرف على اعمال الجبهة العربية لتحرير الاحواز ومنسق لتوحيد العمل الاحوازي المبعثر.

١٤- يجيد اللغة العربية والإنجليزية والنرويجية والفارسية.

١٥- حضر المؤتمر الدولي لنشر ثقافة الانتماء الوطني والمنعقد برعاية محافظ الإسكندرية يوم ٢٧ فبراير ٢٠١٤ وتم تكريمي درع مؤسسة التسامح والسلام.

١٦- سجل عدة حلقات في برنامج الذاكرة السياسية على شاشة قناة العربية.

الاتصال

هاتف ٠٠٤٧٩٧٥٨٣٧٥٤

البريد الاكتروني

Mahmood_bashari@hotmail .com

Ahwaz in the Conscience of the Nation

إننا في هذا الكتاب (الأحواز في ضمير الأمة) سنحاول إلقاء الضوء على بقعة هامّة من وطننا العربي الكبير، شاءت الأقدار ألا تأخذ نصيبَها من الاهتمام، لأسباب كثيرة، أبرزها حجم القمع، والاضطهاد الذي يمارسه الاحتلال الفارسي البغيض لها، وتضارب المصالح الدوليّة حولها، بحيث باتت ضحيّة لمؤامرة كبيرة، استهدفت الشعب العربيّ الأحوازي، وتاريخه، وثقافته، وكلّ ما يمتّ إلى شخصيّته الوطنيّة بصِلة، في إطار محاولات إيرانية حثيثة لطمس الهويّة العربيّة الأصيلة، خاصة في ظل عالم يقوم على المعايير المزدوجة، واستغلال القويّ للضعيف، رغم كل ما يشاع، ويقال عن الأخلاقيّة في التعامل الدولي، في كل الساحات والمنابر، حتى في الأمم المتحدة ذاتها، وهي المنظمة الدوليّة التي تخضع، مع الأسف، لهيمنة الدول الاستعمارية الكبرى، التي استطاعت، بحكم قوّتها العسكريّة والاقتصاديّة، أن تغيّب الدور المرسوم لهذه المنظمة الدوليّة الشهيرة، التي يفترض أن تكون موضوعيّة في التعامل مع الأزمات الدوليّة، مهما كان موقعها، أو الأطراف الداخلة فيها.

Mahmood Bashari Alkabbi